

اُخْبَارُ

الْمُهَلِّي بْنِ يُونُسَ مَرْتَبِ

وَبَدَايَةِ دَوْلَةِ الْمُوحِدِينَ

تَأْلِيفُ

أَمِيٍّ بَكْرَ بْنَ عَلِيٍّ الصَّنْهَاجِيِّ
الْمُكَنَّى بِالْبَيْذُقِ

دار المنصور للطباعة والوراقة - الرباط

1971

أُجْبَارُ

الْمُهَيَّيَّ بِنُتُونِ مَرْتِ

وَبَدَايَةِ دَوْلَةِ الْمُوحِدِينَ

تَأْلِيفُ
أَبِي بَكْرٍ بَنِ عَلِيٍّ الصَّنْهَاجِيِّ
الْمُكَنَّى بِالْبَيْتِ ذَق

دار المنصور للطباعة والوراقة - الرباط

1971

مقدمة

من بين الكتب التاريخية القليلة التي ألفت في بداية العصر الموحدى
وسلمت من التلف الكلى كتاب من تأليف أبي بكر بن علي
الصنهاجى المكنى بالبيزق سماه ناشره الأول (أخبار المهدي بن تومرت
وبداية دولة الموحدين) .

وهو كتاب قيم جداً من الوجهة التاريخية ، ترجع أهميته إلى
كون مؤلفه شارك بنفسه فى صنع الوقائع التى وصفها ، لأنه أخذ
تلاميذ الفقيه محمد بن تومرت الهرغى مهدي الموحدين ، ورفيق من
رفقاء خلفه العبرى عبد المومن بن علي الكومى باني دولتهم ، وإلى
كون الأخبار التى تضمنها فيها من الدقة والتفصيل والسداجة أيضاً
ما يكشف جوانب غامضة من نفسية محمد بن تومرت وسلوك أنصاره
وحقيقة دعوته ، ويُلقي أضواءً على تنظيمات حركته ومراحل الصراع
العنيف الذى اقترن فى المغرب برجوعه إليه من رحلته المشرقية وانتهى
بالقضاء على دولة المرابطين

ويظهرُ أن الكتابَ عرف في الأول رواجاً في الوسط الثقافي ،
فقد اعتمده مؤرخان اثنان فيما وقفت عليه وجملاه من مراجعتهما
فيما ألفاه ، أحدهما ابن القطان صاحب كتاب نظم الجمان ،
والثاني ابن عذارى صاحب البيان المغرب ، ولكنه اختفا بعد
ذلك ، فلم يعمد أحد من المؤرخين ينقل عنه أو يتحدث
بشيء عن مؤلفه ، وإنَّني لَأَتَخَيَّلُ المراحل التي قطعها هاذا
المؤلفُ منذ تأليفه في منتصف القرن السادس الهجري إلى أن نشرته
المطبعةُ في منتصف القرن الرابع عشر ، فَأَتَصَوَّرُ أنَّ البيذقَ كتب
منه نسخةً واحدةً أهداها إلى أحد خُلفاء الدولة الموحدية
وأودعَها خزانةً من خزائهم البواسعة فاستفاد منها من
كان يمكنه الوصول إليها قبل أن تنتهي بين آلافٍ من
كتبها ودواوينها ، ثم جاءت فترةُ الفتن التي قامت بين
الموحدين أنفسهم وبين الخارجين عليهم إثر انكسار جيوشهم
في غزوة العقاب وما تلاها من خراب قصورهم ونهب ذخائرهم
وتبدُّد أغلاقهم ومنها مجاميعُ كتبهم شذَر مَذَر ، فكان حظُّ
كتاب البيذق حظُّها تبدُّل بالاستقرار في خزائن قصور الخلفاء
بالحضر الاستقرارَ بأحد حصُون الرؤساء بالجلال ، فنالت منه الرطوبةُ

وعانت فيه الأرضُ فساداً، فاختلفَ نظامُها وتمزّقتْ أوصالُها إلى أن
اهتدا إليه ناسخٌ من الأريافِ في أوائلِ القرنِ الثامن الهجرى (1)
فأعاد كتابة ما بقي منه في مجموع انتقل بطريقة من الطُرُق فيما بعدُ
إلى مكتبة دَيْرسان لورانثو بمدينة الأسكوريال الأسبانية فحُفظ
في إضبارةٍ من أضايرها لم توضع له جُزاةٌ ولا يُعرفُ له محتوى
أو مدلولٌ حتى عثر عليه المستعربُ العلامة ليفي بروفانسال أثناء
أبحاثه الببليوغرافية تلك المكتبة سنة 1924 فاهتدا الكتابُ بعد ضلال
طويل ورأى النورَ بعدما حجبهُ ظلامٌ كثيفٌ زهاء ثمانية قرون .

وخلال الأعوامِ التاليةِ اعتنا المستعربُ المذكورُ بالكتاب وبما
وجد معه من وثائقٍ أخرا ترجعُ إلى العصرِ الموحدى (2) فترجمها
كلّها إلى اللغة الفرنسية ، ثم قدم النصوص الأُصلية والترجمةَ
الفرنسيةَ إلى دار كُوتنر بباريس فنشرتها في كتاب واحد
سنة 1928 ومنذ ذلك الوقتِ بدأ المؤرخون المعاصرون ينقلون منه
ويستشهدون بنصوصه ، كما بدأ الاهتمامُ بشخص مؤلفه ومحاولةُ

(1) عام 714هـ بالضبط . واسم الناسخ ابراهيم بن موسى بن محمد الهرغى .

(2) الوثائق الاخرى هي عدد من الرسائل الموحدية والمقتبس من كتاب
الانساب في معرفة الأصحاب للبليدق نفسه .

التعريف عليه والتعريف به

وبخصوص هاذة النقطة الأخيرة تنبغى الإشارة إلى المقال القيم
الذى كتبه عن البيذق الأستاذ الوزير السيد محمد القاسى ضمن
سلسلة المقالات المهمة التى كتبها قبل الحرب العالمية الثانية وأثناءها
عن تاريخ الأدب المغربى، إذ هي المحاولة الأولى من نوعها للتعريف
برجل يظهر من ثنايا حديثه وفصول كتابيه الواصلين إلينا (3) أنه
أحد الأقطاب الذين قامت على سواعدهم الدعوة الموحدية وأغفله
مع ذلك الزمان

والآن وقد مرّ على نشر الكتاب لأول مرة نحو نصف قرن
وقلّ تداوله وأصبح حكمه حكم الكتب الخطيّة طلبت منى
دار المنصور للطباعة والوراقة أن أقوم بتحقيقه استمداداً منها
لطبعمه وجعله قريب التناول من أيدي المثقفين، فلبّيت طلبها
علماً بقيمة نشر هذا الأثر من آثارنا العلمية وأشباهه ونظائره

وقد اعتمدتُ في تحقيقى للكتاب - أو للنبذة الباقية منه
على الأصح - على النص المنشور بباريس، لأنه لم يقدر لي أن

3 الكتاب الثانى هو المقتبس من كتاب الانساب المشار إليه آنفاً.

أطلع على الأصل الخطي المحفوظ بالاسكوريال ، وهو نصٌ لا يخلو من أخطاءٍ رسمية ولغوية ونحوية بمضئها من عمل المؤلف نفسه وبمضئها من عمل الناسخ أو الناشر ، فأخرجتُ منه نسخة هي أدنا إلى الصحة ، ثم قمت بالتعليق على ما اعتقدت أنه في حاجة إلى تعليقٍ من جملة وألفاظه ، لاسيما الكلمات والعبارات العامية الواردة فيه بكثرة والدالة على أن لغة التخاطب بين عرب المغرب لم تتطور من العصر الموحدى إلى الآن كثيراً ، معتمداً على فطنة القارئ ونشاط الباحث فى الباقي ، مجتنباً الحشو الذى يعمد إليه بعض الباحثين فيصرون به حواشيهـم وتعاليقهم أحياناً أكبر من متن الكتاب الذى يحققونه .

وعسا أن تسمح الايام بالعثور على نسخة كاملة من كتاب البيذق تتيح لى أو لمن يأتى من بعدى أن يعيد طبعه ويقول عنه وعن مؤلفه ما لم أقبل ، فإن ما ظهر فى هاذه السنين الأخيرة من تراثنا العلمى والأدبى المقبور يجعلنا أدنا إلى الثقة والتفاؤل بالعثور على باقيه فى زمنٍ لن يطول

باب نذكر فيه

دخول سيدنا المعصوم رضى الله عنه تونس

(I) وكان طلبتها يأتون إلى الامام رضى الله عنه يأخذون عنه العلم، فلما كان بعد خمسة عشر يوماً صلاً الظهر يوم الجمعة ، فلما صليت الفريضة صلاً على الجنائز فنظر الامام إلى جنازة من وراء الناس فقال لهم لِمَ لا تُصلّون على هذه الجنازة ؟ قالوا له هو يهودى وكان يصلى ، فقال لهم رضى الله عنه أفيكم من يشهد له بالصلاة ؟ فقال الناس نعم من كل جانب ومكان ، فقال لهم قد شهدتم له بالايمان ، ثم أمر من يقيم الصفوف وصلّ عليه ونحن من ورائه ، فلما صلاً دعا بالفقهاء ووبّخهم وعرفهم بالسنة وبين لهم الكتاب العزيز ، فقالوا له بعد أن عرفوا الحقّ جهلنا يافقيه ، فكانوا يأخذون

(I) من هنا يبدأ الطرف الباقي من الكتاب ، والمؤلف يتحدث هنا عن مقام محمد بن تومرت بتونس خلال رجوعه إلى وطنه من رحلته المشرقية وتكاد تجمع الروايات التاريخية على أن ذلك الرجوع كان في بداية عام 510 هـ أو العامين اللذين بعده ، وقد ركب ابن تومرت في رجوعه إلى المغرب سفينة من الاسكندرية بعد ما نفاه واليها منها ومر بطرابلس والمهدية قبل أن يدخل تونس ويواصل منها السفر غرباً ، وكان كلما دخل مدينة نصب نفسه فيها للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيتضايق منه الولاة وينفونه أو يؤذونه بسبب ذلك ، وذكر عبد الواحد المراكشى في المعجب أنه فعل ذلك أيضاً في السفينة التي ركبها من الاسكندرية حتى تضايق منه ركبها والقوة في البحر ، ولا شك أن البيهقي تحدث عن كل ذلك في الاوراق الاولى المفقودة من كتابه لأنه كان رفيقاً له في السفر ، كما تحدث عن أصله ونشأته وطلبه ورحلته من وطنه وبداية دعوته .

عنه العلم أياماً عديدة ، فلما كان بعض الأيام أمرنا بالأخذ على أنفسنا وقال لنا نتوجه إن شاء الله نحو الغرب ، فخرجنا من تونس ونحن أربعة نفر كما كنا أول القدوم سيدنا المعصوم رضي الله عنه ، ويوسف الدكالي ، والحاج عبد الرحمان ، وعبدكم الفقير المؤلف لهذا أبو بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق ، فلم نزل نجد السير حتى وصلنا قسنطينة ونحن في أمنٍ من الله ، ما رأينا إلا الخير

باب نذكر فيه

دخول سيدنا المعصوم رضي الله عنه قسنطينة

وذلك أنه لما دخل سيدنا المعصوم قسنطينة نزل بها عند الفقيه عبد الرحمان الميلي ، ويحيى بن القاسم ، وعبد العزيز بن محمد ، وكان أميرها ابن سبع بن العزيز ، وكان قاضيها قاسم بن عبد الرحمان ، وكان الطلبة الذين بها يأتون المعصوم يقرأون عليه ، فلما كان في بعض الأيام سمع صوت مناد وهو ينادى هاذا جزاء الحلال ، فقال المعصوم ما هاذا النداء ؟ فقالوا له هاذا حلال (2) يأخذ أموال الناس ويدخل عليهم ليقتلهم فقال ليس عليه سياط ، إنما عليه القتل ، ولكن يجزيه ذلك الضرب ، فبينما هم كذلك إذ سمع منادياً ينادى هاذا جزاء أهل السرقة ، فقال يا قوم تركتم الشرع ، إنما يجب عليه قطع اليد ، فقالوا له يافقيه ، فما نصنع به ؟ فقال لهم إنما هاذا الضرب يقوم له مقام قطع اليد بجهلكم ، لأنه لا يجوز جمع حديثين في ذنب واحد ثم قال للسارق تب ، فقال يافقيه أنا تائب لله تعالاً بقلب صادق ، فتاب على يد الامام المعصوم رضي الله عنه ، وعلمه من شروط التوبة وبينها له ، ثم قال لنا الامام المعصوم رضي الله عنه لتأخذوا على أنفسكم غداً إن شاء الله ، فلما أصبح خرجنا من قسنطينة ، فلم نزل نجد السير حتى دخلنا بجاية وبالله التوفيق

(2) الحلال في عربية المغرب القديمة هو السارق

باب نذكر فيه

دخول سيدنا المعصوم رضى الله عنه بجاية

وذلك أن المعصوم رضى الله عنه لما دخل بجاية (3) نزل بمسجد الريحانة ، وكان ينها الناس عن الأقراق الزرارية وعمائم الجاهلية ولباس الفتوحيات (4) ويقول لا تنزيئوا بزي النساء ، لأنه حرام ، وكان يبيع الطيب للرجال والنساء ، وكان الفقهاء يأتونه الذين منهم محرز ، وإبراهيم الزبندى ، وإبراهيم بن محمد الميل ، ويوسف بن الجزيرى الجراوى ، وعبد الرحمان بن الحاج الصنهاجى القاضى وذلك فى شهر رمضان المعظم فلما كان يوم الفطر اختلط الرجال والنساء فى الشريعة (5) فلما رآهم الامام رضى الله عنه دخل فيهم بالعصا يميناً وشمالاً حتى بدّدهم ، فلما رآه ابن العزيز يفعل ذلك قال له يافقيه لا تأمر السوقة بالمعروف وهم لا يعرفونه ، فانى أخاف أن يأمرؤا فيك وتهلكهم ، لا يستوى حر كريم مع شيطان رجيم فسار الامام رضى الله عنه الى ملالة (6) فلما رأوه قال له بنو العزيز يافقيه نريد أن نبني لك مسجداً هنا ، فقال لهم رضى الله عنه إن شئتم ، فبنوا له مسجداً وأقبل الطلبة يصلون إليه من كل مكان ، فلما كان فى بعض الأيام دخل المدينة حتى وصل باب البحر فأهرق به الخمر فقال المؤمن تمار والكافر خمار فرما

(3) ذكر ابن أبى زرع فى كتابه الأنيس المطرب بروض القرطاس أن وصول محمد بن تومرت الى بجاية كان فى أول ربيع الأول سنة 510 (الجمعة 14 يوليوز 1116 م) ويجعل ابن القطان وابن خلكان وصوله إليها فى سنة 511 أما ابن خلدون فيجعل ذلك فى سنة 512 هـ

(4) الأقراق جمع قرق شبه الخف ، ما زالت هاذى الكلمة مستعملة فى المغرب الأوسط والفتوحيات جمع فتوحية لباس يشبه ما نسميه نحن فى فاس بالمنصورية والفرجية

(5) مصلا العيدين

(6) قرية بظاهر بجاية كانت تسمى بالبريرية تاملات

فيه اليدَ عبيدُ سبعٍ وقالوا له مَنْ أَمرك بالحسبة ؟ فقال الله ورسوله
ثم رجع إلى المسجد المذكور ، وهاذا المسجد مبني عند دار يرزيجن بن عمر
المكنى أبا محمد الذي سماه المعصوم رضي الله عنه عبد الواحد (7) فكان
الطلبة يقرأون العلم عليه ، فاذا فرغوا جلس بين الطرق تحت خروب العجوز ،
وهو أبداً ينظر الى الطريق ويحرك شفثيه بالذكر وذلك الموضع يعرف
بخروب العجوز فيبينما هو ذات يوم قاعد إذ سمعناه يقول الحمد لله الذي
أنجز وعده ونصر عبده وأنفذ أمره وأقبل نحو المسجد وركع ركعتين
ثم قال الحمد لله على كل حال ، قد بلغ وقت النصر ، وما النصر إلا من عند
الله العزيز الحكيم ، يصلحكم غداً طالب طوباً لمن عرفه وويل لمن أنكره
فلما سمع الناس غداً يصلحكم طالب حاروا في أمره

وذلك أن الحق تبارك وتعالى أزعج أمير المؤمنين الخليفة عبد المؤمن
ابن علي رضي الله عنه من بلده نحو المشرق ، فجد حتى وصل بجاية هو وعمه
يعلو وذلك أنه لما خرج الخليفة أمير المؤمنين مع عمه رضي الله عنهما جدا
حتى وصلا متيجة (8) فنزل بها عند الفقيه أبي زكرياء وأخيه صنغ فأقاما
بها أياماً حتى ان الله تعالى أرا منامة للخليفة رضي الله عنه ، وذلك أنه رآ
صحفة من طعام على ركبتيه يأكل الناس منها كافة ، فلما أصبح قال لعمه ياعم
رأيت كذا وكذا ، فقال له اكنتم هاذة الرؤيا ، وارتحلا حتى وصلا لبني زلدوى
فراا المنامة بعينها إلا أن الصحفة على رأسه والناس أجمع يأكلون منها
فأعلم أيضاً عمه فلما أصبح أقبلأ يجدان السير حتى نزلا بجاية ونزلا بها
في مسجد الريحانة ، فلما صليا الصبح سمعا الناس يقولون سيروا بنا نحو
الفقيه فقال لهم الخليفة أمير المؤمنين رضي الله عنه ومن الفقيه ؟ قالوا له
السوسي ، هو عالم المشرق والمغرب ، وما مثله إنسان ، فقال لعمه ياعم سر بنا
نحوه إن شاء الله ، ولما وصل الخليفة رضي الله عنه بجاية وجن عليه الليل

(7) هو عبد الواحد المعروف عند الموحدين بالشرقي أحد أصحاب المهدي القربين اليه

(8) اسم قبيلة بربرية سمى بها السهل الواقع خلف مدينة الجزائر حيث مدينة البليدة
الحالية وقد كانت به قرية أهلة تدعى متيجة أيضاً

قرأ حزبه وصلاً ورده في تلك الليلة ، ثم نام فراً الرؤيا بعينها إلا أن الناس يبايعونه ، فلما أفاق أعلم عمه بها ، فقال له اكنم هذا الأمر فانه رأت أمك وهي بك حامل كأن النار تخرج منها وتخرق المشرق والمغرب والقبلة والجوف فقال لها المعبر بتلمسان لا بد لهاذه المرأة من مولود يكون أمره يأخذ المشرق والمغرب والقبلة والجوف ، ولكن اكنم هذا الأمر ولا تعرف به إنساناً ، وكذلك قال لي أبوك عليّ ، ولقد رأيت في أمرك موعظة ، كنا نحصد الزرع وأمك بك حامل ، فجاءت للفدان واضطجعت نائمة ، فأقبل بندان من نحل فنزلا على أمك ، فلما خلقت أنت أتت أمك الفدان فلبطت السنبل وتركك نائمة ، فنزل أيضاً عليك النحل أكثر مما كان نزل على أمك وأنت في جوفها ، ثم قام النحل عنك وافترق فرقتين واحدة للمشرق وأخرى للمغرب ، فقال علي الله أكبر هذا هو الذي قال الفقيه بتلمسان ، فلما رجعنا من الفدان قال لأمك احفظيه فانه لا بد له من الأمر الذي ذكره الفقيه المفسر ، فكانوا ينتظرون منه حتى بلغ مبلغ الرجال ، ونشأ على الحفظ والقراءة ، وكان رضي الله عنه كثير الفهم يفهم الناس مسألة ويفهم هو عشرة ، فلما سمع رضي الله عنه مقالة عمه قال له ياعم اخرج مع الناس أرى هذا الفقيه السوسي وأقول له هاذه المنامات وهذا الأمر واسأله في أحوال الديانات والواجبات ، فاني أسمع الناس يذكرون مغربات أقواله وصلاح دينه وفهمه للكتاب والسنة ، فقال له سر إليه وأسرع لأتاً على السفر (9)

(9) لا شك أن الخيال الدعائي لعب دوراً كبيراً في تصوير الكيفية التي تم بها لقاء عبد المومن بن علي بشيخه ابن تومرت ، وأقرب الروايات إلى العقل ما ذكره ابن القطان في نظم الجمان من أن طلبة تلمسان لما توفي شيخهم عبد السلام التونسي دفن في قرية العباد جوار الشيخ أبي مدين الفوت ندبوا رفيقهم عبد المومن للذهاب إلى المشرق بقصد استقدام ابن تومرت إلى تلمسان ليحل محل شيخهم المتوفى في تدريس العلم بها ، وقد كان خبره بلغ اليهم فخرج عبد المومن مع عمه بقصد الحج واستقدام الفقيه ، فلقيه بملالة عائداً من المشرق فاصطحبا وعدل عبد المومن عن مواصلة السفر للحج ، وعاد مع شيخه لا إلى تلمسان ليأخذ بها مع رفاقه عنه العلم ولكن إلى جبال المصامدة بأقصا المغرب ليبيت معه الدعوة ويتولا بعده الملك

باب نذكر فيه

اتصال الخليفة بالامام المهدي رضي الله عنهما

إعلم ياأخي أنه لما جد السير نحو الامام اجتمع مع الطلبة في طريقه فاصطحب معهم حتى بلغ باب المسجد ، فرفع المعصوم رضي الله عنه رأسه فواقفه أمامه ، فقال له ادخل ياشاب فدخل ، فأراد أن يقعد في جملة الناس ، فقال له الامام المهدي المعصوم رضي الله عنه ادن' ياشاب ، فلم يزل يدنو من الامام والمعصوم يُقربه حتى دنا منه ، فقال له المعصوم ما اسمك يا فتا ؟ فقال عبد المؤمن فقال له المعصوم وأبوك علي ؟ فقال نعم ! فتعجب الناس من ذلك ، فقال له ياشاب من أين إقبالك ؟ قال له من نظر تلمسان ، من ساحل كومية ، فقال له المعصوم من تاجرا (١٥) أم لا ؟ فقال له نعم ، فزاد الناس تعجباً ، فقال له المعصوم رضي الله عنه أين تريد يا فتا ؟ فقال ياسيدي نحو المشرق ألتمس فيه العلم ، فقال له المعصوم رضي الله عنه العلم الذي تريد اقتباسه بالمشرق قد وجدته' بالمغرب فلما انصرف الناس من القراءة أراد الخليفة أن ينصرف ، فقال له المعصوم رضي الله عنه تبيت عندنا ياشاب ، فقال له نعم يا فقيه ، فبات عندنا فلما جنّ الليل ناداني المعصوم ياأبا بكر ، ادفع لي الكتاب الذي في الوعاء الأحمر ، فدفعته له وقال لي اسرج لنا سراجاً ، فكان يقرأه على الخليفة من بعده وأنا يومئذ ماسك' السراج أسمعته يقول لا يقوم الأمر الذي فيه حياة' الدين الا بعبد المؤمن بن علي سراج الموحدين ، فبكى الخليفة عند سماع هذا القول ، وقال يا فقيه ما كنت في شيء من هذا ، إنما أنا رجل أريد ما يطهرني من ذنوبي فقال له المعصوم إنما

(١٥) ما زالت قرية تاجرا معروفة باسمها الى اليوم وهي موجودة بتراب قبيلة بني عابد المستقرة على ساحل البحر الى الشمال الشرقي من مدينة ندرومة وغربي نهر الفناء (تافنا)

تطهيرك من ذنوبك صلاح الدنيا على يديك ثم دفع له الكتاب وقال طوباً لأقوام كنت مُقدمهم ، وويل لِقوم خالفوك أولهم وآخرهم ، أكثرُ من ذكر الله يبارك الله لك في عمرك ويهديك ويعصمك مما تخاف وتحذر ، ثم قال لي المعصوم رضي الله عنه يا أبا بكر ناد الصبيان للورد يقومون يأخذون حزبهم فلما أقبلوا ناداهم فقال لهم إنما الله إله واحد والرسول حق والمهدي حق فاقرأوا حديث أبي داود تعرفوا الأمر وعليكم بالسمع والطاعة لربكم والسلام فأخذوا وردهم وقرأوا حزبهم ، فلما أصبح أقبل يعلو عمُ الخليفة أمير المؤمنين رضي الله عنه وقال له يا عبد المؤمن حبستنا حتى تقلع المراكب ، فقال له المعصوم رضي الله عنه العلم الذي يريد اقتباسه بالمشرق قد آتاه بالمغرب ، فاترك الأمر على مراد الله والامام

وكان يقرأ على الامام المعصوم رضي الله عنه وكان أفهم الطلبة وكان إذا أراد النوم يقول له المعصوم رضي الله عنه كيف ينام مَنْ تنتظره الدنيا ، فلم يزل على تلك الحال أشهراً فلما كان يوم من الأيام أقبل رجلان يريدان المشرق اسم أحدهما عبد الله بن عبد العزيز والآخر عبد الصمد بن عبد الحليم ، فقال لهما الامام رضي الله عنه من أين أقبلتما أيها الرجلان قالوا من بلاد المغرب ، ولما وصلا بقيا باهتئين فقال لهما الامام المعصوم رضي الله عنه ما لكما لا تتكلمان ؟ فقالا له نحن ما نفهم العربية بلسانها ، وقالوا له يافقيه وصلنا من درن (II) من تينملل (I2) فسألهما في قولهما ودعا لهما وسارا فلما أمسا المساء قال لنا عولوا على السير نحو المغرب إن شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله

(II) جبال الأطلس

(I2) قرية واقعة بتراب بطن فرغوسة احد بطون قبيلة كدمة (وكدمت) الكندافية ، على بعد كلم واحد من الطريق الذاهب من مراکش الى رودانة (الكيلومتر 104) بها قبر المهدي وخليفته عبد المؤمن بن علي وأطلال مسجد عظيم

باب نذكر فيه الخروج من ملالة وسير المعصوم نحو الغرب

إعلم أنه لما أراد الامام السير نحو المغرب دعا براحل والدته يرزيجن بن عمر المكنى بعبد الواحد الشرقي ، وقال لها ياراحل تتركين ابنك عبد الواحد يسير معنا ؟ فقالت له يافقيه ، هو معك إذا أراد أن يسير يسير ، فقال لها يأمي أسير معهم فقال لها المعصوم له في هذا خيرة ، فقالت له يسير حيث ما حملته ، فقال لها ياراحل اتركي لنا الدابّة تحمل الأسفاط ، فدفعت لنا فلوّة شهباء بيضاء البطن ، فلما وصلت قال لي المعصوم ياأبا بكر خذها فأخذتها فكنت أخذها فخرجنا حتى وصلنا متيجة ، فلما نزلنا بها قال لي عبد المؤمن بن علي الخليفة أمير المؤمنين أتعرف دواء للمشق (13) فقلت له يامولاي والله لا أعرف له دواء ، فلما أصبح سرنا فكان الخليفة يتأخر وكان الامام المعصوم يقول له سر يا عبد المؤمن ، فقلت للمعصوم إنه ممشوق ، فقال المعصوم يا عبد الواحد ركّب أخاك وامش فلما سمعه هاب فردّ المعصوم رأسه إليه وقال له إركب فركبه فأترق عبد الواحد برأسه إلى الأرض فقال له الامام يا عبد الواحد طيّب نفسك فلقد يجازيك عليها بالقصور المشيدة والجواري المزينة والخيول المسومة وكان مبيتنا في متيجة عند جبارة بن محمد ، وأعطاه الامام خط يده ، وعند الفقيه أبي زكرياء ، ثم خرجنا من عنده نحو الأخماس فلما دخلنا الأخماس وجد فيه المعصوم مسجداً مهدوماً فأمر ببنائه فبني

(13) تحرق الركبتين والربلتين من كثرة احتكاكهما أثناء المشي

ثم منها نحو كساس ن ومرمور فوجد بها مسجداً معطلا فأمر بعمارتها
فعمر ، ثم منها نحو مليانة ، ثم منها نحو وانشريش ، فنزلنا بالحضرة فوجدنا
بها عبد الله بن محسن الونشريسي المكنى بالبشير (14) ثم منها نحو تينملت متاع
بنى يزناسن فأمر المعصوم ببناء مسجد وهم بنو يزنا تن متاع تنس (15)
ثم قمنا منها وبتنا بشلف عند الفقيه أبي الربيع ، وكتب له الامام خط يده
وأكرمونا غاية الاكرام ، ثم منها نحو البطحاء ، ولما أشرفنا على البطحاء قطع
بنا إنسان يقال له يوسف بن عبد العزيز وقال سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ، سألتكم بالله العظيم إلا ما سرتهم معي فان قلبي طاب عليكم
فقال المعصوم سيروا معه لا تفسدوا عليه خاطره فلما نزلنا عنده قال
سألتكم بالله العظيم لا تفسدوا علينا سيرتنا ادفعوا لنا مَنْ يختار ضيافتكم من
الغنم ، فقال المعصوم لعبد المؤمن سرّ معه ، وقال لي مرّاً أنت معه ، فسرت
معه حتى وصلنا الغنم فاخترت كبشاً عسلياً أقرن ، فلما كان من الغد قال
باسم الله العظيم اختاروا كبشكم ، فقال الامام المعصوم سيروا معه فأتينا نحو
الغنم ، فأخذنا كبشاً أكحل العينين فأتيته به فذبحه ، فلما كان اليوم الثالث
سرت معه واخترت كبشاً عسلياً مثل الأول ، وقال الامام المعصوم في اليوم
الثالث هل رأيتم أكرم من هذا الرجل ؟ ياشيخ ما اسمك وما اسم أبيك ؟
فأعلمه فكتب له المعصوم خط يده ، وقال أعطني جلدأ فدفع له جلدأ من
مزود فأخذ المعصوم وجعل له حرزاً وقال له ياشيخ امسك هذا عندك
فان مت يكون عند بنيك فانه خير لك ولعقبك حتى يصل الى هذا الموضع
ملك وعسكر فادفع البراءة من يدك ليد الملك ولا تعطها أحداً غيره ، فقال
له نعم ، فارتحلنا ، فلم نزل نجد السير حتى وصلنا تلمسان بالعافية

(14) عبد الله بن محسن البشير الونشريسي من أهل المغرب الأوسط لقي المهدي
اثنا مروه بجبال ونشريس عندما كان راجعاً من رحلته الشرقية الى وطنه فأعجب به وتلمذ له
وتبعه وصار من خواصه ، ولما بدأ المهدي تنظيم حركته كان من العشرة الذين سارعوا الى بيعته
وصار بذلك من أهل الجماعة العشرة الذين كانوا بمثابة هيئة تنفيذية لها وأناط به المهدي
كثيراً من المهام أثناء نضاله ضد المرابطين ، فقد عليهم عدداً من الحملات ، وتولا تمييز الموحدين
وفقد في وقعة البحيرة بابواب مراکش التي هزم فيها المرابطون الموحدين يوم السبت 12 أبريل 1130
(2 جمادى الأولى عام 524 هـ)

(15) مدينة ساحلية بين الجزائر ووهران كثيراً ما يفلط النساخ في رسمها فيكتبونها
تونس

باب نذكر فيه دخول المعصوم تلمسان

إعلم يا أخى أنه لما دخلنا تلمسان نزلنا بأكدير (16) عند ابن صاحب الصلاة ولما دخل المعصوم تلمسان وجد بها عروساً تزف لبعلها وهي راكبة على سرج واللهو والمنكر أمامها فكسر الدفوف واللهو وغيّر المنكر وأنزلها عن السرج فالتزم الطلبة المذاكرة للامام المهدي الذين منهم أبو العباس الشريف ومحرز بن يوسف التونسي ، وعلي بن صاحب الصلاة وابن جبل وعثمان بن صاحب الصلاة ويحيى بن يافطين الكزولي وعبد الرحمان الورتندي ، وعلي بن سليمان الكومى ، وعبد الرحيم ومحمد ابن عبد الرحمان المديوني فرأوا ما لا يطيعون ، فلما كان يوم من الأيام طلع المعصوم بين الصخرتين ونظر يميناً ويساراً فقال ما اسم هاذو المياه ؟ وما اسم هاذو الوطاء ؟ وما اسم هاذو الموضع ؟ فعرفوه أن اسمه كذا وكذا فقال لهم بين أظهركم هنا طالب ينزل بمحلته هناك فى المياه ويسمع ضجيجها من هاذو الموضع ثم رجع إلى المدينة وقال نسير غداً إن شاء الله على بركة رسوا، الله .

باب نذكر فيه ارتحال المعصوم من تلمسان

إعلم أن المعصوم لما خرج من تلمسان جد بنا السير حتى نزلنا وجدات (17) وكان بها ابن سامعين وقاضيه محمد بن فارة ، فنزلنا عندهما

(16) أكدير اسم الأحياء السفلا من تلمسان ما زالت تدعا كذلك الى اليوم بها المسجد الذى بناه الامام ادريس بن عبد الله الكامل مؤسس الدولة الادريسية المغربية

(17) وجدات ج وجدة المدينة المغربية الشهيرة كانت فى بدايتها تتكون من عدة قرا منفصلة عن بعضها بأسوار فكانت تدعا بسبب ذلك وجدات ولما ضمت القرا المذكورة الى بعضها وصارت مدينة واحدة دعت وجدة بالافراد .

فأقبل الفقهاء يهرعون نحو الامام المعصوم الذين منهم زيدان ويحيا اليرناني ويوسف بن سمغون وعبد العزيز بن يخلفتن السوسي فكان المعصوم يأمرهم أن يأمرُوا بالمعروف وينهوا عن المنكر فلما خرج في اليوم الثاني نظر إلى النساء يستقين والرجال يتوضأون ، فقال أليس هاذا منكراً النساء مع الرجال مخلوطين إصنعوا لنا ساقية وصهريجاً عند الجامع ففعل ذلك فلما فعل أمرنا المعصوم بالسير فجاء بنا السير حتى وصل صاء (I8) فلما دخل صاء نظر النساء مزينات محليات يعين اللبن فقطا المعصوم وجهه حتى جازهن وكان الفقيه يحيا بن يصلتين حاضراً فقال له الامام كيف تترك النساء محليات مزينات كأنهن قد زُفِنَ لِبُعُولَتِهِنَّ أما تنقون الله في تغيير المنكر ، لا سبيل لهم لما يصنعون ، فانما يصنعون أفعال الجاهلية الأولى وإنما يخالفون الله في أفعالهم هلا اعتبروا قوله تعالا (وقلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) الآية فغير المنكر وأمر بالمعروف وسار نحو أكرسيف (I9) وكان بها يومئذ عمر ابن تاكرطاست والحاج التكروري فنزل بها المعصوم عند حلّي وأخيه الحسن ابني أبي تجارة وغيرهما ومحمد بن تاسكورت ودحمان بن منينة ، وعلي بن محمد الزناتي ، ويوسف المواسي ، فأمرهم المعصوم بالمعروف ونهاهم عن المنكر فسمع يوماً من الأيام أن رجلاً صلب حياً فخرج اليهم وبدّد شملهم ، وقال لأيّ معنّا يُصلب الأحياء؟ إنما الصلب للأموات إن كان وجب عليه الموت فاقتلوه وبعد ذلك اصلبوه فلما رأوا السوق أنه يأمر بالمعروف وينها عن المنكر أقبلوا نحو الامام المعصوم ، وقالوا له يافقيه إجعلنا بينك وبين النار حجاباً ، فقال لهم المعصوم فيماذا قالوا له قتلت نعمة للوزير فهو يغرمننا فيها ألف مثقال ، فقال لهم نعم ثم إن المعصوم سار عند يحيا بن فانو ، فأعلمه بذلك ، فقال له والله يافقيه ما عرفت ذلك فأمر الوزير أن يغرّم ما أخذ من الناس من المظالم وأراد

(I8) صاء هي قرية تاوربرت الحالية وهي واقعة على وادي زا الذي ينطق زا به مغلطاً بين الزاي والصاد

(I9) هي قرية كرسيف الحالية الواقعة على نهر ملوية في الطريق بين وجدة وتازة

قتله فقال له المعصوم ما عليه قتل ، إنما عليه الأدب فأمره ورد المظلمة ونادا المنادى يأمر يحيى بن فانو من ظلمه الوزير فليصل ينصف وحسيب من تقلد الله ، فلما وصا المنادى طرف المدينة نادا أن لا سبيل لمن يغرم فى النعمة شيئاً إلى الابدین

وأمر بالمعروف فيهم ونها عن المنكر ، وقال من غد خذوا على أنفسكم نسیر إن شاء الله فلما ساروا جدوا حتى أشرفوا على أمليل (20) فقال المعصوم ما اسم هذا الموضع ؟ قالوا له أمليل ، فرد المعصوم يده للخليفة عبد المؤمن أمير المؤمنين وقال له اعقل على هذا الموضع لا بد لك أن تركز عليه إن شاء الله

ثم جددنا السير حتى وصلنا لدشر قلال (21) فنزلنا فيه بالمسجد ، فسمع المعصوم بالدشر اللهو وصراخ الرجال والنساء فقال غيروا هذا المنكر وأمروهم بالمعروف ، وأشار المعصوم بيده للحاج الدكالى وعبدكم الفقير لله ولكم فقمنا حتى وصلنا إليهم فقلنا لهم قد حرم اللهو والمنكر لأنه من أفعال الجاهلية ، وما كفا ان الرجال والنساء معاً لا فرق بينهم ؟ فقالوا هاكذا السيرة عندنا ، فأمرناهم بالمعروف فلم يسمعوا ونهيناهم عن المنكر فلم ينتهوا فأعلمنا المعصوم بذلك وقلنا لهم يأمركم الفقيه بالمعروف فقالوا معروفنا عندنا ومعروفكم عندكم ، سيرا ، وإلا نُمثل بكما وبفقيهكما ، فأعلمنا المعصوم بما قالوه ، فقال المعصوم ياأبا بكر جهّز الدابة وألق عليها الكتب ، وسيروا عنهم لئلا يصيبهم بلاء فيصيبنا معهم ، فمشينا حتى وصلنا من ليلتنا مخاض النساء فلما وصلنا الفج رد المعصوم رأسه للخليفة وقال له اعقل على هذا الموضع إذا كان رجوعك عليه وسارّه بكلام ، فأقمنا فيه حتى طلع الفجر وصلينا الصبح ومشينا للمقردة فنزل المعصوم بها عند عبد الله الفقيه ، ومنها نحو عين الرقى عند ابن مضكود وكان الطلبة يهرعون إليه من كل جانب ومكان ، ثم خرجنا نحو فاس فى أمن ودعة وبركة من الله

(20) قرية بطن أهل السدس من قبيلة غياعة ، واليها اضافة وادى أمليل

(21) لعله الدشر المعروف اليوم بعين بوقلال الواقع بتراب قبيلة مكناسة على الطريق الداهب من تازة الى اكبول

باب نذكر فيه دخول المعصوم فاسا ونزوله بها

إعلم أسعدك الله سعادة المقربين أنه لما دخل المعصوم فاساً نزل بها بمسجد ابن الغنام ، ثم رحلنا منه لمسجد ابن الملجوم ثم منه لمسجد يعرف بطريانة ، لأنه كان في الصومعة بيت ، وكان المعصوم يعمره ويقرئ فيه العلم ، وكانت طلبة فاس يهرعون إليه من كل مكان ويتصايح بعضهم لبعض يقولون تعالوا بنا للفقير السوسي الذين منهم علي بن الملجوم ، وأخوه أحمد ، وابن أبي داود ، وأحمد بن دبوس وعبد الرحمان بن الشكة وأحمد بن بيضة ، وابن أحمد ، وعبد الرحمان الشريف ، وابن مسولة ، وابن برقوقة ، وعبد الرحمان بن زكور ، وابن الغرديس ، ويوسف ابن المغيل وأحمد بن يعبد راسه هاؤلاء الذين كانوا ملازمين الامام المعصوم يأخذون عنه العلم ويذاكرونه فيما عندهم من المحفوظ ، فكان المعصوم يفحهم ويفهمهم ، وكان المعصوم يمشى ويلقا الصغار إذا خرج ويرونه ويتعلقون به فكان يمر يده المباركة على رؤوسهم ويقول لهم أسعدكم الله ، أي زمان تدركون يا بني .

فلما كان يوم من الأيام دخل علينا المعصوم وقال لنا أين الصبيان ؟ فقلنا هنا نحن حاضرون قال ما منكم أحد غائب ، قلنا كلنا حاضر فقال المعصوم اخرجوا واقطعوا مقارع من شجر التين الذي أسفل الوادي الذي لا ينتفع به وأقبلوا بسرعة وكنا في سبع نفر أولنا الخليفة عبد المؤمن بن علي وعبد الواحد ، والحاج عبد الرحمان ، والحاج يوسف الدكالي ، والعبد الفقير أبو بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق ، وعمر بن علي ، وعبد الحق بن عبد الله ، وكانوا يقرأون على المعصوم فخرجنا السبعة وأقبلنا بسبعة مقارع من ذكار التين ، فقال لنا أخفوا مقارعكم وسرنا معه وما علمنا أين يتوجه حتى وصلنا زقاق بزقالة ، قال لنا تفرقوا على الحوانيت ، وكانت الحوانيت

مملوءة دفوفاً وقراقرز ومزامير وعيداناً وروطاً وأرببة وكيترات وجميع اللهو فقال لنا المعصوم اكسروا ما وجدتم من اللهو ، فقام أربابها بالصراخ ، وساروا شاكين نحو قاضيهم ابن معيشة (22) وكان يومئذ قاضيها ، فقال لهم لولا ما رأينا في السنة ما كسرنا ومزقنا ، مروا فانكم مخالفون للحق ، وكان ينالو يومئذ سلطان الغرب ، وكان يسكن بنى تاودة (23) فخرج في ذلك الوقت ينالو لغمارة ، وكان فيهم أقوام مخالفون عليه ، فخرج إليهم ينالو وقتل منهم ثلاثة أشياخ يگساس ، وحيان ، وسحنون ، ثم قتل لجاية (24) وساق رؤوسهم وعلقها في باب السلسلة (25) وأتا بغنائمهم وكان مظفر يحكم فاس والجيانى يومئذ مشرفهم بعدما كان مقدماً على الجيارين ، وكان الجيانى له حظ عظيم حتى لم يكن فى زمن الحشم (26) أحظاً منه ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ، فعند خروج الجيانى للقصر خرج المعصوم من فاس متوجهاً لبلاد السوس وغدا نحو مكناسة ، والله الموفق للصواب

(22) عبد الحق بن عبد الله بن معيشة الغرناطى كان قاضياً بفاس على عهد السلطان المرابطى على بن يوسف بن تاشفين وأنجز بأمره عدداً من المنشآت العمرانية بجامع القرويين وسائر المدينة ، صرف عن قضاء فاس عام 533 هـ

(23) بنى تاودة هي القرية المعروفة اليوم بفاس البالي الكائنة ببطن البوار من قبيلة فشتالة بقيادة قلعة سلاس من اقليم فاس بنا بها المرابطون حصناً لمراقبة سكان جبال غمارة ولما تار مرزوغ على الخليفة عبد المومن بن علي سنة 1163 م استولوا على بنى تاودة وخرب الحصن وقتل كثيراً من السكان فاندثرت القرية وعرفت منذ ذلك الحين باسم فاس البالي الذى مازالت تسميا به الى الآن.

(24) لجاية ويقال أيضاً جاية وتعرف أحياناً بالآلف واللام (الجاية) قبيلة جبلية واقعة بقيادة غفساى على نهر ورغة شمالى مدينة فاس ، تشتمل على تسعة بطون عين الريحان ، وبنى بوزولات ، وبنى محمد ، وبنى زيد ، وبنى كيلان ، وأولاد قرون وزاوية مولاي عبد الرحمان وزبور المشيط ، والزردة وهي من جذم أوربة البربرى

(25) ما زال اسم هذا الباب معروفاً الى اليوم بفاس وان كان الباب اندثر من زمان ، وهو واقع أسفل رأس الشراطين على وادى بوخرارب امام قنطرة الطرافين الواصلة عدوة الاندلس بعدوة القرويين

(26) يريد المرابطين ، أطلق عليهم الموحدون هذا اللقب لانهم فى نظرهم فى حكم الحشم أى الخول والعبيد ، أو فى حكم النساء المتحشمات لانهم كانوا يتلشمون

باب نذكر فيه دخول المعصوم مكناسة

إعلم أن الله تعالى لما أمر بخروج المعصوم من فاس نزلنا بمغيلة (27) عند يوسف بن محمد وعبد الرحمان بن جعفر ثم منها نحو مكناسة ، فلما أشرفنا على الكدية البيضاء (28) نظر المعصوم الكدية فإذا بها مملوءة رجالا ونساء تحت شجرة لوز ، فدخل المعصوم فيهم ميمنة وميسرة وبددناهم يمينا وشمالا ، ثم سار إلى السوق القديم ونزلنا به بمسجد أبي تميم عند الحسن ابن عشرة ، وكان طلبه مكناسة يأتونه الذين منهم أبو بكر بن حرزوز وأخوه أحمد ، وأحمد الزرهوني وأخوه علي ، وبكار بن إسماعيل ، وعبد الرحمان بن مجاهد ، وعبد الرحمان بن عريوش ، ومروان والحاج منصور والحاج حمو ويحيى بن كنداف ، ومحمد بن زغبوش ، فكانوا يأخذون عنه العلم ويذكرونه فيما عندهم من العلم والفهم ، فكان المعصوم يُبيِّن لهم ما جهلوه ويذكر لهم ما لم يذكروه أقام بها المعصوم ثم ارتحل منها في ساعة سعد وسلامة

باب نذكر فيه خروج المعصوم من مكناسة

إعلم أنه لما خرج سيدنا المعصوم من مكناسة جد بنا السير حتى وصلنا خميس فنزارة (29) فنزلنا عند عبد السلام بن عيشوش وولكوط بن ميمون ، ثم منها نحو سلا في ساعة سعد وكرامة

27 مغيلة : ما زالت هاذي القرية معروفة الى اليوم بطن المهايا من قبيلة عرب سايس شمالي الطريق الرابط فاس بمكناس

28 لعلها هي المسماة الآن حميرة المشرفة على مدينة مكناس القديمة ، ولا ينبغي الخلط بينها وبين الكدية البيضاء بالريف التي صارت تدعى فيما بعد مرسا غساسة

29 خميس فنزارة هي قرية الخميسات الحالية ، ويظن أن كلمة فنزارة تحريف من النساخ لكلمة فنزرة التي لا تزال معروفة الى اليوم بتلك الجهة

باب نذكر فيه

دخول المعصوم سلا

إعلم أنه لما دخل المعصوم سلا نزل بها عند الفقيه أحمد بن عشرة ، وكان يأتيه الشبلير ومحمد بن الخير الوقاصي ، والسلطان بن قيلو ، والقاضي حسون بن عشرة ، فكانوا يأخذون عنه العلم ويأمرهم أن يأمرؤا الناس بالمعروف وينهؤهم عن المنكر وأقام بها أياماً عديدة ثم أمرنا بالرحيل نحو مراکش فخرجنا على بركة الله تعالى

باب نذكر فيه

خروج المعصوم من سلا

إعلم أسعدنا الله وإياك أنه لما خرج سيدنا المعصوم من سلا جد بنا السير حتى وصلنا تابرن دوست فلما نزلنا فيها تلك الليلة سرقت لنا الدابة التي كانت تحمل لنا الأسفاط ، وذكر أنه سرقها عبيد يقال لهم أولاد تبرزوفت ثم جد بنا حتى وصلنا وادي أم الربيع وما كنا نعرف أن الامام يتكلم باللسان الغربي ، فأردنا الجواز فمنعونا حتى نعطي المكس وهو المكري ، وقالوا لنا تعطون على كل رأس كذا وكذا فلما سمعهم المعصوم قال لهم « أَوْ مَوْرَنَ مَكْلُوْنَيْنِ إِنْ سُوْسْ آداوَنَ ناك » وصاح عليهم ثم جزنا وكان في بعض ما قال لهم إنما السبيل للمسلمين ، وأنتم تقطعونها وهذا غير جائز في الشرع ، ثم جد بنا السير حتى وصلنا مراکش بتوفيق المهين الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً

باب نذكر فيه دخول المعصوم مراکش

وذلك أنه لما دخل مراکش نزل بها بمسجد صومعة الطوب ، فمكثنا بها إلى يوم الجمعة ، ثم أقبل إلى جامع علي بن يوسف ، فوجد علي بن يوسف قاعداً على غفارة ابن تيزمات والوزراء واقفون ، فقال له الوزراء ود الخلافة على الأمير (30) فقال لهم وأين الأمير ؟ إنما أرا جوارى منقبات ، فلما سمع ذلك علي بن يوسف حط النقاب عن وجهه وقال لهم صدق ، فلما رآه المعصوم قال له الخلافة لله وليست لك يا علي بن يوسف ، ثم قال له المعصوم يا علي ، قم عن هاذة المغيرة تكون إمام عدل ، ولا تقعد على هاذة الغفارة المغيرة فازالها وأعطائها لمولاه (31) وقال له ما تغيثها ؟ قال له لأنها تعقد بالنجاسة ثم خرج المعصوم إلى باب المسجد وقعد حتى خرج الناس من المسجد ودخل مع الفقهاء بالمذاكرة حتى قهرهم القهر الكلئي

ثم خرج منها لمسجد عرفة فمكث فيه أياماً عديدة ، وذلك أن علي بن يوسف بعث العلماء حتى وصلوا من كل جانب ومكان ، فذاكرهم المعصوم فأفحمهم ، فقال الفقيه ابن وهيب (32) لعلي بن يوسف ثقفه يأمر المسلمين ، لأن هاذو هو صاحب الدرهم المكن ، إجعل عليه كبل ، كي لا تسمع له طبل !

(30) أى أد واجبات الخلافة وتشريفات الملك للأمير والعبارة عامية ما زالت مستعملة الى الآن

(31) لصاحبها

(32) مالك بن وهيب الاشبيل : كان فقيهاً فيلسوفياً مشاركاً فى جميع العلوم ، الا أنه كان لا يظهر الا ما ينطق فى ذلك الزمان وهو الفقه والعلوم الدينية التى كان لمتعاطيها سلطان على نفوس ملوك الدولة المرابطية قال عبد الواحد المراكشى فى المعجب : رأيت له كتاباً سماه قراطة الذهب ، فى ذكر لثام العرب ضمنه لثام العرب فى الجاهلية والإسلام وضم الى ذلك ما يتعلق به من الآداب فجاء الكتاب لا نظير له فى فنه ، رأيت فى خزانة بنى عبد المؤمن تنظر آراء مالك بن وهيب فى المهدي بن تومرت فى كتاب المعجب ص III طبع سلا

لهذه صفة صاحب الدرهم المُرْكَن فأمّر علي بن يوسف لأبى بكر بن تَيْزَمَت (33) أن يحمله إلى السجن، فلم يرد الله تعالى، فقام يينْتان بن عمر (34) وسير بن وربيل وقالوا له يا أمير المسلمين ماذا يقال عنك في البلاد تسجن رجلا يعرف الله وهو أعرف أهل الأرض بالله تعالى فغضب علي بن يوسف وخرج عنهم فقام يينْتان بن عمر وحمله إلى داره ، وقال يافقيه سرّ بنا إلى الدار أنت وأصحابك ، فلما وصلنا إلى الدار تركنا بها وسار لعلي بن يوسف وقال له يا أمير المسلمين كيف تكون أمير المسلمين وتظلم رجلا من علماء المسلمين ؟ فقال ياعمر قال لى الفقهاء إن خراب دولتنا على يديه ! فقال له يا أمير إن كان خراب دولتنا على يديه فقد خربت قبل رؤيتنا إياه ، فقال له علي بن يوسف فما نضع به ؟ فقال له يا أمير المسلمين اسركه في بساطك يعلمنا العلم أو اتركه يسير في بلادك ، فقال له علي بن يوسف مرّه يخرج من بلادنا

فوصل يينْتان بن عمر للإمام المعصوم ، وقال له يافقيه يأمرك علي بن يوسف أن تخرج من بلاده ، فقال له المعصوم نعم إنا نخرج من بلاده فحينئذ أمرنا المعصوم أن نسير إلى جبانة ابن حيدوس ، فالتزم بها القراءة أياماً عديدة حتى سمع علي بن يوسف خبره ، فأرسل إليه وقال له الرسول ألم ينهك الملك عن بلاده ، فقال له المعصوم لست له أنا فى بلد ، وإنما أنا مع الموتى ، فرجع الرسول لعلي بن يوسف وقال له أمرته فلم يمتثل ، وقال لست له فى بلد وإنما أنا مع الموتى ، فقال علي بن يوسف سيروا بنا إليه فساروا حتى وصلوا إليه وقال له علي بن يوسف ألم أنهك عن بلادى ؟

(33) قتل سنة 541 هـ بعد فتح مراکش نقل ابن عذارى فى البيان المغرب قصة قتله نقلا عن البيهقي وسترده فيما بعد

(34) يينْتان بن عمر (أو عمران كما عند ابن القطان فى نظم الجمان) قائد مرابطى كبير وهو الذى قاد جيشهم فى غزوة تاودزت التى هى أولا غزوات المهدي بن تومرت ، وكان الموحدون يراعون موقفه هاذا من مهديهم حتى أنهم عفوا عن بنتيه ميمونة وتامكونت مع نساء عديدات كما عفوا عن ابنه عمر وسائر أبناء يينْتان عندما فتحوا فاس ومراكش بسبب توصية المهدي بهم

وميمونة بنت يينْتان كانت زوجة للقائد يحيى بن مريم قائد حصن زاكورة (تازاكورت) من قبل المرابطين عند ما فتحه الموحدون عام 526 ولما أسرها عبد المومن أبقاها فى الجبل حتى اقتدا بها من كان بتلمسان من أسرا الموحدين

فقال له ما أنا لك فى بلد ، إنما أنا مع الموت ، فسار عنه وتركه فوصل إليه
يئنتان بن عمر ، فقال له يافقيه سرّ حيث شئت وأمرك الله ، ولا تجعلنا نهلك
على يديك ، فأقبل الامام علينا وقال عولوا على السير غداً إن شاء الله

باب نذكر فيه خروج الامام المعصوم من مراکش الى أغمات ن وايلان

إعلم أن المعصوم لما خرج من مراکش إلى أغمات وايلان (35) نزلنا
عند عثمان المعلم ، فمكثنا عنده ثلاثة أيام ، فسمعنا ولولة فقال لى مرّة اسأل
عن هاذة البشارة ، فمضيت فسألت ، فقيل لى إنما امرأة ولدت صبياً ، فقال
لى الامام صدقت ، لها تسعة ، ثلاثة فى مولده ، وثلاثة فى تطهره (36) وثلاثة فى
زواجه ، وغير ذلك بدعة ، ثم نزلنا أغمات وريكة وذلك يوم الجمعة

(35) أغمات اسم لارض واقعة على بعد حوالى 40 كلم الى الجنوب من مدينة مراکش
فى طريق الذهاب منها الى جبل وريكة ، سميت بها قريتان احدهما كانت فى عداد المدن وهى
أغمات هيلانة أو أغمات ن ايلان كما يسميها البيذق هنا فى كتابه ، والثانية أغمات وريكة الواقعة
فى جنوبها والأولا أكبر واشهر بنتها قبيلة هواة قبل الاسلام ثم فتحها عقبة ابن نافع
أو موسا بن نصير على اختلاف الروايات وأسس فيها مسجداً جامعاً سنة 704 م ولما ظهر المذهب
الخارجى بالمغرب كانت أغمات أحد مراكزه ، ولكنها سرعان ما عادت الى مذهب اهل السنة عند
بسط عليها الادارسة ملوك فاس حكمهم ولما توفى ادريس الثانى رضى الله عنه ووزعت ولايات
المغرب على أبنائه كانت من حظ ولده عبد الله ، ومن ذلك الحين عظم أمرها وصارت قاعدة لناحية
مراكش وقصدها العلماء والأدباء من الأندلس والقيروان وفى سنة 1058 استولا عليها المرابطون
وطردوا منها أميرها لقوط الزناتى زوج زينب النفاوية التى صارت فيما بعد زوجة لأبى بكر بن
عمر اللمتونى ثم ليوسف بن تاشفين ، والى أغمات نفا يوسف بن تاشفين الأمير عبد الله بن بلكين
أمير غرناطة والأمير المعتمد بن عباد أمير اشبيلية عندما قضا على ملوك الطوائف فكثرت ذكرها
على السنة الشعراء والمؤلفين منذ ذلك الوقت وبتأسيس مدينة مراکش واتخاذها عاصمة للملك
بدأت أغمات تفقد أهميتها حتى صارت مجرد قرية بسيطة لا يدل مظهرها الحاضر على مجدها
الفاير وقد بدأت تنتعش اليوم وبني على قبر المعتمد بن عباد بها ضريح لائق وقد جعلت
منها الحكومة مقر جماعة قروية حلت محل بطن بنى وادوز من قبيلة مسفيوة فى التنظيم الادارى
القديم

(36) ختانه وما زالت الكلمة مستعملة بهذا المعنا فى بعض الجهات المغربية

باب نذكر فيه خروج الامام المعصوم من أغمات ن وايلان الى أغمات وريكة

فنزل بموضع منها يقال آيفليل وكان يقرئ الطلبة بجامع وطاس بن يحيا بموضع من ناحية المغرب مما يلي الصحن ، وكان عبد الحق بن إبراهيم يقرئ أيضاً ، وكان يضدك بالمعصوم ويحسده فيما أعطاه الله من العلم والفهم ، وأقبل إليه فأفحمه المعصوم ، وقامت أغمات فرقتين مؤمن وكافر ، وكان يومئذ من طلبة الامام المعصوم سليمان بن البقال (37) وإسماعيل آيكيك (38) فسار المعصوم من أغمات بعد أن أفحمهم بالعلوم ورد عليهم البين العام والخاص ، وانصرف منها بالسلامة

(37) سليمان بن مخلوف الحضري : هواري النسب ، شهر عند الموحدين بسليمان أحضري، وعند أهل أغمات بابن البقال وابن تاعظميت ، انضم الى المهدي بن تومرت في أغمات وريكة وصار من طلبته بها ولا صدع المهدي بالدعوة كان أحد العشرة الذين بايعوه ، فهو من أهل الجماعة العشرة ومن أهل الخمسين في التنظيم الحزبي الموحدي كان يكتب الرسائل عن أذن المهدي قتل في وقعة البحيرة التي تقلب فيها المرابطون على الموحدين يوم السبت ٢٢ أبريل ١١30 م (2 جمادى الأولى عام 524 هـ)

(38) إسماعيل إيكيك : إسماعيل بن يسلا الهزرجي انضم الى المهدي في أغمات وريكة وصار من طلبته بها ولا صدع المهدي بدعوته سارع الى مبايعته فكان بذلك من أهل الجماعة العشرة ولاه المهدي القضاء وجعله قائداً على هرغة في غزوته الرابعة ، ولا توفي المهدي كان أحد الذين تولوا عقد البيعة لعبد المومن بن علي ثم شارك في تقويض الدولة المرابطية وتأسيس الدولة الموحدية ، وهو الذي تولا اخماد ثورة قامت ضد الموحدين بصفرو ، ويعتبر إسماعيل إيكيك فدائياً من الطراز الأول أنقذ المهدي من مؤامرة دبرت لاغتياله وفدا عبد المومن بنفسه عندما اقترح عليه أن يبيت بدله في خبائه فصرع بأيدي من انتمروا بعبد المومن وهم يحسبون أنه هو

باب نذكر فيه خروج المعصوم من أغمات وريكة

وذلك أنه لما خرج منها إلى إيكلوان (39) فلما بلغوها قال إسماعيل إيكيك للامام امكث هنا حتى نصل اليك ، وكان أهل أغمات قد بعثوا لعلي بن يوسف أن المعصوم قد خرج منها مسافراً ، وذلك أن المعصوم لما خرج من أغمات سار الى أن وصل إيكلوان ، فلما وصلها وصل رسول علي بن يوسف أن يؤتا به ، فقال له إسماعيل إيكيك أقم يافقيه هنا في موضعك حتى أصل اليك فسار ثم أقبل إلينا بمئتي درقة من بنى عمه وحملنا الامام معنا نحو آيسمناي متاع هزرجة ، ثم منها لموضع آخر يُسمّا اتيفرا متاع ايمسفيوا فبنا بها مسجداً ، ثم منها نحو أنيسا متاع وريكة (40) بازاء دار أبي زكرياء الوريكي، ثم منها نحو أرملط (41) عند دار عبد الرخمان أكسيط فبنا بها مسجداً يسما تيينيتين فأقام بها مدة الشتوة، ثم ارتحل منها إلى تيفنوت متاع هنتاة ، ثم منها للأحد متاع آيمليل (42) ثم منها نحو دار فاسكات بن يحيى المكنا بعمر اينتي ثم منها نحو دار يوسف بن وانودين ، ثم منها نحو تيفنوت متاع ايزكتار ، ثم منها نحو الجمعة متاع آمززين ، فوعظهم فاستجابوا له ، ثم منها نحو تادارات أغبار عند دار أبي صالح عبد الحليم بن أبي عبد السلام يصلتن

(39) إيكلوان : عربيه كلوان قرية معروفة بهذا الاسم الى اليوم موجودة ببطن بنى عبد السلام من قبيلة مسفيوة بحوز مراکش

(40) أنسا : قرية معروفة بهذا الاسم الى الآن موجودة ببطن بنى بزكى من قبيلة وريكة بحوز مراکش

(41) أرملط : أو أرملض كما ينطق اليوم - وقلب الضاد والذال طاء شائع كثيراً عند البربر - اسم لقرية ببطن أسنى من قبيلة غيغاية من حوز مراکش ، وقرية أخرى ببطن أمزال من قيادة مزميز القريبة من مراکش أيضاً

(42) مليل : اسم قرية ببطن جاناة من قبيلة أغبار الكندافية ، لعلها كان ينعقد بها سوق يوم الأحد من كل اسبوع

من أهل خمسين فبنا بها مسجداً، فارتحل منها نحو بني واوژكيت (43) إلى دار واخليف فوعظهم فاستجابوا له ثم ارتحل منها نحو آين مزال فجمعهم عند والال بن يمغى ، ثم منها نحو تينغيتين ثم منها نحو آيزاد ، ثم منها نحو تاكوشيت متاع كدميو (44) عند دار يوسف بن جو ثم منها نحو تينملل ، ثم منها نحو اين ماغوس (45) ومنها نحو صودة (46) فنزل بها عند علي الصودي وعبد الرحمان الصودي ومنها نحو تاكطوشيت ن ينسان ، ومنها نحو اين كنفيس فوعظهم فاستجابوا له وأرسل الى بني محمود فامتنعوا فمنها نحو بني واكاس عند دار عبد الرحمان بن زكو ومنها نحو تاكطوشيت ان يمضغال ، ثم رحل منها نحو ساحل البحر بموضع يسمى ايمسگينا ثم منها نحو تمنئين ، فأرسل نحو بني محمود فامتنعوا فأمر بني واكاس أن يقاتلوهم وإذ ذاك أطاعوا ، ثم رحل عنهم نحو تامدغوست متاع ايركيتن وبنا بها داراً ومخزناً وجنائاً ، وكان على باب الدار صخرة فكان المعصوم يقعد عليها ويدور به أهل الجماعة رضي الله عنهم أجمعين ، وأقام بها المعصوم ثلاثة أشهر ثم منها نحو تازگاعت ثم منها نحو تامازيرت متاع بني لماس ، ومنها نحو إيگيلي (47) متاع هرغة فنزل داره ، وذلك في عام أربعة عشر وخمسمئة

(43) وژكيت أو بني وژكيت أو آيت واوژكيت بالشلحة اسم لقبيلة كبيرة من جذم مصودة من البربر البرانس تسكن جبال الأطلس الكبير جنوبي مراکش ، وهي منقسمة إلى قسمين قسم صغير يسما وژكيت ، يسكن على وادي نفيس شرقي مزميز ، وقسم كبير يعرف باسمه المغرب وژكيت واسمه الشلحي الأصلي آيت واوژكيت يسكن أراضى كبيرة تمتد من مسفيوة ووريكة القريبة من مراکش الى وادي درعة ووادي دادس بمشارف الصحراء وكلتا القسمين بطون وعمانر كثيرة يطول تعدادها ، تنظر في المقتبس من كتاب الأنساب ص 43 تعليق 67

(44) تاكوشيت ليس في تراب قبيلة كدميو الحال مكان يسما تاكوشيت (الكوشة) ولكن نى ناحية مراکش أماكن شتا تحمل هذا الاسم منها واحد بقبيلة وريكة (بطن بني يران ربما كان هو المكان المقصود

(45) ماغوسة : أحد بطون قبيلة كدميو

(46) صودة : لا تعرف قبيلة ولا بطن بناحية مراکش يسما اليوم بهذا الاسم لكن يوجد ببطن بني واكوسيت من مسفيوة قرية تسما يواصودن فلعل سكانها في القديم كانوا من قبيلة صودة

(47) ايكلي هرغة أصل الكلمة بالشلحة ايكلي ن أرغن وقد اشتبهت الكلمة على المؤلفين والنساج فكتبوها بايجيل وايجيليز ومنهم من كتبها الجبلين ينظر ما كتب عن ايكلي هرغة في كتاب من خلال جزولة 3 163

فبقي أياماً يسيرة بداخل الغار ، وفرش له يَلْتَتَنَ البرنوس ، فلما رآه إسماعيل ايڠيڠ قد فرش البرنوس للإمام المعصوم قال له ياأخي كيف تفرش البرنوس لنور العلم النور لا يكون إلا على النور فأزال من عليه كساءه وفرشها وقال اقعد ، أنت أحق بها مني ، فان الله أمرنا باكرامك رضي الله عنك ، فلما قعد نظر الامام المعصوم من باب الغار يميناً وشمالاً ، وقال إعملوا أساراڠ (48) كبيراً لأن الخيل تصلكم ، ثم أمرنا ببناء المذاود (49) فقال من عمل مذوداً أخذ فرساً ، ومن عمل اثنين أخذ اثنين ، ومن كذبنا حسيبه الله ، ثم عمل آسماس⁵⁰ وعمل الملح بيده ، وقال هنا عهد الله وعهد الرسول بيننا وبينكم على الكتاب والسنة ، فلما صنّع الطعام قال الناس الامام لا يأكل ولا يشرب ، فتفرس فيهم فأوماً بيده نحو ذراع كبش وقرص منه وألقاه في فمه ، ثم قال لهم إنما أنا آكل كما يأكل الناس وأشرب كما يشرب الناس ، وأنا من بنى آدم يلزمني ما يلزمهم ، ثم قال كلوا كما يأكل النبيون

وهرة قبيلة المهدي بن تومرت قبيلة مصمودية اسمها البربري أرغن مساكنها جنوبى وادى سوس الى الشرق من مدينة رودانة ، تشتمل فى الوقت الراهن على البطون التالية بنى عثمان ، وبنى تاموادان واران والجرف

(48) أساراڠ : مربوط الخيل باللغة البربرية

(49) جمع مذود مأكَل الدواب وموضع علفها

(50) آسماس : باللغة البربرية السوسية سويق يلت بالسمن أو الزبد تاكله الجماعة

باب بيعة المهدي

ثم بعد ذلك رحل إلى تينملل فبايعوه بها وذلك تحت شجرة الحروب ، فأول من بايع المعصوم الخليفة عبد المؤمن بن علي (51) ثم أبو إبراهيم (52) ثم بعده عمر أصناك (53) ثم عبد الواحد الشرقي (54) ثم عبد الله بن محسن الوانشرشي المكنى بالبشير (55) وبعده أبو موسا الصودي (56)

51) **عبد المومن بن علي الكومي** : ينتمي الى بنى مجبر بطن من قبيلة بنى عابد احدا قبائل كومية ، ولد بقرية تاجرة القريبة من مرسا هنين بساحل تلمسان غربى مصب وادي تافنا في شهر يناير سنة 1095 (آخر عام 487 هـ) وبويع بالخلافة سرياً بعد وفاة المهدي بن تومرت يوم الخميس 21 غشت سنة 1130 م (14 رمضان عام 524 هـ) ، وبويع البيعة العامة بتينملل بعد صلاة جمعة يوم 8 يناير سنة 1132 م (20 ربيع الأول عام 526 هـ) وصفا له ملك المغرب بعد مهلك السلطان تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين المرابطي بوهران يوم الجمعة 23 مارس سنة 1145 (27 رمضان عام 539 هـ) وتوفي برباط الفتح ليلة الخميس 16 ماي سنة 1163 م (10 جمادى الآخرة عام 558 هـ) وحمل الى تينملل فدفن بها جوار شيخه المهدي بن تومرت

52) **اسماعيل بن يسلاى الهزرجي المعروف عند الموحدين باسماعيل ايكيك** وقد تقدم التعريف به في ص 30

53) **عمر بن علي الصنهاجي** : يعرف عند الموحدين بعمر أصناك أى الصنهاجي بالشلحة واسمه الأول يملوك ، أحد السابقين الأولين الى نصرة المهدي بن تومرت ونشر دعوته وأحد العشرة الذين سارعوا الى بيعته فكان بذلك من أهل الجماعة العشرة استوزره المهدي ، ولما مات كان أحد الثلاثة الذين بايعوا عبد المومن بن علي خلفاً له فتحاه عبد المومن عن الوزارة تشريفاً له وتوحيهاً بقدره لأنه أرفع منها قدراً توفي عام 536 هـ وكان لأولاده مكانة عظيمة عند عبد المومن كانوا أول من يمر في العرض العام عند الموحدين

54) **عبد الله الشرقي** اسمه الأول يزرجين بن عمر أصله من قرية ملالة القريبة من بجاية بالمغرب الأوسط لقي المهدي بها عند رجوعه من رحلته الشرقية فسماه عبد الواحد واستأذن أمه راحل في اصطحابه معه الى المغرب فأذنت له وزودت رفقته بمركوب فسار مع المهدي وصار من خيرة أصحابه وعرف بين الموحدين بالشرقي لمجيئه مع مهديهم من بجاية وهي شرق بالنسبة للمغرب

55) انظر التعليق 14

56) **عيسا الغلاسي الصودي** : من أهل دار المهدي بن تومرت وأحد المختصين بخدمته وهو أبو زينب أم المؤمنين زوج عبد الله بن محسن البشير الوانشرشي

وبعده الفقير المؤلف، وبعده أبو محمد وسنار (57)، وبعده عبد الله أهلاط، وبعده أغوال، وبعده يبورك ايسمكتين وميمون الصغير وميمون الكبير ويحيا المسبح وعبد السلام أغبي ومسلم الجناوى، ومكرار وملول بن إبراهيم وأولاده، ثم سائر الموحدين

غزواته رضى الله عنه

الغزاة الأولى : إعلم أن أول غزوة غزاها المعصوم غزاة يقال لها تاودزّت ، وكان جمع المعصوم مع الحشم وكان قائدهم بينتان بن عمر فلما تصفّفت الصفوف نظر الناس للمعصوم ثم نظر المعصوم فيهم فقال لا تفزعوا فانهم هاربون وكذلك كان فعلهم إنما كان هروباً وقُتل ودسكائين وصلبه على الرأس وكان من كنفيسة (وردّ الله' الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله' المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً)

الغزاة الثانية ، لسيدنا المعصوم : وذلك أرشدك الله أنه لما بلغه أن جيش المجسمين أتاه يقدمهم سليمان بن يكلد وابن أبى فراس وعبد الرحمان قاضى السوس ويأثو قال لنا المعصوم لا تجزعوا فانكم تقبلون منهم الهدية ، فقلنا ياسيدنا وكيف يهدى لنا أعداؤنا ؟ قال لنا الرعب الذى يرمى الله فى قلوبهم ويردهم فلما وصلوا أمرنا المعصوم أن نخرج اليهم ونكثر من ذكر الله وقول لا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم ، فلما التقا الجمعان كبرّ المعصوم فيهم وقال لنا الله ينصركم عليهم ، ثم قبض قبضة من تراب ورمأها فى وجوههم فانهزموا وتركوا الخيل والبغال الذخر والسلاح ، وانقلبوا خاسرين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلاً الله على محمد خاتم النبيين .

الغزاة الثالثة لسيدنا المعصوم وهي بموضع يقال له ثلاث' آن ميّزك بعد أن بعث المجسمون كتاباً فرد لهم سيدنا المعصوم الجواب وجلس

في الدار ثلاثة أيام ، وخرج لنا فدخلوا لزيارته وقالوا له ما حبسك عنا ؟ قال لهم عبد العزيز بن ياكربيان قد أرشأ علينا من يقتلنا بمئتي دينار وزوج كتب ، وسيروا إليه وصبّحوه وإن أباخذوا من عند رأسه الكتب ، فوجدوا الكتب عند رأسه وقتلوا عبد العزيز وصلب وخرج الامام وسمعناه يقول عندنا رجل من بنى كُتونة يقتل لمتونة (58) فلما وصل الامام المعصوم جيشهم قال لنا لا تفزعوا منهم ، فان الله يثبت الذين آمنوا بالقول الثابت فالتقا العين بالعين ، فهزموهم باذن الله ، (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً) ، والحمد لله رب العالمين وصلا الله على محمد خاتم النبيين

الفقرة الرابعة لسيدنا المعصوم أعلم ياأخي أن سيدنا المعصوم لما أراد الله أن يخرج له للغزو خرج لموضع يقال له تيزي آن ماسّت ، وكان يقدم جيش الزراجنة (59) رجلان يقال لأحدهما يانثو وللثاني أكدي بن موسا ، فوصل لنا الخير ، فأمرنا المعصوم بالخروج ، وخرجنا ، فلما اجتمعنا معهم أخذ علماً أبيض فدفعه للخليفة الامام عبد المؤمن بن علي وأخرج معه كدميو (60) وأخذ علماً ثانياً أصفر فدفعه لأبي إبراهيم وقدمه على هرغة ، وأخذ

(58) بنو كُتونة : عشيرة عبد المومن بن علي الكومي أول خلفاء الموحدين ، وكنونة جدته من قبل أبيه وهي بنت ادريس الثاني بن ادريس الأول بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

ولمتونة هي قبيلة سلاطين المرابطين

(59) الزراجنة ج زرجان ذكر ابن القطان في نظم الجمان أنه طائر أسود البطن أبيض الريش شبه به المهدي بن تومرت المرابطين لأنهم في رأيه بيض الثياب سود القلوب ، كما ساهم المجسمين لأنه ألزمهم في المذاكرة أن يقولوا بالتجسيم والمكان ، وساهم أيضاً الحشم للشاهم كما تفعل النساء المتحشحات

(60) كدميو قبيلة مصمودية كبيرة تسكن في جنوب مراكش الغربي بطونها بنى على ، وبنى بورد وبنى كاير وبنى كاسة ، وبنى تابكاو وتيكسيطة وأميسميتير ومزميز ، وأنوكال ، وأسياف المال ، ودار اكيماخ ، ودناسة ، والرودوز ، وملوانة ، ووينسكرة وسباطرة وماغوسة وويزلطة ووادي أكبر وتيكيدار وتيزكين ومن قراها الشهيرة مزميز وأزكور

علماً ثالثاً أحرر ودفعه لعبد الله بن ملوية (61) وقدمه على كنفيسة، ثم أخذ علماً رابعاً ودفعه لياثلتتن وقدمه على أهل تينملل، ثم أخذ علماً خامساً ودفعه لعمر آينتي (62) وتقدم لهنتاة (63) ثم سائر القبائل على هذا الترتيب ، ثم قال لا تهبطوا للوطاء واطركوهم يصعدوا إليكم ففعلنا ذلك ، فقال خذوهم على بركة الله فهزمناهم باذن الله ، والله مع الصابرين

الغزاة الخامسة لسيدنا المعصوم : إعلم ياأخي أن الله تعالى لما أراد غزاة أنسا أن يمايديدن قدر الحق سبحانه أن أزعج عمر بن ديان من مراکش ، ثم وصل إلى أنسا بجيش كثير ، فبلغ الخبر للمعصوم ، فلما بلغه ذلك قال سيروا إليهم على بركة الله فلما التقا العين بالعين قاتلناهم قتالا شديداً وقتلونا كذلك حتى سقط فيها المعصوم ورداً عليه كثير من الناس حتى قام وانهزم المُجسَّمون بفضل الله ورحمته وصلا الله على محمد وآله

الغزاة السادسة لسيدنا المعصوم وهي غزاة تيفنوت وذلك أن المجسمين قدموا أبا بكر على جيش فخرج بهم نحو تيفنوت فخرجنا نحن وراءه فلما وصل بنا المعصوم إليهم قال خذوهم على بركة الله ، فكان بيننا وبينهم قتال شديد فلما رأوا مالا يطيقون افترق النظام ورجع كل

61) عبد الله بن يعلا الزناتي من أهل تازة يعرف عند الموحدين بأبن ملوية من أهل الجماعة العشرة ارتد عن الدعوة الموحدية بعد وفاة المهدي وانضم إلى علي بن يوسف سلطان المرابطين فقتلته كنفيسة وصلبته بتينملل فُشكر لئلا عبد المؤمن فعلها ، وهو أول نائر ثار على الموحدين

62) عمر بن يحيى الهنتاني أبو حفص جد ملوك بني حفص بتونس كان يعرف بحر أينتي واسمه الأول فاصكة فسماه المهدي عمر من أهل الجماعة العشرة وأحد أعوان المهدي المقربين تولا عقد البيعة لعبد المؤمن بن علي وشارك في تأسيس الدولة الموحدية وتوسيع مناطق سلطتها بالمغرب والأندلس وهو الذي فتح الجزيرة الخضراء ورندة واشبيلية ومرطبة وغرناطة وشارك في القضاء على ثورة محمد بن عبد الله بن هود المالبي توفي في الطاعون الجارف الذي عم المغرب والأندلس عام 571

63) هنتاة : من أكبر قبائل مصمودة في العصر الوسيط كانت تسكن الجبال الشامخة الواقعة خلف مراکش وقد اندثر هذا الاسم الآن وحلت محله أسماء بطون القبيلة مثل غبغاية التي ارتفعت الآن إلى مصاف القبائل

واحد لموضعه فأقام سيدنا المعصوم أياماً ثم قال عولوا على الغزو إن شاء الله تعالى والله المستعان

الغزاة السابعة لسيدنا المعصوم : أعلم يا أخى وفقنا الله وإياك أنه لما خرج المعصوم لغزاة هسكورة سرنا لموضع منها يقال له أزلّيم فتقاتلنا معهم وشد الوطيس حتى شج المعصوم ورفعهُ إسحاق بن عمر ووسنار وكان العبد الفقير المؤلف أبو بكر بن علي الصنهاجى المكنياً بالبيذق يمسك البغلة تَجْوِيْمَق. وكان يَخلف أَسْمَكِي يمسك الدركة والرماح فأتينا به حتى وصلنا البنزل ورجعنا للقتال حتى أخذ الله الذين ظلموا وقيل بعداً للقوم الظالمين ونصر الله المهدي وطائفته أهل الحق وأنصار الدين والحمد لله رب العالمين فرجعنا فلما برز المعصوم خطبنا ووعظنا وقال الحق عندنا وفرعه من تَوْنِدُوت ثم أزعج الله ابن توندوت فأمر بتجديد الجيش وقال عولوا على الغزو إن شاء الله

الغزاة الثامنة لسيدنا المعصوم أعلم يا أخى أن الله تعالى لما أزعج سيدنا المعصوم لغزاة تراكورت (64) فتحها الله يومئذ بلا سور فغزى بها شقي^ة يقال له دَمَّام فأخذنا بها عبيداً فقال المعصوم لبيمون الكبير خذ هاؤلاء إختوك ، وكانت ألفتهم مع عبيد أزلّيم فسامهم المعصوم عبيد المخزن ورجعنا نحو تينملل فأقمنا بها أياماً ثم أمرنا المعصوم بالخروج فخرجنا لموضع يقال له أَسْدَرَمِ متاع الغزى فسرنا إليه على بركة الله

الغزاة التاسعة لسيدنا المعصوم وهي بموضع يقال له أَسْدَرَمِ ن الغزى فسار بنا المعصوم حتى وصلنا إليه فقال للموحدين ما يقولون بعد أن سمع منهم كلاماً من عندهم قالوا له لقبونا قال وكيف لقبوكم قالوا يقولون خوارج قال سبقونا بالقبيح لو كان خيراً أحجموا عنه وما سبقونا إليه ، لقبوهم أنتم فان الله ذكر فى كتابه (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه) الآية قولوا لهم أنتم أيضاً المجسمون ففعلنا ثم اشدت علينا

الوطيس فقال المعصوم لو كان كيك على كيك حتى يبلغ سبعة أكياك لابد من يوم الخميس ، وكذلك كان والحمد لله رب العالمين فافترق النظام ، ثم أقام أياماً عدة فأكرم الله المهدي بدعوة البشير فأمر بالميز فكان البشير يخرج المخالفين والمنافقين والخبثاء من الموحدين حتى امتاز الحبيث من الطيب ورأى الناس الحق عياناً وازداد الذين آمنوا إيماناً وذاق الظالمون النار فظنوا أنهم مواقعوها وما لهم عنها من محيص وكان تمييز البشير للخلق من يوم الخميس إلى يوم الجمعة بعد أربعين يوماً فمات يومئذ من الناس خمس قبائل بموضع يقال له إيكرن وسنان مات به إيسلد اين ن واه ناين ومات من هنتاة إيمتزغا ، ومات اين ماغوس بموضع يقال له إيكرن آيت كوربيت مع أصادن وكدميوه متاع تاكوشت ثم ميز البشير يريد الغزو على بركة الله تعالا

باب نذكر فيه غزاة البشير رضى الله عنه

إعلم يا أخى أن البشير لما خرج للغزو جد حتى وصل لموضع يقال له تاغزوت ثم لوا بالخييل لموضع يقال له مشرا كمار بيران تَغَرْدَآيين فقتل به عمر بن يملوك وغنم خيله ورجعنا الى تاغزوت بفضل الله ودعوة الرضا وأقمنا بها أياماً

ثم بعد ذلك خرج الناس كافة للبحيرة فكان من أمرها ما كان وعملنا فى الطريق إلى مكدار خمسة عشر يوماً فاجتمع معنا بها ثلاثة آلاف ، وكان بها ثلاثمئة عجوز ، وكان يوم نزولنا بمكدار (65) يوم الأربعاء من شهر

65) مكدار وبالسلحة أمكدار يوجد بقبيلة مسفيوة من حوز مراکش مكانان يسما كلاهما بمكدار أحدهما موجود ببطن بنى سيلم ، والآخر ببطن بنى تيفيدوين

أبريل، فقلعنا يوم الخميس ونزلنا البحيرة (66) وبقينا بها أربعين يوماً فلما كان بعد أربعين يوماً أقبلت العساكر نحو مراكش ودخل أبو بكر بن الجوهري بعسكره مسكورة ودخل البلد ودخل يحيى بن ساقطن بعسكره صنهاجة فدخل المدينة فأقبل ياسين بن فيلو بعسكره وأقبل بعسكر الغرب ودخل مراكش ونزل بجانبنا في البحيرة ، فقبل له ادخل فقال لا ، فلما أصبح الصباح قاتلناهم قتالاً شديداً وكان معنا أهل ايلان عن بكرة أبيهم ، وهزمونا بالعشي ونجا الموحدون ومات من مات وافترق الناس ، وجاز الخليفة مع طلبه أغمات على هيلانة فأصبح لنا الصباح بموضع يقال له آيمي ن الزات (67) فقلعنا مع إيمي ن الزات حتى وصلنا لدرن وهزجة يسبوننا ، فلم نزل كذلك حتى وصلنا تيفنوت ، فأقبل علي الخليفة الرضي عبد المؤمن بن علي وقال لي يا أبا بكر ، أسرع بنا نحو المعصوم فأسرعت حتى وصلت المعصوم ، فأعلمته ، فقال لي عبد المؤمن في الحياة ؟ قلت نعم ! قال لي الحمد لله رب العالمين ، قد بقي أمركم ، هل جرح ؟ قلت شجّ في خدّه الأيمن ، فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، الأمر باقٍ ثم قال لي ارجع إليه وقل له الأمر باق ، ولا تجزعوا فرجعت حتى لقيته فأعلمته ، ففرح وفرحنا فلما وصلنا أقمنا أياماً

وجدد علي بن يوسف (68) عساكر أخرى وأقبل إلينا بأربعة جيوش ، عسكر لسير بن وارييل ، وعسكر لمسعود بن ورتيخ وهم زناتة ، وعسكر ثالث ليحيا بن سير ، وعسكر رابع ليحيا بن كانجان ، فقتلنا معه بموضع

66) البحيرة وتعرف أيضاً ببحيرة الرقائق بسيط كان أمام باب الدباغين وباب ايلان من مراكش حيث حدثت أحداث أكلال الحالية ، جرت به الوقعة الكبيرة التي يتحدث عنها البيهقي ، وكان وقوعها يوم السبت 12 أبريل 1130 م (2 جمادى الأولى عام 521 هـ)

67) ثم الزات وبالشلحة إيمي ن الزات ربما كان هذا المكان موجوداً ببطن آيت الزات من قبيلة مسفيوة بحوز مراكش

68) علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني الصنهاجي أمير المسلمين ثاني سلاطين الدولة المرابطية ولد سنة 1083 م (477 هـ) ، وعهد إليه أبوه بالملك سنة 1103 م (497 هـ) وبويع إثر وفاته يوم الاثنين 3 شتنبر 1106 م (2 محرم 500 هـ) وتوفي بمراكش يوم الأربعاء 26 يناير 1143 م (7 رجب 537 هـ) كان ملكاً عظيماً عانى الهمة عظيم القدر شهير الحلم نصيراً تلحق والعدل ملازماً للجهاد والغزو محباً للعلم نصيراً للفقهاء إلا أن ثورة محمد بن تومرت كدرت صفوه وبرزعت حكمه حتى توفي حتف أنفه وملك دولته في ادبار وأوصا أن يدفن بين قبور المسلمين فدفن بها في جملتهم

يقال له إيكر متاع بنى كورييت فأقبلت إلينا هنتاة وكنفيسة ومزاة واجتمعنا فلما راوا منا ما لا يطيقون رجعوا إلى مراکش ونحن لتينمل ، وجعل المعصوم برجاً يقال برج تيطاف (69) وجعل فيه طبلا ، وكان يمسك الطبل عبد السلام آغنيي ، فلما كان في بعض الليالي أفلت الطبل ، وقامت عندنا رجة ، فقام عبد السلام يقول لا لا الطبل أفلت لي ، فقال سيدنا المعصوم ابشروا هاذة البشارة

فأقمنا بها أياماً عديدة ، فبعث سيدنا المعصوم نحو القبائل فأقبلوا ثم إنهم ميزوا وكان ذلك اليوم طلبية كنفيسة غائبين فلم تجيء حتى ميزت هرغة ، فقال رجل نحن كنفيسة قال طلبناكم فما وجدناكم ما الذي أبطأ بكم ؟ فقال له كان عليّ عذر وما سمعتك ، ثم نفذ التمييز وبقي يملوك بن علي المكنا بعمر أصناك فغلبت عليه نفسه ، فقال له المعصوم الحق ما قلت ، أعيديوا الميز ، فأعيد الميز ، فلما جازت بغلة المعصوم قال جوزوا فرس عمر أصناك ، فلما جاز أخذ المعصوم القلم من يد إسحاق بن برنوس وكتب محمد بن عبد الله عمر بن علي أصناك ثم مشا سائر الموحدين وعاد عمر مع أهل تينمل

فأقمنا بها ثلاثة أشهر فوجد المعصوم في نفسه مرضاً فطلعنا معه لفدان امديوس والصبيان معه ، ثم رجع بنا نحو تينمل ، فجاز في طريقه على فدان من جليان فقال اقلعوه فقلعناه فلما قُلِع قال تخاطفوه فأخذ كل واحد قدر قدرته فتبسم وقال هاكذا تتخاطفون بعدنا على الدنيا وكان مريضاً فقُذت به البغلة فكان الشيخ أبو محمد عبد الواحد على يمينه والشيخ أبو محمد وسنار على شماله حتى وصلنا الدار ، فوقف وأمر الموحدين أن يجتمعوا فحضروا كلهم ثم وعظ الناس حتى أضحا النهار ثم دخل ببغلة الدار راكباً وبقي ساعة ثم خرج يرفع الكرزبة (70) عن رأسه ثم قال اعرفوني

(69) تيطاف : العسة باللغة البربرية ، وبرج تيطاف هو المحرس في الاصطلاح العسكري المغربي القديم .

(70) الكرزبة : نسيج مستطيل الشكل من صوف كان يتمم به ويتحزم ، وهو منسوب إلى الكرزبان أي خيوط الصوف ، والكلمة ما زالت متداولة على الألسن إلى الآن .

وحققوني أنا منسافر عنكم سقراً بعيداً فضج الناس بالبكاء، وقالوا له إن كنت تسير إلى الشرق سنسير معك ، فقال ليس هاذا سفر ينافره أحد معي إنما لي وحدي ، ثم دخل ولم يره أحد أبداً ، إنا لله وإنا إليه راجعون

فحضر معه في غيبته خمسة أناس : الخليفة (71) وأبو إبراهيم (72)، وعمر أصناك ، ووسنار ، وأخته أم عبد العزيز بن عيسا ، ثم خرج أبو محمد وسنار وقال يأمركم المعصوم أن تفعلوا كذا وكذا ، فكنا نفعله ، وكان أهل الجماعة يخرجون للغزو بالدولة ، أقام الأمير كذلك ثلاثة أعوام

« وذكر في كتاب المجموع أن الامام المهدي لما حضرته الوفاة جلس ذات يوم في بيته إذ سمع صوتاً رقيقاً من وراء البيت وهو يقول (الطويل)

كأنى بهاذ البيت قد باد أهله وقد درست أعلامه ومنازله
فأجابه المهدي

كذلك أمور الناس يبلا جديدها وكل منا حقاً ستبلا فضائله
فأجابه الهاتف فقال

تزدود من الدنيا فانك راحل وانك مسؤول فما أنت قائله ؟
فأجابه المهدي

أقول بأن الله حق شهادته وذلك قول ليس تخفا فضائله
فأجابه الهاتف فقال

فخذ عدة للموت إنك ميت وقد أزر الأمر الذي أنت نازله

(71) أي عبد المؤمن بن علي

(72) اسماعيل بن يسلا الهزرجي المعروف عند الموحدين باسماعيل ايكيك أي الرعد

فأجابه المهدي

متى ذاك خبرني هديت فأنسى سافعل ما قصد قلت لي وأعاجله

فأجابه الهاتف فقال

تبيت ثلاثاً بعد عشرين ليلة إلى منتها شهر فما أنت كامله

قال فما ليث إلا ستة أيام فمات رضي الله عنه وأرضاه ، وجعل

الجنة منزله ومأواه »

« ومما نُقِلَ عن بعض أشياخ الموحدين أعزهم الله أن الامام المهدي لما كان عند وفاته ولقائه لربه قال لأصحابه اسألوني عما بدا لكم من أمر دينكم ودنياكم فأنى غداً إن شاء الله أُجِتمع مع ربي فتقدم إليه الخليفة مع أهل الجماعة فقالوا نسألك عن الرزق ، قال لهم ما عسا أن أقول لكم في أمر مقسوم مفروغ منه ؟ فقالوا له أفنطلبه ؟ فقال لهم إن كنتم تعلمون له موضعاً فالتمسوه فيه ، فقالوا له أفنسأل الله فيه ؟ فقال لهم إن كنتم تعلمون أنه ينسأكم فذكروه فقالوا له أفنتوكل على الله فيه ؟ فقال لهم إن التوكل في الحقيقة هو الشك ، فقالوا له فما الحيلة ؟ فقال لهم ترك الحيلة والتسليم إلى ما قسمه القاسم فقالوا له في أي وقت تأمرنا بالحركة ؟ فقال لهم لا تبردوا صيفة ولا شتوة ، وكفا بما في الشرائع من الحزم والعزم ، وأنا أقول لكم كما قال رسول الله صلاً الله عليه وسلم لا تباعضوا ولا تخاسدوا ولا تقاطعوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً ، ألا قد بلغت؟ ألا قد بلغت؟ ألا قد بلغت ؟ »

« وتوفي رضي الله عنه يوم الأربعاء وقيل يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظم من عام أربعة وعشرين وخمسمئة وبويع الخليفة يوم السبت الأقرب من هذا التاريخ وكتب يوسف ابن سيدنا أمير المؤمنين بحضرة سيدنا وبين يديه وبأمره العالی ونقله من خط الشيخ أبي إبراهيم رخصة الله عليه يوم الثلاثاء السادس من ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وخمسمئة »

« وتوفي مولانا الخليفة الامام رضي الله عنه ونور ضريحه وقدره روحه ورزقنا بركته وجمع بينه وبين أصحابه في الملاء الاعلا قبل الفجر من يوم الثلاثاء من جمادى الآخرة من سنة ثمان وخمسين وخمسمئة فجزاه الله عنا وعن جميع الموحدين وعن قيامه بأمر الله واجتهاده في طاعة الله وأداء أمانته بما جزا به عباده الصالحين ، فانا لله وإنا اليه راجعون على فقده ومصابه ، وليس إلا الايمان والاستسلام لقضائه وقدره ، وكل شيء هالك إلا وجهه ونقل لجانب الامام المعصوم يوم الجمعة أول شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسمئة، وكتب يوسف ابنه ليلة الجمعة الثانية من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وخمسمئة وبويع الخليفة الرضي سيدنا أمير المؤمنين ابن الخليفة أمير المؤمنين رضي الله عنهما ورزقنا ببركتهما البيعة العامة وتمت له يوم الجمعة الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمئة »

انتهى ما اقتبس من كتاب المجموع ، رجعنا إلى الأم (73)

باب نذكر فيه غزاة عمر أصناك

بموضع يقال له تيزي ن الاينات ، قتل فيه إبراهيم بن تاعيش (74)
وغنم منها خيراً كثيراً ثم رجع بالناس الى تينملل

(73) الفقرات المتقدمة المقتبسة من كتاب المجموع لا يعرف هل أفتحها المؤلف أو النساخ ، فان كانت من عمله فهي تدل على أن البيدق عاش بعد عبد المومن

(74) ابن عائشة وبالسلحة ابن تاعيش هو الأمير إبراهيم بن يوسف بن تاشفين عرف باسم أمه ، كان من أعظم قواد المرابطين ، وله على النصارى بالاندلس وقائع كبيرة ، ولأخيه أمير المسلمين علي بن يوسف ولايات كثيرة بالاندلس والمغرب جعل ابن القطان تاريخ مقتله في سنة 528 هـ . وهذا الأمير هو الذي ألف الفتح بن خاقان كتابه قلائد العقيان برسمه كما أنه ممدوح الشاعر ابن خفاجة الشقري بكثير مما هو مثبت في ديوانه وأشار ابن سعيد في المغرب الى كثير ممن اتصل من الشعراء به

باب نذكر فيه

غزاة عبد الرحمان بن زكو بتاسفي موت (75)

كسرنا فيها ميمون بن ياسين وأتينا بأبوابها وغنائمها وركبت أبوابها على تينمل وهي المعروفة بباب الفخارين ثم أقمنا أياماً وخرج الخليفة

باب نذكر فيه

غزاة الخليفة أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي

وهي غزوة كزولة

وهي أول غزوة غزاها تقاتل فيها مع تاشفين والشنيور (76) وافترقا عن سلام ، وأقبلنا على الكُست ثم رجع إلى تينمل

وصاح بالقبائل وضم الموحدين وجعل المجلس فاستعمل ركائز وحال بين الرجال والنساء ، ثم وعظ الناس وقال لهم في آخر كلامه بقي عندكم عهد بيعة المهدي رضي الله عنه قالوا نعم ، فقد تم وعظ عمر أصناك ثم سائر المشيخة رضي الله عنهم أجمعين ، ثم قال لهم المهدي قد توفي رضي الله عنه ، فبكوا الناس ثم قال لهم اسكتوا فسكتوا ، فقال أبو ابراهيم وعمر اصناك وعبد الرحمان بن زكو ومحمد بن محمد لعبد المؤمن امدد يمينك نبأ بك البيعة التي عقدناها مع الامام المهدي فمد يده وبايعوه ، ثم تبعهم سائر الناس حتى

(75) سغيموتة : وبالشلحة تاسفي موت دوار معروف الى اليوم موجود بطن بني كوجكال من قبيلة تكانة قيادة وريرة (آيت ورير) جنوبي مدينة مراكش ، وقد كان المرابطون بنوا فيه حصناً

(76) الشنيور كلمة اسبانية معناها السيد ربما كان المغاربة يدعون بها قائداً من قواد النصاري الاسبانين الذين كانوا يعملون في الجيش المرابطي

إلى الليل، وكانت البيعة ثلاثة أيام متوالية ، فلما بايع الناس أمر القبائل أن يأتوا مع إخوانهم ، فلما وصلوا خرج الخليفة نحو تازاگورت ، فكسر بها يدّر بن ولگوط وأقبل بغنائمها

وبعد خروج الخليفة من تينمل ارتدّ عبد الله بن ملوية وهبط الى علي بن يوسف فدفع له عسكرياً وأقبل به إلى كنفيسة لموضع يقال له تامدغوست (77) ليصعد لتينمل ليهدمها ، وكان بها عبد الله بن وسدرن، فضم كنفيسة فقالوا له وأين العهد الذي بيننا وبين المهدي ؟ فقام الشيخ أبو سعيد يخلف بن الحسن أتيكى والغلام الذي كان له وقتلاه وأتيا به نحو تينمل وصلباه بها فبلغ خبره للخليفة فطرق حتى وصل تينمل فوجده مصلوباً فحمد الله وأثنا عليه وشكر ذلك الفعل لكنفيسة ، وهو أول ثائر ثار على هاذا الأمر العزيز أمنه الله وخلده مما يشوبه، فقسم الغنائم ومضا يستولى مع صنهاجة إلى بلادهم ، وكان الخليفة أركن في الطريق رجل منهم فأحس منه غيرة وخدعة عليه ثم أرسل إليه وأقبل في خاصته ، فلما وصل قتله وألحق بمكره وصلب بتينمل وولاء علي بن ناصر على صنهاجة

باب نذكر فيه

غزاة تالكوطة متاع حاة

وكيف اجتمع الخليفة من الأبرتر وتاشفين وفتح الله في غنائمهم

فلما أقبلنا حُصِرنا بموضع يقال له تيزغور ستين يوماً حتى أكلنا غنائمها ثم بعد ذلك قالوا لنا اصعدوا في السماء أو غوصوا في الأرض فرد لهم الخليفة ، (سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا) (وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) أو قال (يجعلُ له من

(77) مدغوسة وبالشلحة تامدغوست مكان معروف الى اليوم ببلن بني شعيب (قيادة مزميز من اقليم مراکش)

أمره يُسْرَأً) ثم أمرنا بالهبوط فهبطنا وتحاربنا معهم حتى هزمونا أول النهار ، وهزمناهم آخر النهار ، وأخذنا لهم بنداً أحمر ، وكان قتالنا يوماً وليلة وخرجنا على . حتى وصلنا تينملل ورجع تاشفين (78) إلى مراکش خاسراً والأبرتر (79) مجروحاً خاسراً هو والحزب الباطلي، ردهم الله ببغيهم ولعنهم بما قالوا ، والله الذي يرد كيد الخائنين

باب نذكر فيه التقاء الخليفة مع الأبرتر بموضع يقال له أمسميص (80) متاع كدميو

ثم رجعنا ورجع بعد ما ردّ الله كيده في نحره ، ثم أراد الخروج فبلغ ذلك الخبر للخليفة فخرج

(78) تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين ، أمير المسلمين ثالث سلاطين الدولة المرابطية، كان بطلاً عظيماً ذا نجدة وحزم ودين، ولاء أبوه على جهات من الأندلس فنظر في مصالحها وظهر في حروبه على النصاري فذاع صيته وحسن ذكره ففار منه أخوه الأمير سير بن علي ولي العهد ففاوض أباهما في شأنه فاستقدمه إلى مراکش فصار من جملة من يتصرف بأمر أخيه سير ويقف ببابه كأحد حجابيه ولما توفي أخوه أسندت إليه ولاية العهد باستفتاء شعبي يوم الثلاثاء، 13 دجنبر سنة 1138 م (8 ربيع الثاني عام 533 هـ) فقضا أيام ولاية العهد في محاربة الموحدين ولما مات أبوه السلطان على يوم الأربعاء 26 يناير 1143 م (7 رجب 537 هـ) صار إليه الأمر والدولة في أديبار وما زال يصارع الموحدين ويصارعونه حتى صرع بوهران ليلة 23 مارس 1145 هـ (27 رمضان 539 هـ) تنظر ترجمته المفصلة في الإحاطة ٢ 454

(79) البربرتي Reverter كان هذا القائد في الأول نصرانياً من قواد أمير برشلونة وأراكون ثم وقع في أسر الأميرال علي بن ميمون قائد الأسطول المرابطي فنقله إلى مراکش حيث أسلم وأخلص الخدمة للسلطان علي بن يوسف بن تاشفين وأبلا البلاد الحسن في محاربة الموحدين الغارجين عليه إلى أن قتل في معركة جرت ضدهم سنة 539 هـ وكان له ولد اسمه علي اعتنق فيما بعد دعوة الموحدين وصار من خيرة قوادهم ، وإليه يرجع الفضل في طرد بني غانية من جريرة ميورقة وإعادتها إلى الدولة الموحدية وقد قتل على هذا في أحد المعارك التي جرت سنة 583 هـ.

(80) أمسميص : هي قرية مزميز الحالية بأفلب مراکش

باب نذكر فيه غزاة أكظورور

خرج سيدنا أمير المؤمنين حتى وصل أكظورور، فتقاتل بها مع الشقي الأبرتر، فهزمه الموحدون حتى ما بقي من رجاله شيء، وخرج الشقي الأبرتر مجروحاً ثم رجع نحو مراكش، ورجعنا نحو تينملل وذلك عام خمسة وثلانين وخمسمئة

باب نذكر فيه غزاة موضع يقال له تينلين

وذلك أن الخليفة أمرنا بالخروج فخرجنا حتى وصلنا تينلين متاع يركّين بن ويدّرن فلما وصلنا مع الخليفة حصّره حتى همّنا بأخذه فاشتدّ بيننا وبينهم الأمر، فبقينا عليه ثلاثة أيام، فوصل الأبرتر بعسكره، فقلعنا عنها لجانب السوس وأقبلنا على أنفك متاع أمسكروطان فبنينا بالطين والحجر والشمط (81) فلما وصل الأبرتر ونظر إليه رجع وهبطنا نحو السوس بعسكرنا فكسرنا أبرمّناد ميمون، ثم كسرنا تاسلولت، ثم كسرنا تارودانت، ثم كسرنا تيمّونوين وكان بها صالح بن سارة، ثم كسرنا إيكي وسقنا غنائمهم وأفسدنا لهم أمزكور (82) ووجد الفلاكي (83) هو وأصحابه،

(81) أغصان الأشجار في العامية المغربية

(82) أمزكور : الذرة بالشلحة

(83) الفلاكي : كان الفلاكي من قطاع الطرق بالاندلس، ثم استماله السلطان على بن يوسف المرابطي وضمه إلى عسكره وصيره من قواده، وأسند إليه مهمة بناء سلسلة من الحصون لحماية المنطقة القريبة من مراكش، وقد انضم الفلاكي إلى الموحدين ثم عاد إلى المرابطين ثم انضم مرة ثانية إلى الموحدين في إيكي هرغة ووفد على عبد المومن بن علي في تينملل سنة 535 هـ

ورجعنا نحو تينمليل بالغنائم والفتيح، فجعل الأمير قراراً للنساء، وأقبل الأبرير على تيغيايين وحمل النساء وحمل في حملتهم زوجة يعزاً بن مخلوف ثم تكلمت تاماكونت وقالت يا قوم هنا أمير المؤمنين قالوا لها نعم ، قالت يا أمير المؤمنين أشفع والدي بيننا بن عمر في المهدي ؟ قال لها صدقت أنت مطلوقة ، قالت له وهل يصح أن أطلق وحدي من أربعئة رأس ، فقال لها صدقت وأمر باطلاقهن وأزعجهن في كرامة حتى وصلن مراکش ، فلما وصلن أخذ علي بن يوسف زوجة يعزاً بن مخلوف ومن كان معها من الغيغيات وبعثن في أمن ودعة وكرامة حتى وصلن ، فقال الخليفة أمير المؤمنين إنما أعمالنا ردت علينا ، ونحن قوم لا نعمل على هتك العرض

باب نذكر فيه خروج الخليفة للغزو

إعلم يا أخي أنه لما خرج سيدنا الخليفة أمير المؤمنين للغزو خرج من تينمليل على ناحية الشرق ونزلنا بها بموضع يقال له وانزال ، ومنه لموضع يقال له وفاد (84) ، ومنه لموضع يقال له أشبار ، فلما سمع تاشفين بنا نزل بأشبار ونحن بموضع يقال له تاساوت (85) ثم منه لموضع يقال له دمنات (86) ، وقام تاشفين ونزل على يملثلو ثم قمنا منه لموضع يقال له بنو

84) وفاد لعله المكان المسما بالشلحة وفادن الكائن ببطن بني واكوستيت من قبيلة مسفيوة

85) تاساوت : اسم رافد مهم من روافد نهر أم الربيع ، ينبع من مكانين مختلفين بالأطلس الكبير تاساوت التحتية من جبل غات وتاساوت الفوقية أو الوادي الأخضر من جبل مكنون ثم يلتقيان بين دمنات وقلعة السراغنة ويكونان حينئذ نهراً واحداً يدعى تاساوت فقط وتكون تاساوت التحتية ساقية السلطان التي بنيت في عهد السلطان مولاي عبد الرحمان بن هشام (1828 - 1859) والتي يوجد مبتدأها قرب زاوية تاكلاوت

86) دمنات مدينة شهيرة تقع الى الشرق من مدينة مراکش على بعد 127 كلم ، وتعلو 961 م على سطح البحر

نصر وتاشفين بكوية ، ثم قمنا نحو الفل* متاع كوية ، فخرج الشيخ أبو حفص عمر أينتى بعسكره رجاله دون خيل فغنم ورجع ، ثم قلعنا منه لموضع يقال له واويزغت (87) ساق لنا فيه صنهاجة المروثة (88) وتاشفين بموضع يقال له موران يغال ثم التقا الجيش بالجيش بموضع يقال له تيزى ، فهزمتنا الفئة الباغية ، فأيد الله الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين

ثم هبطنا لموضع يقال له تاكرارت (90) متاع داوود بن عائشة ، ثم خرج منا جمع فأكل تاكرارت ، فأقبل بفنائها ثم رحلنا منها لموضع يقال له داي (90) ، وكان بها علي بن ساقطرا فلما وصلنا بقربها هرب فغنمنا داي ، فتكلمت صنهاجة وقالوا له ياأمير المؤمنين، ردّ صنهاجة ، فانهم كلهم موحدون، فردهم حاشا والدة السيد أبي سعيد ، ثم قلعنا منها لويقيفن ، ثم منها لمكدار ، ثم منها نحو تين طوين ، ثم منها نحو تيزى متاع تازگارت ، فالتقينا بها يحيا بن ساقطرا وهزمناه وأخذنا خيله وأعطاه أمير المؤمنين لصنهاجة ، ثم منها لموضع يقال له واو* ما ، فالتقينا به يحيا بن سيركان بالقلعة (91) فتقاتلنا معه وانصرف كل منا عن صاحبه ، ثم سرنا نحو آزرو (92) ، فهرب منا أخوه علي إليه ، فدخلنا آزرو وسكننا به وأخذ الخليفة أم عبد الله

ثم تقاسم العسكر على أعداد ، خرج ابن زكولبني كانون ، وخرج آخر لتيظاف فوجد آيت سدرات وبنو آمرسال ، وأهل ملوية ، ثم رجع

87) واويزغت : قرية شهيرة مطلة على بحيرة سد بين الويدان تبعد 27 كلم عن مدينة بنى ملال الى الجنوب منها

88) ما يكرم به الضيف (القرا)

89) تاكرارت : لا تزال أطلال هذا المعسكر المرابطي موجودة الى اليوم ، وهى واقعة على بعد 2 كلم من العدو اليسرا لنهر درنة و 12 كلم الى الشمال من مدينة بنى ملال

90) داي : لا تزال بقايا هاذة المدينة العظيمة موجودة بالجبال الواقعة بين قسبة تادلة وبنى ملال غير بعيدة عن حصن تاكرارت المتقدم

91) القلعة : يريد بها قلعة مهدى قاعدة فازاز التى زعم مؤرخ متأخر أنها قسبة ادخسان القريبة من خنيفرة والتى ربما كانت قرية تمهديث (تمحضيت ؟)

92) آزرو : قرية كبيرة واقعة فى جنوبى مكناس فى الطريق بينها وبين خنيفرة وميدلت

ابن زڭتو نحو أزرو ورجع العسكر كله ، وأخذ الخليفة منهم الأشياء ، وبعث بهم نحو تينملل فقالوا له ياأمير المؤمنين تتركنا للمجسمين ؟ (93) فبعث معهم أمناء حتى وصلوا وزاروا ، ووجد أهل فازاز (94) ونزلوا على القلعة ، وتاشفين بفاس والأبرتير معه ، ثم خرج عسكر من فاس ومكناسة بالميز والغيثات ونزلوا على القلعة ، فدخل الشتات بينهم فخرجوا من القلعة هاربين ، ومشوا يحيا على الجبل فسلم هو وعسكره ، ومضا ابن ولكوط على طريق مكناسة (95) فهزم وقتل رجاله ، وفتح الله على الموحدين ، والله ذو الفضل العظيم ، وأخذنا غنيمتهم ما رأا الراؤون قط مثلها

ثم قلع الخليفة منها لموضع يقال له تيزرغت متاع بيلورن ، ثم منها لتاسغرت ، وهرب منها ميمون بن صاي ، ووجد بنو أبي غزوان ثم منها حتى وصلنا غريس (96) ، ثم رجعنا لموضع يقال له تون ترماط متاع إيملوان فوجد هناك سلام بن حمامة وقبيلته، ثم وصلنا لموضع يقال له تدغت (97)، ووجد به آيت علي وسكور ومنكور ووجد موسى بن حماد متاع أسامرّن آيت سنان(98) فترك بها ابن وطبيب ، ثم منها راجعين لموضع يقال له تيزى (99) متاع تالغمت

93) **المجسمون** كان الموحدون يلقبون المرابطين بالمجسمين لأن محمد بن تومرت ألزم فقهاءهم أثناء تناظره وإياهم القول بالذات والمكان

94) **أهل فازاز** كان لفظ فازاز يطلق في القديم على الجبال الممتدة من جنوب فاس ومكناس الى وادي ملوية ووادي العبيد أى جبال الأطلس المتوسط على سبيل التقريب وقد اضمحل هذا الاطلاق الواسع من زمان ، ولم يبق اليوم يسما بفازاز الا مكان بتلك الجبال يبعد عن مكناس جنوباً بنحو 100 كلم ، ويسما اليوم بأهل فازاز بطن من قبيلة المصاغرة الزمورية

95) المراد هنا مدينة مكناس (مكناسة الزيتون) لا قبيلة مكناسة المستقرة باقليم تازة

96) **غريس** اسم أرض وجبل ونهر شهير باقليم قصر السوق قاعدته كوليمية الواقعة على الطريق الذى يربط مدينة قصر السوق بمدينة ورزازات ويسكن هذه الأرض عدد من القبائل ، أكبرها مرغادة وغريس ، والعرب

97) **تدغة** : اسم أرض واقعة بين وادي غريس ووادي مدغاس أحد روافد وادي درعة

98) **بنى سنان** : آيت سنان بالشلحة بطن من قبيلة أهل تدغة

99) **تيزى تالغمت** أى كدية الناقة بالعربية مكان عال جداً بجبال الأطلس يبلغ علوه

1907 م فوق سطح البحر يقع فى الطريق بين مكناس والرفود على بعد 219 كلم إلى الجنوب من المدينة الأولى لا بد للمسافر بينهما من الاجتياز به والمرور عليه

ثم منه لموضع يقال له زيز (IOO) ، وهو ليحيا بن محمد ، فخرج إلينا أبو بكر بن صارة من سجلماسة (IOI) ، فاجتمعنا معه بايغرم متاع واطوب فرجع ورجعنا

خروج الخليفة للغزو الى المغرب

ثم هبطنا نحو المغرب ، فنزلنا بنوليس ، ثم منه بتاكريرت متاع بنى وابوط ، فخرج من الموحدين عبد الرحمن بن زكو في خمسة أيام من المحرم وضرب يوم عيد صفروى (IO2) وغنمه ، ووصل إلينا ونحن بموضع يقال له الفلاج ، فقلعنا منه الى بنى يازغة (IO3) ، ثم قام تاشفين من فاس وخرج لجبل العرض وميز به وبعث الأبرتير نحو الفلاج فاجتمع به مع يحيا أغوال فقتله وحمل رأسه إلى فاس ثم قمنا نحن لموضع يقال له بنو مكود وخرج تاشفين ونزل بالمقرمدة (IO4) ثم قمنا نحو غيانة (IO5) ، وقام تاشفين لموضع يقال له النواظر ، ونزلنا نحن بموضع يقال له عفرا عام ستة وثلاثين وخمسمئة ، فنزل علينا الهواء

(IOO) زيس : نهر شهير باقليم قصر السوق ينبع جنوبى ميدلت ، ويجرى من المنحدرات الخلفية لجبال الأطلس العالى ماراً بالريش وقصر السوق والرفود والريسانى والطاوس حتى يلتقى بوادى غريس فيكون وياه نهراً واحداً يسما وادى الدائرة

وقد بنى على وادى زيز سد كبير بالمكان المسما فم الغيور ، دشن سنة 1971 م (IOI) سجلماسة : حاضرة تافيلالت السابقة ، توجد بقاياها على بعد 4 كلم من قرية الريسانى باقليم قصر السوق

(IO2) صفرو مدينة واقعة جنوبى فاس على بعد 27 كلم منها ولعله يقصد بيوم عيدها يوم عاشوراء من عام 536 هـ (IO غشت 1141 م)

(IO3) بنى يازغة قبيلة موجودة اليوم بدائرة صفرو من اقليم فاس بطونها بنى سوغات ومطرناغة والربع الفوقى والربع الوسطى ، من اكبر قراها قرية المنزل

(IO4)المقرمدة : محطة بالقرب من وادى بو حلو بالطريق القديم بين فاس وتازة بقربها كانت توجد قرية كراندة (جراندة) التاريخية

(IO5) غيانة : قبيلة شهيرة كبيرة تقع بوسطها مدينة تازة وهى تشتمل على قبيلة بنى وجان الصنيرة ، وعلى بطون أهل بو ادريس ، وأهل الدولة ، وأهل الواد وأهل السدس وبنى بو قيطون وبنى بو محمد ، وبنى مكارة ، وبنى مطير ومكاسة ، وأولاد عياش ، وأولاد حجاج

خمسین يوماً بخمسين ليلة ولم يفتر، وحملت الوديان وأكل وادى فاس باب السلسلة ، وفُتقت جزيرة مليلة ، وأكل البحر طنجة حتى الى الجامع ، وأكل وادى سبو مع وادى ورغة أخبية لمطة ، وهذا كله فى عام ستة وثلاثين وخمسمئة ، وكان الخليفة أمير المؤمنين فى غياثة فى جبل يسما بعفرا وكان تاشفين تحتنا فى النواظر وبلغ عندنا فى ذلك الوقت سعر الشعير ثلاثة دنانير للسلطان وبلغ الحطب عند تاشفين ديناراً للرطل من شدة تلك السنة ، ثم فتح الله بالغيث والخيرات

فقلعت محلتنا إلى لكاي فنزلنا فيها وكسرنا الولجة وهزمنا منها يدُر بن وكُتُوط ، وقلع أيضاً تاشفين ونزل تحتنا بالجوزات متاع بنى بويلا ، ونزل الأبرتير فى بنى سلمان وأحاطوا بنا فوحّد غماره ، منهم مفتاح بن عمر ، وجزنا إليهم ونزلنا عند مفتاح بن عمر فى صنهاجة غدو وقلع تاشفين ونزل تحتنا فقلعنا من صنهاجة غدو الى تازغردا (١٠٦) متاع لجاية، وقلع أيضاً تاشفين مع الأبرتير إلى بنى تاودا فكان بيننا وبينهم الوادى متاع ورغة ، فميز الأبرتير جنوده ، وخرج إلينا إلى تازغردا ، وكان بيننا وبينهم قتال شديد يومين بليتين ، فمات هاؤلاء وهاؤلاء ، فرجع الأبرتير إلى بنى تاودا ، وقلعنا نحن إلى أودور (١٠٧) ونزلنا بموضع يقال له تاغزوت ن ينفظت وتبعنا الأبرتير ونزل فى بنى مزكدلة وكان بيننا وبينه الجبل متاع أمرثو (١٠٨) متاع ابن يگساس ، وقلعنا نحن إلى إيلانة متاع الميزان فى موضع يقال له إيگن ، فمرض لنا عمر أصناك وقلع الأبرتير مع تاشفين إلى تهليط تحت قصر عبد الكريم (١٠٩) وبقينا نحن فى موضعنا فى إيگن وسكننا فيه اثني عشر يوماً ، فخرج لنا الشيخ عمر أصناك وهو مريض ، فأخذ الخليفة أمير المؤمنين

١٠٦ تازغردة : قرية وبطن من بنى ابراهيم بقبيلة بنى زروال (قيادة غفساي - اقليم فاس).

١٠٧ أودور اسم رافد من روافد نهر ورغة يصب فيه من عدوته اليمنا امام فاس البالى (بنى تاودة)

١٠٨ أمرثو : جبل ببطن الزاوية من قبيلة فشتالة قرب ضريح مولاي بوشتا الخمار (قيادة قلعة سلاس - اقليم فاس)، بنا فوقه المرابطون حصناً منيعاً لا تزال أسواره قائمة الى الآن.

١٠٩ قصر عبد الكريم : مدينة القصر الكبير باقليم تطوان

رضي الله عنه بيده اليمنى وأمر أن يضرب له قيطون فضرِبَ له ، فأخذه عمر ونحاه عن روحه وقال لا سبيل أن أستظل أنا للظل والموحدون للشمس فحبس أمير المؤمنين بيده اليمنى وحبس أبو إبراهيم بيده اليسرى ووقفاه فكان يعظ الموحدين ، وكانت وصيته إياهم من ضحوة النهار إلى الظهر ، وكان يأمرهم بالطاعة للخليفة ثم افترق مجلس الموحدين أيدهم الله ونصرهم وانصرف أبو حفص عمر بن علي أصناك في ذلك النهار وإلى الليل توفي رحمه الله رحمة واسعة ورحمنا بعده ، وقلعنا به إلى موضع يُسمَّى بجدار نمض ودفناه فيه ، ثم قلعنا بمحلتنا إلى أدرار ملولن فوحّد أهله .

ثم قلعنا منه إلى تامقرت متاع أبي بكر بن سحنون ، وقلعنا من ثمّ إلى بني سناد ثم قلعنا منه إلى وادي لَوْ (II0) ، ونزلنا في بني سعيد عند دار كرناز بن منصور فامتنعوا وهربوا إلى جبل يكتل ثم هبط الأبرتين ونزل في تيطاوين (III) فوجد بنو سعيد كافة الذين هربوا وبني أييكم ، ثم جرح يعزا بن مخلوف غازي الموحدين ومات من جرحه ودفناه في تاغراوت متاع بني يزيد ، وقلعت محلتنا من ثم وتركنا بها أبا يحيى أبا بكر بن الجبر مع بني سعيد ، ثم قلعنا إلى بني منصور والفائد ابن ميمون تحتنا في البحر بالقواطع .

ثم قلعنا إلى يكسّاس ونزلنا بموضع يسما أم يگيك ووجد بنو نال (II2) وبني زياد وقلعنا منها إلى آست سار فوجد أولاد حيان متاع تيزيران وبني أركدا فقلعت محلتنا إلى الثلاثاء متاع بو عريف ، فوجد ثم عبد الله بن يحياتن ، وقلعنا إلى القلعة متاع بادس (II3) ، ووجد أهل الطارقية والمحففة ، وقلعنا إلى قزناية متاع تيزغت فوجد منهم ثلاثة قبائل وبقي ثلاثة قبائل

(II0) وادي لاو نهير ينبع من جبال الأخماس قرب باب تازة (دائرة شفشاون - إقليم تطوان) ويصب في البحر المتوسط عند القرية السياحية المسماة باسمه

(III) تيطاوين : من أسماء مدينة تطوان.

(II2) بنو نال عمارة من غمارة تسما بها اليوم قرية توجد ببطن بني بوحمدة من قبيلة بني جوير واليها ينسب الولي سيدي عبد الرحمان النال دفين عدوة الأندلس من فاس

(II3) بادس : مدينة كانت توجد بساحل قبيلة بقوية بإقليم الحسيمة أمامها جزيرة صغيرة تسما جزيرة بادس احتلها القائد الأسباني بيدرو نافارو سنة 1508 ثم استردها المناربة من الأسبان سنة 1522 ثم احتلها أسبانيا بعد ذلك ولا تزال تزوح تحت نير احتلالها إلى الآن

وقلح أيضاً الأبرتير مع تاشفين إلى فاس وخرج من فاس إلى بني سلمان والتقينا معهم في غزناية متاع تيزغت فقلعوا من تم خاسرين ، وقلعنا نحن وهبطنا إلى المزمة (II4) فأخذنا فيها الهواء ثمانية أيام فكاد أن يهلك الظين دوابنا فسيماها أمير المؤمنين تاغزوت ن والوط فقلعنا منها إلى جبال تسمان (II5) ، وكان كل واحد منا يرشم فيه منزله

وفيها جاء إبراهيم إلى الخليفة أمير المؤمنين بالتوحيد وأعطاه الخليفة الخيل والعبيد والخباء وأنزله في موضع محمد بن أبي بكر بن ييكت ، فتغابر إبراهيم أخو الخليفة مع محمد بن أبي بكر بن ييكت فقتله محمد بن أبي بكر بن ييكت فمن ذلك الوقت قسّمت المروس بالبندود ففضب الخليفة لقتل أخيه وقال يقتل ابن ييكت فقام له أبو حفص وأبو الحسن يوكوت بن وگاڤ وقال له ألم يقل المهدي بأن أهل الجماعة وصبيانهم عبيدهم كل من في الدنيا فصمت عند ذلك الخليفة رضي الله عنه وفي ذلك اليوم أمر أمير المؤمنين بقسمة المروس بالبندود كل قبيلة ببندوها وبعد ذلك خرج من عندنا عبد الرحمان بن زگو وطرق إلى مليلة (II6)

(II4) المزمة مدينة كانت توجد قرب وادي غيس من قبيلة بني وريغل (اعليو الحسنة) غير بعيدة عن مكان مدينة الحسيمة الحالية

(II5) تسمان كنت في الأصل تسمى أمان قبيلة تقع شرقي وادي نكور على شاطئ البحر المتوسط بإقليم الناظور بطونها بني بيدير والربع الفوقاني وبني مرغني وبني ثعبان وتروكت

(II6) عليقة مدينة مغربية توجد بالساحل الشرقي لشبه جزيرة فلعية على بعد 11 كلم من مدينة الناظور يزعم بعض المؤرخين الأجانب أنها من بناء الفينيقيين أسست في الاسلام سنة ٩٠٠ هـ على يد مليل أمير بني يفرن الذي كان مع إدريس بن صالح مؤسس مدينة النكور ولما تأسست الدولة الإدريسية حاربت من أهم مراكز اتصالها مع الخارج ولاسيما الأندلس ولاهينها افتتحها الخليفة المرواني عبد الرحمان الناصر سنة ٩1٤ هـ وبنا سورها وجعل منها معقلا لوسا بن أبي العافية ثم تداول حكمها المرابطون والموحدون والمرينيون وجعل منها الأخيرون مرسا لفاس وتازة ازدهرت منه تجارة المغرب مع اسبانيا وفرنسا وإيطاليا

وفي شهر شتنبر 1497 استولا عليها جيش اسباني بقيادة دوق مدينة صيدونية وحاربت منذ ذلك الوقت نقطة من نقط الصراع المسلح بين المغرب واسبانيا ولا يزال الوجود الاسباني بها مصدر تهديد لامن المغرب وسيادته وعنصرأ من عناصر التوتر بين الدولتين لن يزول بانسحاب اسبانيا وتسليم كافة السلط التي تمارسها بها إلى الدولة المغربية

بالعسكر فنزل عليها وكسرها وقلعنا نحن من تمسمان والتقينا ابن زغو ونزلنا معه في الخميس أمتليلى

وقسم الخليفة رضى الله عنه الغنائم وأخذنا فيها مئة بكر وكن عندنا مؤمنات ، فقسمن الخليفة على الموحدين ، وتزوجوهن ، وبقيت فاطمة بنت يوسف الزناتية وبنت ماكسن بن المعز صاحب مليلة فرما الخليفة القرعة مع أبى إبراهيم على فاطمة فأخذها أبو إبراهيم وأخذ الخليفة بنت ماكسن ابن المعز أم الأمير إبراهيم والأمير إسماعيل وأكلنا أسماس في المهدية متاع ابن مليح ، ثم رحلنا إلى أغبالو متاع بنى يزناسن وهرب أهله وامتنعوا أن يوحدا فرحلنا منها إلى ندرومة (II7) بلاد غومية فوحّدوا فرحلنا الى تاجرا فميزنا فيها

وخرج منها ثلاثة عساكر ، أولهم ابن زغو مشا إلى جهة الساحل وكسر وهران وساق غنائمها وخرج الشيخ أبو إبراهيم إلى ويسعد لبنى وانون وساق غنائمها ، وخرج أيضاً يوسف بن وانودين بعسكر ثالث الى مديونة تكيزا فخرج إليه أبو بكر بن الجوهر من لمتونة ومحمد بن يحيى بن فانو من تلمسان أرادا قتال يوسف فغزاهما يوسف فى خندق الجمر يسما بوادى الزيتون (II8) وقتلها الاثنى، وجاء زبرى بن ماخوخ بثقلته إلى الخليفة ووحد فدفعه الخليفة الى غياثة فغدره بنو مكود وقتلوه وقطعوا رأسه ويديه وحملوها إلى فاس وعلقوها فى باب السلسلة ، وضم الخليفة رضى الله عنه ، غومية وقال لهم أعطوني الذى أعطا أبا طاشور لمحمد بن فانو وقتله وأخذ الخليفة عشرة أشياخ من غومية وقتلهم ، الأول منهم يسمى بوكنون تشفع فيه العجائز.

ورحلنا منها إلى تيفسرت متاع مديونة ، وطرق تاشفين مع الأبرير ، ونزلنا فى تلمسان والخليفة فى تيفسرت ، فخرج من عندنا الشيخ أبو حفص

(II7) ندرومة فى الأصل اسم قبيلة من قبائل جذم كومية ، سميت به قرية شهيرة بجبال ترامة الواقعة شمال غرب تلمسان ، أهلها ذوو مروءة وكرم وجد فى طلب العلم ، مساحة أرضها 2.156 هـ حولت الى جماعة قروية بمرسوم 29 يراير سنة 1868 م بطونها بنى عفان وبنى زيد وأهل السوق ، والخربة

(II8) وادى الزيتون : واد يقع بين تلمسان وللا مغنية يصب فى نهر تافنا

ويصلاسن بن المعز الى العيون متاع صاء (II9) وأصابوا تم^٢ بنى يسنييس وبنى سنوس (I20) ، وبنى وردر^٣سن وبنى ستلتن أربع قبائل فغار عليهم الشيخان أبو حفص ويصلاسن وساقا غنائهم ورجعا إلى المحلة

وبعد ذلك أرسل كزولة بجمعهم للأبرتير ، فخرج الخليفة إليهم وكانوا بموضع يسما بكيرس ، فنزل عليهم يوم الخميس على الحِلل من فوقهم ونزل الأبرتير يوم الجمعة أيضاً عليهم من جهة أخرى ، وكان بيننا وبينهم خندق يقال له ايغريت ، فنظر الأبرتير إليهم وقال هاؤلاء قوم مُغيرون إمّا يأخذونني ويعطوني لعبد المؤمن أو يأخذون عبد المؤمن ويعطونه الي ففاجأته الهزيمة فقلع عنهم الى بعض الطرق، وكتب كتاباً للخليفة بالنصيحة يقول له فيه أقتلهم قاتلهم الله ، غدروا باخوتهم فكيف لا يغدرونك ؟ فعمل لهم الخليفة آكْراو^٤ (I2I) يعظمهم فيه ، فقال لهم وحثّتم ؟ فقالوا له نعم ، فقال لهم إن كان ما تقولون حقاً فسوقوا سلاحكم إلينا، فلم ير منهم شيئاً ووعظهم يوماً ثانياً وقال لهم جيئوا إلينا بأولادكم وسلاحكم، فقالوا له نعم، فلما كان يوم ثالث جاؤوا بأولادهم وسلاحهم وأمر الخليفة عبيد المخزن (I22) وأوصاهم أن يفرقوا بينهم وبين خيلهم وسلاحهم ، فقال لهم عبيد المخزن امشوا الى الخليفة يعطيكم الدعاء ، فجاءوا الى الخليفة يريدون الدعاء ، فلما انفصلوا عن دوابّهم ركب العبيد خيولهم وأخذوا سلاحهم وأمر الخليفة فضرب الطبل وقتلهم جميعاً إلا الصبيان الصغار وسقنا غنائهم، فسمع الأبرتير الخبر فقال لتاشفين ميّز^٥ واتبعني نقطع بهم ونأخذ لعبد المؤمن تلك الغنائم فقطع بنا الأبرتير في العيون ن آيت وريناد في موضع يُسمّا تاكوط ن تيفسرت ، وأما تاشفين فميز

(II9) عيون صا : هي قرية عين بنى مطهر (بركنت سابقاً) التي تبعد 83 كلم عن مدينة وجدة في الطريق بينها وبين فكيك ، ومن هاهه القرية تنبع العيون التي هي بداية وادي زا (صا) الشهير

(I20) بنى سنوس : قبيلة شهيرة مستقرة في الجنوب الغربي لجبل تلمسان تشتمل على ثلاث عمارات الخميس ، والكاف ، والعرايل ، ولكل عمارة من هاهه العمارات بطون عديدة ، وقد هاجرت فرقة من هذه القبيلة الى المغرب الأقصا صحبة عدد من قبائل المغرب الأوسط وأقطعها السلاطين أرضاً خصبة على عدوتي نهر سبو شمالي مدينة فاس ، وهي هناك تعرف باسم (شراقة) أي القبائل الآتية من الشرق

(I21) آكراو مجمع باللغة البربرية

(I22) المعزّون الحكومة في الاصطلاح الإداري المغربي القديم

ولم يتبعنا فتقاتلنا مع الأبرتير على تلك الغنيمة وعليها مات الأبرتير. ولسم
يسلم من عسكره إلا ستة نفر ، ثلاثة من الروم ، وثلاثة من بني واثار. فاما
الذين من الروم شيوين وغشتون وبطريان ومن بني واثار علي بن الخنوس ،
ويخلف بن الأشنطير ، ويخلف المكروط ، وكان ذلك في عام تسعة وثلاثين
وخمسة .

ثم قلنا من تيفسرت ونزلنا بين الصخرتين (I23) بعد موت الأبرتير
وكان تاشفين في سطفسييف (I24) بمحلته ، وكان بيننا وبينه القتال في كل
يوم مدة من شهرين ، فلما كان يوم من الأيام طلع الأسد متاع تاشفين ، فهرب
إلينا بسلسلته وبات عندنا وعشاء الخليفة وقال للموحدين البشارة يا موحدين
فلما أصبح رجع الأسد إلى مولاه ، ويذكر أن هاذا الأسد جاء من محلة الأشقياء
حتى وصل إلى محلة الموحدين أعزهم الله ومشا إلى بين يدي الخليفة رضي الله
عنه فاستقبله ومد يديه على الأرض ، وقال الفقيه أبو علي الأشيري (I25) رحمه

(I23) جبل الصخرتين هو جبل ترني المطل على تلمسان حيث ضريح الشيخ أبي مدين
الغوث ، وضريح الصالحة للاستي

(I24) سطفسييف واد يجرى شرقي تلمسان ويصب في نهر يسر، يعرف اليوم بصفييف
(I25) ابن الأشيري : الحسن بن عبد الله بن الحسن الكاتب المعروف بابن الأشيري، من أهل
تلمسان ، نشأ بها وأخذ عن الأستاذ الحسن الخراز ، وبالمرية عن يوسف بن يسعون سنة 540 هـ .
كان من أهل العلم بالقراءات واللغة والغريب ، يغلب عليه الأدب ناظماً ناثراً كان
موجوداً بتلمسان أثناء حصار الموحدين لها سنة 539 هـ ولما فتحوها خرج مهاجراً إليهم مع أبي
يحيى بن صمادح فقبلا وصار بعد ذلك من أشياعهم وأنصارهم وألف في تاريخهم كتاباً سماه
نظم اللآلئ ، في فتوح الأمر العالي

والبيت الذي أورده البيهقي أورده غيره من المؤرخين مع ثلاثة أبيات أخرى هي

أنس الشبل ابتهاجاً بالأسد	ورأى شبه أبيه فقصد
ودعا الطائر بالنصر لكم	ففضا حرككم لما وفد
أنطق الخالق مخلوقاته	بالشهادات فكل قد شهد
أنك القانم بالأمر له	بعدما طال على الناس الأمد

ولابن الأشيري مجموع في غريب الموطأ ، وقف عليه ابن الأبار

وكانت وفاته سنة 569 هـ

تنظر ترجمته في التكملة ، لكتاب الصلة ع 718 وينظر أيضاً زاد المسافر ص 59
والعلة السير الجزء الثاني

الله في ذلك الوقت مرتجلاً وكان ممن حضر ذلك المجلس المكرم (الرمل)

فرج الشبل ابتهاجاً بالأسد ورأى شبه أبيه فقصد

وعند ذلك جاءت المحلة من بجاية وقائدها ميمون بن المنتصر فطلعوا إلى قتالنا فهزمناهم من بين الصخرتين إلى باب المدينة ، وقتلنا منهم الذي وعد الله بقتله فأصبحوا هاربين ولحق القائد ابن ميمون إلى متيجة فبعث إلى الخليفة رضي الله عنه بالتوحيد ، وقال له إن أنت استفتحت المغرب فتجيء إلى المشرق تصيبه مفتوحاً وأنا قائده

ودبر أنكمار وتاشفين وعبد الله بن أبي بكر بن ونكى وتيتلاً على قلوبهم من سطفسيف بعدما قتلوا ابن زكو في جبل ينوك كان بعثه الخليفة عن مواساة الموحدين فهجموا عليه وقتلوه وقلعوا إلى وهران ، ومر أبو حفص في أثرهم بثمانين ساقية ما بين الموحدين وزناتة ، فنزل تاشفين بوهران مع أنكمار ونزل عبد الله بن ونكى في صلب الكلب ، ونزل تيتلاً بالمدينة ، فلما وصلهم الشيخ أبو حفص نزل أيضاً على عين وهران ، والكل منهم العين بالعين هاؤلاء ناظرون لهاؤلاء ، فلما أصبح أنكمار هرب إلى الصحراء وهرب ابن ونكى إلى المغرب وتركوا تاشفين وحده هو وتيتلاً فلما رأى أبو حفص ذلك قام بعسكره وأحاط بتاشفين وحصره وأطلق النار في باب الحصن، فخرج عند ذلك تاشفين راكباً على فرس له كانت تسما عنده بريحانة ودفع في عسكر أبي حفص وهو هارب يريد البحر ليدخل القبطان فيبينما هو سائر على فرسه إذا بحافة فتركته فرسه في تلك الحافة ومات (126) ، فلما كان النهار وجده الموحدون ميتاً في تلك الحافة وتحت فرسه ، فأخذوا فرسه وقطعوا رأسه وبعثوا به إلى أمير المؤمنين رضي الله عنه فصبه ووجه إلى تينمل بشرى ليوسف بن سليمان (127) ووسنار بن عبد الله ، وأبى

(126) كان ذلك ليلة 27 رمضان عام 539 (الحيس 22 - الجمعة 23 مارس سنة 1145 م) .

(127) يوسف بن سليمان : من اهل خمسين انظر قصة طريفة له في المعجب ص 116

عمران موسا بن الحسن ، ومحمد بن يومور ، وكسر أبو حفص وهران ومات فيهم تيتلاً ومات فيهم أصحاب تاشفين ما عاش منهم إلا واحد يُسمّا بسيد الملوك بن يزدعسنيت السدراتي ، وبه افتُديتُ فندة بنت علي (I28) وابنتها من فاس من عند الصحراوي

استفتاح فاس

وقلع الخليفة رضي الله عنه من تلمسان يريد المغرب بعد توحيد المشرق كله ، فنزل على وجدات فأخذها ووجد أهلها ومات فيهم أبو بكر بن سامغين ، وقلع منها إلى أكرسيف فنزلنا عليه وكان في نظر أكرسيف نائر قام فيه يُسمّا مصبوغ اليدين ، فخرج إليه يصلاسن بن المعز وموسا بن زيري وغزواه وقتلاه وساقا غنائمه ، وقام نائر آخر يُسمّا أبو يعلا فخرج إليه أبو إبراهيم وأبو بكر ابن ويفتين فقتلاه وساقا غنائمه ، وعند ذلك دخل الخليفة أكرسيف ومات فيه عمر بن تاكرطاست ووجد منه الحاج التكروري الكناوي

ثم قلع الخليفة من أكرسيف يريد فاساً فنزل بالمقرمدة فجاء أبو بكر بن الجبر (I29) بعسكر غمارة ، فقال الخليفة رضي الله عنه للموحدين أعطونا تيطاف يمشون إلى فاس ويتعرفون إن كان هذا الرجل في قوة أم لا ؟ فلم يجبه أحد منهم ، فقال أبو بكر بن الجبر أنا أدريه وأعرفه ، وقرأت فيه أنا أقصده وأتعرف خبره ، فأخذ خمسمئة من صنهاجة وخمسمئة من هسكورة رجالا دون خيل ، فطرق بهم على طريق الساحل ، وجاز سبو وطلع بالليل إلى زلاغ (I30) وشيد على نفسه ونير بالليل النار فلما رآه أهل فاس ارتجوا وقالوا الخارجيتون في زلاغ فخرج الصحراوي من المدينة لقتال الموحدين

(I28) فندة بنت علي : اخت عبد المومن بن علي لآبيه ، أو اخته لأمه على اختلاف الروايات

(I29) أبو بكر بن الجبر الصنهاجي كنية أبو يحيى من أهل خمسين المستدركين بعد التمييز

(I30) زلاغ جبل فاس المطل عليها من الجهة الشمالية تسكن به قبيلة لمطة

ومعه أهل الخاضرة ، وعند خروجه قدر أبو بكر بن الجبر عسكره بألف وخمسمئة ما بين لمتونة وأهل المدينة ، فقاتلهم أبو بكر من الغد إلى العصر . ثم رجع الصحراوي إلى المدينة ونير الموحدون النيران أيضاً أعزهم الله في الليلة الثانية إلى نصفها ، ورحلوا إلى المحلة

فلما أصبح قلع الخليفة من المقرمة ونزل في عين أدقًا وقام بها وميز الموحدين في عدوة سبو في عقبة البقر ، فأخذت المحلة السهل والوعر ، فخرج أهل فاس ينظرون إلى المحلة (I31) المؤيدة وارتجوا ، ووقف الصحراوي على نوك ايكران ينظر المحلة مع أهل فاس ، فارتجوا فلما أصبح الله بخير الصباح أمر الخليفة بالميز فميز بثمانين ساقه ، وجازوا الوادي ساقه بعد ساقه ، حتى إلى منزل الحجاج وخرج الصحراوي بخيله إلى جبل العرض ووقف عليه وكان بينه وبين الموحدين واد يسما بسدرواغ فبقوا هناك إلى الظهر ثم قال الخليفة للموحدين « أسافوا » فقالوا باللسان الغربي (I32) انْعَزَوْ السُّنَّتْ وَرَدَمَ نَبْطِي ، فصاحوا بأجمعهم رجالهم وخيلهم ، ثم أمر الخليفة بالرجوع إلى المحلة ووقف هو بمنزل الحجاج بثلاثة آلاف وخمسمئة حتى جوزهم ساقه بعد ساقه لئلا يهبط فيهم عدو الله ، ثم رجع أمير المؤمنين إلى المحلة فلما أصبح الله بخير الصباح رحل الخليفة رضي الله عنه وقسم الجيش على قسمين ، سار أبو بكر بن الجبر مع صنهاجة وهسكورة إلى نوك ايكران ، وطلع الخليفة بباقي العساكر إلى جبل العرض ، فاجتمعوا كلهم ونزلوا بجبل العرض ، وأمر الخليفة الناس بقطع الشجر فقطعت وطلعت للمحلة وعملوا منها الزرب للمحلة ، وبنا الناس الحائط خلف الزرب وأخذوا الزرب وجمعوه وقطع به الوادي وردة الخليفة إلى السور وهدم باب السلسلة ثم نزل الوادي فلما رأوا الصحراوي ذلك خرج مع رعيته ووقف على السور حتى بناه

(I31) المحلة : الجيش المستقر في الاصطلاح العسكري المغربي القديم ، وعكسها الحركة أي الجيش الضارب ، وقد تعني المحلة مجرد الجيش

(I32) اللسان الغربي أي لغة الغرب (المغرب) وهي البربرية في عرف الأندلسيين والمغاربة القدماء وكان ذلك قبل تعرب المغاربة

ثم قال الخليفة رضي الله عنه للموحدين أعزهم الله ، أعطوني تيطاف
يصرفون لمكناسة ، فخرج إليهم يدّر بن ولكوط فقتلهم جميعاً إلا ثمانية من
الخيـل ، أولهم عبد الحق بن إبراهيم ، ويخلف بن يلولين ، وأحمد بن تمكـلـيلت ،
وحسن بن يرزيگن ، وسعيد بن غريس ، وميمون الصغير ، وعبد الرحمان بن
يَنَعمان ، وسعد الله بن زيرى الهنتاتي ، فغضب لذلك الخليفة غضباً شديداً ،
وميز الموحدين في يوم جمعة وخرج إلى مكناسة بعسكره ، وترك على
فاس أبا بكر بن الجبر بمحلته ، من الموحدين ، فكان خروج الخليفة والموحدين
من المحلة بالليل ولم يعرف أهل فاس أنه خرج ، فأصبح له الصباح في
مغيلة يوم السبت ، فلما كان يوم الأحد برز الخليفة على مكناسة وكسر الحوائـر
كلها إلى تاكرارت (133)

ثم طلب الصحراوى جملة من المال للجيانى فأعطاه فطلب له مالا
آخر وضيع عليه ، فلما رأى الجيانى ذلك بعث إلى أبى بكر بن الجبر ، فقال له
ميز عسكرك أفتح لك الباب وكانت مفاتيح الأبواب عنده ، فميز أبو بكر عسكره
فلما أصبح الله بخير الصباح فتح له الباب ودخل ولم يشعر الصحراوى حتى
رأى الموحدين على السور وخرج الجيانى الى الموحدين ، وركب الصحراوى
يريد الفرار وسار الى باب الفتوح فوجده مغلوقاً ، فضرب طبله واجتمع عليه
بعض عسكره ، وقال لعبده خرز إفتح لنا الباب فأخذ خرز الشاقور متاع
الخباء وضرب به رزة (134) العمود وطيرها وفتح الباب وخرج الصحراوى
وهبط إلى سبو هارباً هو وعمر بن بيننتان ويحيا بن سير وكـدال ابن موسى
وشيوخ لمطة هبطوا مع سبو إلى بنى تاودا ودخلوا أمركو وتحصنوا فيه
ولم يدخل معهم الصحراوى فزعاً من الموحدين أعزهم الله ، ومضا هارباً إلى بر
الأنـدلس وبقي هاؤلاء المذكورون فى أمركو فميّز أبو بكر بن الجبر

(133) ظلت الحامية الرابلية تقاوم بمكناس بقيادة الوالى يدّر بن ولكوط من آخر عام 540
الى أول عام 545 تنظر تفاصيل حصارها من طرف الموحدين وفتحهم لها فى الروض الهتون فى أخبار
مكناسة الزيتون لمحمد بن غازى العثمانى ص 16 طبع الرباط

(134) الرزة : يراد بها العروة التى يدخل فيها العمود (الزكروم) الذى تغلق به الأبواب ،
وتطلق الرزة أيضاً على الممامة لاستدارتها على الرأس ، وما زالت للرزة دلالتها المذكورتان الى الآن.

الموحدين وخرج إليهم وساقهم كلهم إلى فاس وقتلهم إلا عمر بن يئنتان ، قال له الخليفة رضى الله عنه نها الامام المهدي رضى الله عنه عن قتل أولاد يئنتان ، فسجنه وخلاه ، وكان استفتاح فاس عام أربعين وخمسمئة وقد مكثنا عليها تسعة أشهر

وقلغ الخليفة رضى الله عنه مع الموحدين أعزهم الله بأجمعهم إلى مكناسة، وترك فى فاس محمد بن يحيى الكدميوى والجيانى الذى كان استفتاحها على يده

استفتاح مراکش

وأرسل صنهاجة تيسغرت إلى الخليفة سنبله وقالوا له بادرْ زرعْ دكالة لا يدخل مراکش ولا تاخذها أبداً ، فميز أمير المؤمنين الموحدين وخرج من مكناسة وترك عليها يحيى بن يومور وأخذ على طريق تادلا (I35) فميز فيها ، وجاء هسكورة وصنهاجة بعسكرهم وهبط بهم الخليفة رضى الله عنه على وادى أم الربيع حتى استوا فى صنهاجة أزموور، ونزل فيه بعسكره ، وساقوا له المروءة ، وبعث عن دكالة جيرانهم فوحدوا توحيدهم الأول

فهبط إلى مراکش وجاوز تانسيفت (I36) إلى تاقايط (I37) وميز فيها وقلع إلى إنكليز (I38) وضرب عندها القبة الحمراء فلما سمع أهل مراکش بذلك خرجوا لقتالهم وكان ذلك فى عام واحد وأربعين وكان

I35 ذكر مؤرخون آخرون أن عبد المومن ذهب الى مراکش بعد فتح فاس على طريق سلا لا على طريق تادلة ، وأنه فتح سلا وثلم سورها ونزل بها فى قصر ابن عشرة ومدحه الشعراء ومنهم ابن الحمارة وذلك قبل ذهابه الى مراکش

I36 نسيقة وبالبربرية تانسيفت نهر يبعد عن مراکش 8 كلم الى الشمال ويصب فى المحيط الاطلسي

I37 تاقايط اسم مدينة صغيرة مندثرة كانت توجد بالقرب من مدينة مراکش

I38 كليز جبل مراکش الشهير يطل عليها من الجهة الشمالية سميت به الأحياء، المعصرية بها

القتال بيننا وبينهم أربعة أيام ، كان يخرج إلينا إسحاق بن ييننتان ومحمد بن حواء ومحمد بن يانكالا هاؤلاء هم سلاطينهم الظاهرون ، وكان إسحاق (I39) صاحب الولاية ، وهو صبي صغير ، وخرجوا إلينا فى اليوم الخامس وهزمناهم حتى إلى باب الشريعة (I40) ومات منهم خلق عظيم فلما رأوا ذلك خمدوا فى المدينة وما كان يخرج لنا منهم إلا ابن ييننتان وأرسل إليهم أنكني سلطانهم الذى وحد وأرسل إسحاق بن ييننتان بالتوحيد فخرج مع أصحابه ووجدوا وبقيت المدينة ما يدخلها داخل ولا يخرج منها خارج فاستعمل الخليفة السلايم للأسوار وقسمها على القبائل فسار الناس لقتالهم فدخلها الموحدون ، فدخل هنتاة وأهل تينمل من باب دكالة (I41) بسلمهم ، ودخل صنهاجة وعبيد المخزن بسلمهم من باب الدباغين (I42) ودخل هسكورة مع القبائل من باب ييننتان (I43) فاستفتحت مراكش ودخلت بالسيف ، وكان القتال على القصر حتى إلى الظهر ، ولم يدخل حتى ماتت فانو بنت عمر بن ييننتان ، وكانت ذلك اليوم تقاتل الموحدين وهي فى هيئة رجل ، وكان الموحدون يتعجبون من قتالها ومن شدة ما أعطاها الله من الشجاعة وهي بكر ، فلما ماتت حينئذ دخل القصر ولم يعرف الموحدون هل هي امرأة أم لا حتى ماتت (I44)

(I39) كان تاشفين بن على ولا عهده ولده ابراهيم عندما بويح عام 537 هـ ولما خرج من مراكش وذهب الى تلمسان تركه بها خليفة عنه ، وقيل ان تاشفين لما اشتد عليه الحصار بتلمسان وذهب منها الى وهران أرسل ابنه وولى عهده ابراهيم الى مراكش فى شهر شعبان عام 539 هـ صحبة الكاتب أحمد بن عطية القضاعي وجماعة من أعيان لمتونة وقوة حربية لحمايتها من غارات الموحدين ، ولما توفي تاشفين بوهران بعد شهر ووصل نعيه الى مراكش بايع المرابطون ولى عهده ابراهيم وكان طفلا صغيرا فخالف عليه جماعة من قومه وولوا عمه اسحاق بن على وهو أيضاً صبي صغير ودعوا له فوق الخلاف بينهم والتدابير الى ان دخل مراكش الموحدون وقضوا على دولتهم وقتلوه على الصورة التى يذكرها المؤلف ويخطط المؤرخون كثيراً بين ابراهيم بن تاشفين (أبو اسحاق) وبين عمه اسحاق بن على (أبو ابراهيم) بسبب تشابه الأسماء والكنى

I40 هو باب الخميس الحالى

I41 باب فتح فى سور مراكش الشمالى الغربى

I42 هو باب الدبغ الحالى

I43 أى باب هنتاة وعرف أيضاً بباب هيلانة أو باب يلان يقع فى السور الشرقى جنوبى باب الدبغ

I44 فتح الموحدون مراكش يوم السبت 22 مارس سنة II47 م (17 شوال عام 541 هـ) وقد نقل ابن عذارى فى البيان المغرب عن البيهقى أخبار فتح مراكش مع مخالفة يسيرة فى اللفظ

فلما دخل القصر وحلوا منه السلاطين إلى ايكيليز وأخرجت العامة متاع الحاضرة إلى باب الصالحة (145) وقتلهم أبو الحسن بن واكاك ثم رجع إلى ايكيليز وقتل فيه أولئك السلاطين ولم يبق منهم إلا أبو بكر بن تيزمت وإسحاق وغلامه طلحة ، وكان إسحاق يتضرع للخليفة ويقول له يا أمير المؤمنين ما لي في الرأي شيء ، فيقول له طلحة اصمتُ عنا هل رأيت ملكاً يتضرع لملك مثله ، فقال أمير المؤمنين لأبي الحسن اترك هؤولاء الصبيان ما الذي تعمل بهم ، فصاح أبو الحسن وقال في صيحته ويوا ويوا الموحدين ! ارتد علينا عبد المؤمن يريد أن يُربي علينا فراخ السبوعة ! فقام الخليفة غضباً وتبعه الموحدون إلا أبا الحسن والشيخ أبا حفص ، فأخذ أبو الحسن إسحاق وضرب عنقه (146) ثم جذبوا طلحة ليقتلوه فقال ياعمي أبا الحسن سلاحى ما الذى نفعل به عسا أن أعطيه لك ، فأطلق من تكتيفه ليعطي السلاح ، وكان الخنجر فى وسطه فضرب به أبا الحسن وقتله ومات طلحة من بعده ، وكان أبو الحسن حينئذ قد كتف من دكالة ألف رجل ليقتلهم وقال إذا قتلت طلحة أقتلهم فلما قتل طلحة أبا الحسن أطلق دكالة ولم يمت منهم واحد

وأخذوا أبا بكر بن تيزمت ورفعوه لأمر المؤمنين وقالوا له ألم تعرف يا أمير المؤمنين بأن أبا بكر بن تيزمت خادم علي بن يوسف ومشاوره ؟ فقال لهم الخليفة أعرف ذلك (147) فقال له فلاي شيء أموت ؟ قال الخليفة قموت لأنك رميت يدك فى المهدي رضى الله عنه وحملته إلى السجن ، قتلتك السنة ، قال له إذ أموت ولا بد أقول لك مسألة ، قال له الخليفة قل ، قال عندي

(145) باب الصالحة : هو باب القصة أو باب المخزن كما يسميه ابن فضل الله العنرى سمي بذلك لوقوعه قرب جنان الصالحة الشهير

(146) نقل صاحب كتاب الحلل الموشية ص 124 وصف مقتل إسحاق بن علي عن البيهقي وهو ثالث مؤرخ مغربى ينقل عنه فيما اذكر

(147) يظهر أن بعض الفقرات سقطت من النص الأصلي وفى البيان المغرب لابن عذارى (3 24 طبع تطوان) نقلا عن البيهقي أن أبا بكر بن تيزمت قال لعبد المؤمن ألم تعلم أننى خصم لعل بن يوسف ؟ قال له أعلم ذلك فقال له فلاي شيء تقتلنى ؟ الخ وماكذا يستقيم الكلام

برمتان من مال كلها ذهب يأخذها الموحدون لأنى أخاف أن أموت وأحاسب عليها فأعطنى أمناء أريها لهم ويحملوها فاختر أمير المؤمنين من قبائل الموحدين اثنين من كل قبيلة ، فسار الرجل مع اثني عشر من الأمناء وكان فى يده سكين الغدر ، فجاء معهم إلى الدار والمحلة فى ايگيليز ، ودخل معهم الدار وسدها عليهم وأعطاهم الفيسان باش (١٤٨) يحفروا فخلاهم حتى اشتغلوا بالحفر فرد يده على سيف الغدر فقتلهم به ، ولم يسلم منهم سوا واحد مرء من طاق المصرية (١٤٩) وهرب إلى ايگيليز ، فعرف الموحدون بالخبر وأخبروا به الخليفة ، فسار الموحدون أعزهم الله ودخلوا عليه الغرفة وجروه إلى ايگيليز فقال له أمير المؤمنين رضى الله عنه هاذا فرش وغطاء أفنا الموحدين ، اقتلوه فقتل

وبقيت مراکش لم يدخلها داخل ولم يخرج منها خارج ثلاثة أيام وكانوا يتشاورون على سكنها ، فامتنع الموحدون أن يسكنوها فقام إليهم الفقهاء فقالوا لهم لاي شيء لا تسكنوها ؟ فقال لهم الموحدون امتنع المهدي من ذلك ، ولاسيما تشريق مساجدها عن القبلة المستقيمة التى لا عوج فيها ولا تحريف لأمة محمد عليه السلام والتشريق والتحريف لغيرها من اليهود وغيرهم ، فقال الفقهاء تطهر وتسكنونها ، فقالوا لهم وما تطهيرها ؟ فقال الفقهاء تهدم جوامعها وتبنا جوامع أخرى ، فهدمت جوامعها لأجل تشريقها وتحريفها عن القبلة وإمالتها إلى المشرق ، وهدم فيها جامع علي بن يوسف ولم يهدموه كله بل عدموا بعضه ، وأرسل الأمناء إلى المدينة مع الوزير ، وكان السبي يضمنون للمخزن أنماه الله ما كان من الحلي والقش والسلاح وما كان بالمدينة كلها رُفع للمخزن وابتيع النساء ، ورجع كل شيء إلى المخزن ، وحينئذ دخل الخليفة رضى الله عنه البلد وقسم أزقتها بالمروس للموحدين فسكنوها شهراً.

(١٤٨) الفيسان جمع عامى لكلمة فاس ، وباش حرف تحليل فى العامية المغربية مثل كى فى الفصحى وتكون أداة استفهام ، وهى حينئذ معروفة عن أصلها العربى (بى شيء ؟) .

(١٤٩) الطاق : والطاقة أيضاً الكوة ، النافذة الصغيرة ، عربية ، والمصرية دار صغيرة فوقية تبنى فوق الحوانيت أو مداخل الديار ، لعل هندستها نقلت إلى المغرب من مصر فنسبت إليها.

وقام علينا نائر في كزولة يُسما عمر بن الخياط ويلقبونه ببويكندى، فارتدَّ معهم حاحة بعد توحيدهم مع ركرائة وهزميرة وهسكورة الوطاء مع دكالة مع بني ورياغل ، وكان نسبُ هَذَا العدو من سلا ، وارتدَّ أهل سبتة وطنجة وأهل المرية ، فخرج إلى عدوِّ الله من الموحدين ابنُ يَكَيْت بأهل سوس وهزمهم عدوُّ الله ، ثم خرج إليهم الشيخ أبو حفص بالعسكر ومشأ إلى هزميرة وهزمهم وبدد شملهم ومضأ إلى كزولة وهزم عمر بن الخياط وقتله وساقه على بغل وصلب على باب الشريعة ثم خرج أبو حفص مرة أخرى إلى هسكورة وكانوا فى أمان ملؤلئين فهزمهم أبو حفص وبدد شملهم وساق غنائمهم وبناتهم ، فيهن بنتُ توندوت فلم يُبَعْنَ، ثم خرج أيضاً أبو حفص إلى برغواطه والتقا معهم فهزموه وأخذوا الثقلة ، فهبط أبو حفص بأولاده إلى تادلا وجدد عسكره ومشأ إلى مكناسة ونزل عليها وحصرها

وجاء الصحراوى من ذالك البر بعد هروبه ، أرسل وراءه أهل سبتة فجاءهم ثم جاء علي بن عيسا الموحد صاحب البحر بالقطائع وحصرهم فى سبتة ، فخرج إليه الصحراوى من المدينة ، وقال له أريد أن يكون توحيدى على يديك ياأبا الحسن ، قال نعم وكان يسارره حتى أنَّسه فقال له أحملك إلى الخليفة ، ثم رجع الصحراوى إلى المدينة ورجع على بن عيسا أيضاً إلى القطائع ، فلما كان غداً خرج يحيأ أيضاً وأشار عليه علي بن عيسا فجاءه يحيأ فهبط علي من الغراب وأراد الجلوس معه فرأأ علي فى وجه يحيأ الغير (١٥٠) وأراد أن يرجع إلى الغراب فرما عليه يحيأ حصانه فضربه بالرمح فوصل بين الكتيفين حتى نفذه، وأخذَه غلام الصحراوى فجره إلى سبتة، فأخذَه الصحراوى وصلبه فى برج المدينة ، وخرج الصحراوى منها إلى طنجة فرأها حريجة وقال ليحيأ بن تايشاً إجلس موضعك هنَّاك الله فيه ، وكان يحيأ من المثلثين ، ثم رجع الصحراوى إلى سلا فأصاب فيها الخياط والد النائر المذكور فوجده على غير الاستقامة معهم ، فأخذَه وضرب عنقه ، ورمأه فى البحر وفيئاً فنزارة الذين أطاعوا الخياط ، وخرج الصحراوى من سلا بجنده يريد برغواطه

فاكرموا على وجه أن يقعد معهم ثم خرج عنهم يريد دكالة فاجتمعوا عليه وأخذوا بيده وأمروه ، وبقي عندهم فجاء رثراثة وحاجة وبقي معهم فى دكالة واجتمعوا حوله

فلما سمع الخليفة ذلك أخرج إليهم يصلاسن بالعسكر، وأخذ على طريق تادلا وهبط منها إلى تالمّاغت (I5I) إلى سلا ودخل سلا بالسيف وخرج منها وخلا فيها موسى بن زيرى الهنتاني ، ومشى لبنى ورياعل ، وهزم ابن الحسن الورياعلى ، وساق غنائمه إلى مكناسة وتركها الموحدون بيد أبى حفص، فقسّمها للموحدين ومشى إلى الهبط وإلى طنجة بالسيف ووجد صنهاجة وقتل صنهاجة ، وقتل يحيى بن تايشتا وسار إلى سبتة وحصرها ورجع عنها ولم يأخذها فأرسل إليه ابن عياض (I52) بالتوحيد ووجد أهل سبتة ، وهبط إليها عبد الله بن سليمان مع حفاظه ، وأعطاه له الخليفة رضى الله عنه ورجع أيضا يصلاسن إلى مكناسة ثم وحد آك لكوط على يد أبى حفص وهبطوا بأجمعهم إلى مراکش

وأرسل الخليفة' الكتب لكل بلد ، وجاءت العساكر من كل مكان ، جاء يوسف وانودين بعساكر الشرق وسلاطينهم ، ووصل إلى فاس ومرض بها ومات فى طريق القلعة ودفن فيها ، وكان فيها عمران ابن وورّنان وعبد الله بن شريف دفناه فى دار يحيى بن سير وكان يقود عسكره تاشفين بن ماخوخ والعباس بن عطية وحمامة بن مطهر وعبد العزيز بن يخلفتن ، هاؤلاء السلاطين الذين كانوا يقودون عسكره بعد موته ، وكان يقود عسكر الغرب عبد الله بن خيار المكنى بالجيانى وكان يقود عسكر زنّاة عبد الله بن شريف وهادى بن خميس ويكنول بن محمد بن يرزف ، هاؤلاء سلاطين زنّاة للغرب وكان يقود

(I5I) لهاغة وبالبربرية تالماغت ما زالت معروفة الى اليوم وبها يسما بطن من قبيلة العرب بحوز مدينة الرباط

(I52) ثار أهل سبتة سنة 543 برئاسة الفقيه الشهير القاضى عياض بن موسى اليعصبى على أمير المؤمنين عبد المومن بن على بعدما بايعوه ومكنوه من المدينة ، فقتلوا من بها من الموحدين وركب القاضى عياض بيعتهم الى ابن غانية وطلب منه تعيين وال عليهم فأرسل لهم الصحراوى ولما انهزم الصحراوى أمام الجيوش الموحدية ندم أهل سبتة على قبيح صنعهم مع عبد المومن فكتبوا اليه بيعتهم مرة ثانية وأرسلوا بها اشياخهم وطلبتهم تائبين فعفا عنهم وعن القاضى وأمره بسكنى مراکش كما أمر بهدم سور سبتة فهدم .

غمارة عبد الله بن سليمان ، ويقود صنهاجة أبو بكر بن الجبر ، وأبو يدر بن وصال ، ويقود جراوة عبد الله بن داوود ، وحافظهم عمر بن ميمون ، فاجتمعوا كلهم

وخرج الخليفة من مراکش إلى وشبور متاع هسكورة ، واجتمعت هناك المحلات على عون الله وتوفيقه ، فقلع الخليفة إلى دكالة ، وكان فيها يحيا الصحراوي في آيْصَرْزَوَّل ، فنزل عليها أمير المؤمنين وتلاقوا ، ورات دكالة ما لم تقدر عليه فهرب شيوخهم مع يحيا الصحراوي إلى السوس ، وتبعه يصلاسن إلى رگْراثة ووجدوا ، ومضا الصحراوي إلى الصحراء وبدد الخليفة شمل دكالة ، وساق غنائمهم وباع نساءهم وبدد شملهم ثم وحد برغواطة وخرج إليهم أبو سعيد يخلف بن الحسن آتيگيى وعبد الله ابن فاطمة اللمتوني وعمر بن آكْ لكوط فمضوا حتى ساقوا مروّتهم وزكاتهم وما أخذوا لأبى حفص من السلاح والأخبية ، وساقوا ولده وجاريته ، وجددوا من هناك عسكرياً لثائر يُسمّا بومزكيدة بحومة أفندغل ، فبددوا شمله وساقوا غنائمهم فغنائهم هاؤلاء العبيد الذين يقال لهم آيت يرزيجن ، ثم مشوا إلى يروكان لثائر يقال له هلال الأصلع وويلان بن موسا ، وكان في موضع يسمّا بأصرون آيت عفيف في يروكان ، فهزموهم وبددوا شملهم ، واستقامت الدنيا بعون الله والحمد لله ، وكان ذلك كله في عام ثلاثة وأربعين وخمسمئة ، وكان الله لنا بالتوفيق معيناً وبالتأييد مُمدّاً

ذكر الاعتراف (153)

وبعد ذلك قتل مكناسة' الفحاميين في نظر فاس ، فأرسل الجياني الكتب للخليفة وهو يقول حصرنا في فاس ، فقال له من أي سبب ؟ فقال له من

(٢٥٣) أشار ابن عذارى في البيان المغرب (ج 4 ص 28 طبع تطوان) الى هذا الاعتراف أو النصفية الهجية وجعل تاريخه سنة 54١ هـ ، ولا يشبهه في شناعته وفظاعته الا (التمييز) الذي قام به محمد بن تومرت على يد حواريه عبد الله بن محسن البشير الونشريسي ، وكلاهما بما يؤاخذ عليه الموحدون

أمر مكناسة فانهم قتلوا الفحامين في جبلهم ، فخرج الخليفة للموحدين وعمل لهم المجلس ووعظهم وقال لهم الشارب اذا منع اللبن والماء ما جزاؤه ؟ فقالوا له يُقَصِّصْ ، قال أحسنتم فيما قلتم ثم دخل الخليفة وكتب الجرائد لهم بالوعظ والاعتراف وقسمها لأشياخ الموحدين وأمرهم بالسيف

فبدأ بهم من باب مراکش ، وأعطى جريدة لأيوب أكرم ويحيى بن كروط وضماً هزيمة (I54) إلى رباطهم وقتلا منهم خمسمئة من أهل التخليط

ودفع جريدة أخرى لمحمد بن مضكاد وعبد الله بن مالأت شيخي ركراسة (I55) وقتلا منهم من أهل التخليط ثمانمئة في أصاكتا ن كمت

ودفع جريدة أخرى لحاجة (I56) لصهر أبي سعيد مع عثمان بن مناد ، وقتلا منهم من أهل التخليط والمعاندين ثمانمئة

ودفع جريدة أخرى إلى السوس لمحمد بن أبي بكر بن يگيت وابن تَمْلُو ، وقتلا منهم من أهل التخليط ستمئة في إيكتي متاع السوس

ودفع جريدة أخرى لومصال بن ودرغ وأبي عمران موسى بن وميان إلى إينگيسست^١ قتلا منهم ستمئة

(I54) هزيمة : اسم قبيلة كانت مستقرة بحوز مراکش ، وعلى الحدود بينها وبين قبيلة هيلانة (ايلان) بنيت مراکش ، ينسب إليها عدد من الصلحاء ،

(I55) وكراكة : وتكتب أيضاً رجراكة ، أشرف قبائل مصودة لسيقهم الى الاسلام وجهادهم في سبيله حتى ليقال ان قدماءهم شدوا الرحال الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بمكة في أول ظهوره وكلموه باللغة البربرية فأجابهم بها وأسلموا ورجعوا للمغرب ، كانت مساكنهم على عدوتي وادى نسيقة (تانسيفت) عند مصبه في المحيط الأطلسي ثم تفرقوا واندمجوا في القبائل فمنهم بسوس ومنهم بالسراغنة ومنهم بجهات أخرى ، ولم يبق منهم في مساكنهم الأولى الا قبيلة مندمجة في جذم الشياطة تسما زاوية ركراسة ، بطونها أهل مرزوق وبنى باعزي وغيسى ، والكراث ، والسقيات ، وسیدی بوالسلام وسیدی بوالسلام متاع بنى أحمد ، ولمسة (تالمست) ، ووريرة (تاويريرت)

(I56) حاجة : جذم بربرى كبير يسكن على سيف البحر بين مدينة السويرة (اقليم أسفى) وبين مدينة أكدير (اقليم أكدير) ، قبائله ايدا وكرض ، ونكتافة ، وبنى واطيل ، وزمزمة ، وزلطانة ، وسارة (ايسارن) ومكراضة وكللولة ، وبوزية ، وبنى عيسى ، وتقومة ، وايدا وكازو ، وبنى تامر ، ولكل قبيلة من هاذة القبائل الحبيجة بطون يطول تعدادها

ودفع جريدة أخرا إلى كزولة لموسا بن عيسا والحسن بن سليمان
قتلا منهم في موضعين اثنين قتلا في تاعجيزت مئتين وفي هشتوكه ثلاثمائة

ودفع جريدة أخرا إلى هسكورة لسليمان بن ميمون وعلي بن يحيى
وكمات بن عثمان وعبد الله بن يومور ، قتلوا منهم ثمانمائة ، وغاروا على البقية
في قياطينهم ، فجاء عددهم الفين وخمسمائة

ودفع جريدة أخرا لتادلا لعمر بن ميمون وعبد الله بن داوود الجراوى
ومحمد بن توافوت وسليمان بن تيزنكاط وقتلوا منهم خمسمائة في موضع
يقال له نظير ، ثم جند عمر بن ميمون وخرج لتازرفت ن يملوان ، فقتلهم بموضع
يقال له تيفسرت ، وساق غنائمهم ونساءهم إلى تادلا ، وشفع أبو بكر بن الجبر
عند الخليفة فى نساءهم فلم يُبْعَن ، ثم خرج أبو بكر بن الجبر وقتل من
صنهاجة وجراوة ألفاً فى موضع يسمى بالعمري ، وخرج أكث أنكى إلى القلعة
متاع مهدي بن توالا باعترافهم وقتل منهم ستة آلاف من زناتة فازاز

ودفع جريدة أخرا إلى الرباط لأبي سعيد يخلف آتيكى ومحمد بن يحيى
الكدميوى قتلا من صاريوة وبنى مكود اثني عشر ألفاً ، ستة آلاف فى المطامير ،
وستة آلاف وراء السوق فى المقرمة ، وقال لهم هاذا جزاؤكم الذى قتلتم
زيرى بن ماخوخ الذى بعث إليكم الخليفة رضى الله عنه ، وقتل محمد بن يحيى
داخل الرباط فى المدينة ثمانمائة

ودفع جريدة أخرا لغمارة لأبى محمد عبد الله بن سليمان ويحيى بن
توكرورين وقتلا فى تيطاوين ثمانمائة ، وقتلا فى الثلاثاء متاع نزول اطواست
مئة.

ودفع جريدة أخرا للغرب لنظر فاس ومكناسة ليوسف بن سليمان وعبد
الله بن خيار الجياني ، فقتلا ثلاثمائة وقتلا فى مكناسة مئتين ، وقتلا فى فاس
المؤنثين والسوقة ثمانين

ودفع جريدة أخرا لتامسنا لعبد الله بن فاطمة اللمتوني وأبى تونارت ،
قتلا منهم ستمائة فى تيط ن واكرا مة ، فيهم فرحيل متاع برغواطة

ودفع جريدة أخرا لدكالة لاسحاق بن عمر الهنتاتي، قتل منهم ستمئة،
وكان شفيقاً عليهم

ودفع جريدة أخرا إلى هيلانة للحسن بن المعلم وعلي بن يخلف قتلا
منهم في مغطاسة ثمانمئة

ودفع جريدة أخرا إلى وريكة لذكرياء بن سعد الله الوريكي، قتل من
وريكة وهزرجة مئتين وخمسين

ودفع جريدة أخرا إلى لجاعة ليحيا بن سحنون وعبد الكريم الفيغائي،
قتلا منهم مئة وخمسين من لجاعة وغيغرت

ودفع جريدة أخرا إلى درعة ليحيا الدرعي وعبد الصمد بن تادارات
والد يرزيكن، قتل منهم ستمئة

ودفع جريدة أخرا لسجلماسة لعبد الله بن وطبيب وضم (157)
الناس وأراد قتلهم، وكان فيهم عابد يقال له ابن بوغلات، فشكا الناس إليه،
فبسط يده ودعا لهم، فأجاب الله دعاءه، وأنزل الله على عبد الله ذبابة ضربته في
عنقه، ومات في تلك الساعة، واقترق الناس وانصرفوا إلى أوطانهم

ودفع جريدة أخرا لمحمد بن أبي بكر بن توندوت وقال له أصلح
بلادك يا أبا عبد الله فقتل منهم ألفاً

وتم الاعتراف بحمد الله وعونه، والصلاة على محمد نبيه، فهدأ الله
البلاد للموحدين وأعانهم على الحق ونصرهم وأقاموا الدين ولم ينفركوا
فيه وتمهدت الدنيا، وأزال الله ما كان فيها من التخليط فهاذا كان سبب
الاعتراف، والحمد لله، والصلاة على محمد نبيه، والرضا عن مهديه، وكان
ذلك في عام أربعة وأربعين وخمسمئة، وكان الله في أحسن التوفيق

(157) أي جمع الكلمة تستعمل في العامية المغربية بهذا المعنا ويقلب ضادها طاء (طم)

توجه الأمر العزيز الى فتح بجاية

وبعد الاعتراف وتمهيد البلاد جدد الخليفة الخروج إلى سلا في ذلك العام بعد الاعتراف ، وأمر بساقية من غبولة (I58) أن تحفر وتهبط إلى سلا والخليفة ساكن فيها ، وأمر برباط الفتح أن يحفر أساسه (I59) وبنا فيه قصرًا ومكث في خدمة الساقية والأساس وبناء القصر خمسة أشهر

وأمر الخليفة بالعساكر أن تجيء إلى سلا وبايعوه فيها ، وأقلع منها إلى بجاية والساقية لم تتم وبناء القصر وترك على اشتغالهما عبد الحق بن إبراهيم بن جامع ، فمشتينا ، وجاز الخليفة من المعمورة هابطًا إلى الهبط (I60) ، وقال الناس لبر الأندلس يسير ، وقطع الأسفار من الطرق ، ومنع ألا يسافر أحد من سلا إلى مكناسة ولا من مكناسة إلى فاس ، ولا من تلمسان إلى فاس ، وشدد في ذلك ، وجعل أمناء على الطرق لثلا يسلكها أحد ، وهبط هو بالمحلة

(I58) عين غبولة : عين ماء معروفة بهذا الاسم الى اليوم وهي واقعة عن شمال الطريق الممتد بين الرباط والدار البيضاء (الكلم 20) غير بعيدة عن سوق الأربعاء ،

وقول البيهقي (وتهبط الى سلا) يريد به مكان الرباط الحالي لان عدوة الرباط قبل بنائه كانت من مضافات سلا وقصبته التي بناها المرابطون (قصبة الوداية الحالية) كانت تدعا قصبة سلا وحتى الرباط نفسه بقي مدة مديدة يدعا رباط سلا

(I59) بنيت مدينة رباط الفتح عاصمة المغرب الحالية على مراحل ففي الأول لم يكن بها الا برج صغير للسكناء أسس في زمن غير معروف للدفاع عن سلا من العدو المقابلة لها ، ثم بنا فيه المرابطون قصبة عرفت بقصبة سلا أو رباط سلا ، وكانت الأرض التي حول هذه القصبة أو الرباط أرضاً راحاً للحرث والسرْح بعضها ممتلك للمخزن وبعضها لبنى عشرة السلويين وبعضها لرجل من أهل اشبيلية يعرف بابن وجاد ، فلما وصل الخليفة الموحدى عبد المومن بن علي الى سلا عام 545 هـ لاستطلاع احوال جزيرة الأندلس والاجتماع برؤسائها وأعوانها أمر ببناء قصبة في موضع البرج المرابطي (قصبة الوداية الحالية) على فم البحر الداخلى الى سلا كما يقول ابن صاحب الصلاة (العن بالامامة ص 548 هـ) وأجرا إليها الماء من عين غبولة ، فصارت فيها البحائر والجنات المغروسات وبنيت حواليها الديار والأسواق وسكنها الناس وسماها عبد المومن رباط الفتح والمهدية أيضاً تخليداً لذكر شيخه محمد بن تومرت مهدي الموحدين واعتراقاً بجميله ولما ولي الخلافة بعد عبد المومن ابنه يوسف ثم حفيده يعقوب المنصور بنيت خلف القصبة مدينة حاضرة ذات أسوار ومساجد وديور فخمة هي أصل المدينة الحالية

(I60) ناحية جبالة الواقعة بين الريف المحيط والأطلسي

إلى شبريط ، فنزل بجميع المحلة فيها ، وكان أمامه عبيد يلعبون ، منهم ميمون أغزاف ، فأطلق الله' على لسانه بحلول أجله ، فقال كذا نفعل يا أمير المؤمنين فى بجاية إن شاء الله ، فقال له الخليفة تكتف ، فأمر به فقتل ، وكان فى مرج شبريط سبع عظيم الخلقة ، فعمل له الموحدون حفيراً وقتلوه فى ذلك الحفير ، فصلبه الخليفة ، وقال له أهل ذلك الموضع إنه كان لذلك السبع عندهم مئة عام لم يقدروا عليه فقال الخليفة للموحدين أبشروا وبشّروا العبيد وقال لهم تأخذون أنتم الأوصال المذهبة ، وطلعنا مع الوادى متاع ورغة دون الطريق الكبير وخرجنا من مسون (I6I) ولم يعلم أحد أيّ طريق سلكننا وسلك بنا الخليفة' على طريق لم تسلك حتى خرجنا من مسون ، فجددنا السير إلى بجاية ولم يتأنّ ونزل عليها ، ووحد أيضاً أهلها ووحد أيضاً القائد ميمون معهم ، وهرب منا يحيى بن العزيز إلى قسطنطينة ، ودخل الخليفة بجاية بعون الله ونزل فيها ، وكان الله' المعين على ذلك

وسار الخليفة إلى سطيف وفيه قبر سطيف فوق الطريق فى ربوة ، وقرب منه الخليفة وقال للموحدين ادفعوا خيلكم فدفعت الخليفة جواده ودفع الموحدون معه حتى وصل قبر سطيف وحك عليه جواده الذى ركب وكان جواداً أبلق ، ودارعليه الموحدون وانضم الناس إليه ، فقال لهم الخليفة رضي الله عنه أتعرفون ما قال صاحب هذا القبر ؟ قالوا له أنت العارف بذلك ، فقال لهم الخليفة قال أزيلوني عن هذا القبر لئلا تدرسنى (I62) خيل' عبد المومن بن علي الكومي القيسى ، فكان كذلك بعون الله وتوفيقه

ثم ميز الموحدون وخرج يصلان بن المعز وعبد الله بن وانودين صهر أمير المؤمنين للعرب ، فتنازع عبد الله مع يصلان ، فقال له يصلان ما حمقك إلا الذى أعطاك الخليفة خادمة ، وهرب عنه يصلان وأفرده ، فأخذه العرب' أخذ يد ، فقام سفیه" منهم فقتله ، فبلغ الخليفة ذلك كله ، فغضب

(I6I) مسون : قرية شهيرة واقعة على بعد 28 كلم الى الشرق من مدينة تازة فى طريق الذهاب منها الى كرسيف ووجدة .

(I62) أى تدوسنى والكلمة من المامى الفصيح

غضباً شديداً ، فميز الموحدون ووجههم كافة إلى العرب ، ولم يبق الخليفة إلا مع الخاصة والسوقة ، وقدم على كل قبيلة أشياخها حتى وصلوا العرب ، فوحد من سلاطينهم ديفل بن ميمون ، وأوصا الخليفة' الموحدون وقال لهم لا تشتغلوا بالغنائم إذا سمعتم العرب تقول الرواح اتبعوهم ولا تشتغلوا بالغنائم فلما التقوا الموحدون والعرب قالت العرب الرواح فتبعهم الموحدون ولم يشغلهم المال واتبعوهم يوماً وليلة وهزموهم بأذن الله واشتغل الموحدون بضم المال

وهبط أبو قصبه من بنى زلدوى وهو نائر على الخليفة ، وكان رضي الله عنه ببجاية ، وكانت العساكر قد توجهت إلى ما ذكرنا من قصة العرب ، ولم يبق في المدينة مع الخليفة إلا الخاصة أهل الدار مع السوقة ، فيزهم رضي الله عنه وخرج إليه وقال أعطوني القناة بيدي وكان لم يمسكها من عام البحيرة ، ثم قال خذوهم على نصر الله ، فغزاهم وهزم أبا قصبه ومات بنو زلدوى ، ونصر الله' الخليفة عليهم بحوله وقوته وانصرف الخليفة' الموحدون إلى مراکش بالغنائم والعربيات والجمال فرحين مسرورين

قتل يصلاسن

وسار الخليفة إلى مراکش وأمر لعبد الله بن سليمان وقال له في السر تحيّل كيف تاخذ يصلاسن في البحر ، فعمر عبد الله بن سليمان متنزهاً قطعتين بالبندود ، وقال ليصلاسن بن المعز تمشى معنا للنزهة فدخل معه في القطائع وتنزه ومضا به وجاء ثم طلب البحر ، فلما توسط في البحر كبه وجاء به إلى سبتة وسجنه فيها ، ومشى عبد الله بن سليمان إلى مراکش فقال له الخليفة ، ما فعلت في الذي أمرناك ؟ فقال له عبد الله سجنته ، فقال له الخليفة سر واضرب عنقه ، فمشا إلى سبتة وضرب عنقه وصلب بالبينة والأشهاد ، وكان ذلك في عام ستة وأربعين وخمسمئة

وأما ما كان من أمر غنائم العرب وسببها فترك منها أمير المؤمنين في فاس وفي مكناسة وفي سلا ، وحمل مع نفسه سلاطينهم إلى مراکش وعيالهم ، وهم ديفل بن ميمون ، وحباس بن الرومية ، وابن الزحامس ، وابن زيان ، وأبو قطران ، وأبو عرفة ، والقائد ابن معرف ، فهاؤلاء الملوك ردّ لهم الخليفة عيالهم وأعطاهم المال وصرفهم إلى بلادهم ، فقالوا للخليفة تأمرنا بالرجوع إليك ، فقال لهم الخليفة مجابواً لهم نحن نصل إليكم وردهم كافة بنسائهم حملها لهم القبائل ، وكان ذلك في عام سبعة وأربعين وخمسمئة

وفي عام ثمانية وأربعين خالف علينا هرغة وأهل تينمل فقتلهم الخليفة رضي الله عنه وهجر بنى أمغار (I63) ودفعهم إلى فاس وأسكنهم فيها ، وأمر الجياني أن يحوشهم ، وأمر لهم فيها بسهام وأعطيت لهم

ولاية اولاد الخليفة

وولاً الخليفة رضي الله عنه أولاده أعطى للسيد أبي محمد عبد الله بجاية ، وولاً عمر في تلمسان ، وأعطى إشبيلية ليوسف ، وعمر ويوسف شقيقان أهمما صفية بنت أبي عمران (I64) وفي ذلك العام خلق (I65) يعقوب بقصر عبد الكريم وأمه أمة أهداها إليه ابن وزير وخلق عمر الرشيد في البحر ، وخرجت به أمه في قادس ، خَلِقاً في عام واحد ، وولاً أبا

I63) يشير البيهقي الى المحاولة الأولى للثورة التي قام بها عيسا وعبد العزيز أخوا المهدي وأشياعهما من هرغة وأهل تينمل تلك المحاولة التي باءت بالفشل وكان من نتائجها اقضاء أسرة المهدي بن تومرت (آيت أمغار) الى فاس ووضعهم بها تحت مراقبة مشرفها عبد الله بن خيार الجياني ، أما المحاولة الثانية للثورة فسيرد الكلام عليها فيما بعد ، وقد انتهت بقتل أخو المهدي وصلبها بمراكش

I63) **موسا بن سليمان الضرير** : من شيوخ أهل تينمل وأعيانهم ، وأصله من ضيعة أنسا قاضي عبد المومن وصهره أصهر اليه ببنت سماها البيهقي صفية وسماها عبد الواحد المراكشي في **المعجب** (ص 143 طبع سلا) زينب وزاد المراكشي بأن عبد المومن تزوج بنت أبي عمران موسا الضرير برأى المهدي بن تومرت أيام مقام عبد المومن بتينمل فولد له منها يوسف (السلطان بعده) وعمر

I65) ولد

سعيد غرباطة ، وولاً علياً فاساً ، وولاً أبا الربيع تادلة ، وسمّاً السوس لابنه
أبى ريد بن اللطية ، ولم يسرْ إليه لأنه كان صبيّاً صغيراً ، ومن أولاده السيد
إسماعيل حفيد ماكسن بن المعز ، وأم الأمير علي فاسية تسما بفاطمة ، والأمير
محمد وأخوه موسا أمهما من آيزوربا من السوس

وبعد عام ثمانية وأربعين ارتدّت كزولة ، وقام فيهم نائر يسمّاً بأبى
بكر بن عمر ، وقتله حافظان اثنان كانا واليَيْن عليهم يسمّاً أحدهما عمر بن
يماذن والثاني موسا بن عيسا . وبعثوا ليحيا الصحراوى فوصل إليهم مع
الحاج ابن مركونة وسكنا عندهم ، وكانا يضربان أطراف السوس ، وارتدّ لمطة
وقام فيهم نائر يسما بمحمد أمركال ، ثم ارتدت آيت ييغز وهبطوا إلى
تازاكوررت وكسروها وقتلوا وامايزير بن حواء الهنتاتى فقال الخليفة رضي
الله عنه لأبى حفص قامت الناقة' بحملها يا أبا حفص ، فقال له أيها الخليفة
نُرقّدها إن شاء الله فميّز أبو حفص وخرج إلى القبلّة وهو غضبان ، فعند
خروجه تلقّاه أبو حبوس وقال له ربطنا لك الطريق يا أبا حفص ، فقال له نحلكه
بك ، فضربه بالرمح فقتله ، ثم تلقّا فوالا وهو يقول « آغتنن كود آرغان »
فأخذه أيضاً وقتله ، وقال له هاذا فال لك يا عدو الله ، وسار إلى القبلّة ، وهرب
قدامه آيت للكست واجتمعوا هنالك مع الصحراوى وبلغ أبو حفص إلى
سيروان وضمّ بنى واوزكيت وقسمهم على نصفين فأعطا نصفهم لأهل
تينملل ، والنصف الثانى لهنتاتة ، ورجع الشيخ أبو حفص إلى مراکش ، ووجه
وراء العساكر فوصلت وقسمها الخليفة' على الطلبة والحفاظ فدفع عسكرياً
لأبى حفص ، وعسكرياً ثانياً لوسنار ، وخرجوا للكست ، ودفع عسكرياً لعبد
الله بن أبى بكر بن ونكى وعبد الله بن فاطمة وعمر بن ميمون لنول لمطة ،
وخرجوا بنصر الله ، فكسر الشيخ أبو حفص حصناً يسما بكستور ولم يقتلهم
طمعاً بتوحيدهم ، وخرج وسنار لتاسيريت وساق غنائمهم ، ثم رجع أبو حفص
لهشتوكة وهزمهم وساق غنائمهم ، هزم أيضاً أك انكى لمطة وساق غنائمهم ،
وضرب آهوكار سلطان لمتونة ، ووحد الحسين بن سليمان صاحب تاغثيزت ،
ووصلت الغنائم إلى مراکش وبيعت بباب الشريعة الكزوليات واللمطيات
والجمال والبقر والغنم

وفى ذلك العام أخذ الخليفة' فى سهمه ثمانمئة ناقة ، وجعل عليها ابن ومانون يرعاها ، وبعد ذلك خرج الخليفة' لتينملل للزيارة إليها ، ورجع من الزيارة وهبط إلى سلا لبنائها ووجه عن العساكر وأعطى الخلافة لابنه محمد وبايعه الناس وأمير المؤمنين بسلا

ثم هرب بنو أمغار (I66) من فاس إلى مراكش ، وكان قد ترك الخليفة رضي الله عنه بمراكش عمر بن تفرّاكين فوصل بنو أمغار إلى مراكش ، ونزلوا ببجيرتهم التى بباب الدباغين وباتوا فيها ووجّه الجياني للخليفة يعرفه بهروبهم من فاس ، وكانوا قد ذبحوا عند وصولهم البحيرة بقرة ووجهوا عن إخوتهم المنافقين ، فخرجوا إليهم وأعطوهم البركة ، فدخلوا مراكش بالليل ، وقصدوا لديارهم وتواعدوا مع أصحابهم أن يقوموا غدوة فى السحر ، وقصدوا لعمر بن تفرّاكين وقالوا له أعطنا المفاتيح ، فامتنع لهم بها ، وكان المؤذن بالصومعة يسمع كلامهم ، فلما منع أن يعطيهم شيئاً أمروا عبيدهم فضربوه وقتلوه ، فصرخ المؤذن فى الصومعة وهو يقول ثقفوا الأبواب مات ابن تفرّاكين ، فسُدت الأبواب ، فسار بنو أمغار فى المدينة ، وقام معهم الناس وقتل العبيد بالصباغين القدم ، ومات عبد العزيز عند باب الدباغين ، وقتل عيسا عند باب ايلان ومات كاتبهم بباب أغمات ، واتجّت المدينة' فأخرجهم السوقة وعلقوهم بباب الشريعة ، وخرج الناس' إلى البحيرة فوجدوا فيها أولادهم وعيالهم ووجدوا عندهم خرجاً مملوءاً بالكتب ، فجاءوا به وثقفوه عند أبى الجيش مجاهد بن محمد العامرى ، وسمع الخليفة' الأمر فأمر الوزير أحمد بن عطية (I67) فجد وطرق ، فلما وصل وجد ابن تفرّاكين قد مات ومات أعداء

(I66) أخو المهدي عبد العزيز وعيسا وأشياعهما (آيت أمغار) من هرغة وتينملل الذين كانوا تحت الحراسة بفاس بعد فشل ثورتهم الأولى

(I67) فى الأصل أبا جعفر أحمد بن أبى أحمد وهو أحمد بن عطية القضاء المراكشى كاتب الدولة الموحدية وأديبها الشهير ولد بمراكش عام 517 هـ وابتسم له الحظ منذ كتب رسالة الى الخليفة عبد المومن على لسان القائد الشهير عمر الهنتاتي اثر هزيمة الثائر الماسى سنة 542 فما زال أمره يعظم حتى ولى الوزارة للخليفة وأبدا فيها من المقدرة ما دل على علو كعبه فى السياسة والأدب معاً ثم غضب عليه الخليفة فسجنه ثم أمر به فأعدم وكان ذلك أواخر عام 553 هـ تراجع ترجمته المفصلة فى الإحاطة لابن الخطيب ، والجزء الخاص به من ذكريات مشاهير المغرب للأستاذ عبد الله كنون

الله، ودفع أبو الجيش لابن عطية مالههم والخرج الذي كانت فيه الكتب فقرأها بالليل وعرف ما فيها من أصحاب أعداء الله ، ثم بعث إلى الخليفة بذلك فأمر الخليفة الحدادين بعمل القيود ثم وصل الخليفة إلى مراکش ونزل في قصره وأعطاه الوزير الخرج الذي كانت فيه الكتب ، ووقف على جميع ما فيها ثم أمر أن يُوجه عن أعداء الله ، فأخذهم جميعاً وقتلوا ، وكان عددهم ثلاثمئة كان فيهم خمسة رجال من أعيان الحضرة من التجار

ثم جمع رضي الله عنه السوق بأجمعهم صغيرهم وكبيرهم ، وقال لهم اليوم أعرف أن مالي إخواناً ولا جيراناً غيركم ، وأنتم أهل الأمانات ، بارك الله لنا فيكم ، وأعطاهم السلاح سيوفاً ورماحاً ودرقا وسكاكين ، وأمرهم أن يعملوا زقاقاً من إيمي ن تكمي (168) حتى إلى السجن، وأمر باخراج أعداء الله من السجن عشرة في عشرة وكانوا يقتلونهم بخصائهم فكل من قال منهم لأي شيء أقتل ؟ قيل له هاذا كتابك ، فيعطا كتابه بيده كذلك فعل بهم حتى ماتوا جميعاً ، وكان ذلك في عام تسعة وأربعين وخمسمئة

وفي عام خمسين زار قبر الامام المهدي رضي الله عنه وهبط إلى سلا ، وبقي فيها عامين اثنين ، ثم رجع إلى مراکش ، وغرس البحيرة التي بشنطلولية ، ثم رجع إلى سلا ومات الناصر الذي كان بكزولة المسمم بأبي بكر بن عمر

ووجه الصحراوي بالتوحيد وبنو ييغز ، فخرج إليهم أبو سعيد يخلف أتيكي بسيف الخليفة وكتابه بالعفو ، وجاء يحيى الصحراوي مع بني ييغز ، ووحدت كزولة وهبط يحيى إلى سلا للخليفة مع أشياء كزولة ، وفرح بهم الخليفة ، وأعطاهم البركة ، وعمل لهم السليف (169) وعفا عن بني ييغز وأعطاهم البركة

(168) أي باب الدار باللغة البربرية

(169) كتب بعض القراء بهامش النسخة الأصلية أنه أسما الذي تقدم شرحه ، والظاهر أنه نوع من الطعام يقدم في الولائم أو هو الوليمة نفسها

ثم خرج الخليفة بعسكره إلى المهديّة (170) وبرز على تونس بروزاً عظيماً، وكان وزيره عبد السلام الكومي ، فوجد أهل تونس ، ثم قام منها ونزل على المهديّة ، وكان فيها الروم ، فأخذها بعد الحصر والمجانيق ، ولم يمت فيها من الموحدين سوا أبي عبد الله بن أبي بكر بن يگيت ، ووجد الصقلي بالقطائع ، ومهّد الخليفة تلك البلاد ، وأقبل إلى المغرب مع سادة العرب بأجمعهم بأولادهم وعيالهم ، فوصل أمير المؤمنين إلى سلا ، وقسم العرب على البلاد ، ومشأ إلى مراکش وبقي فيها عامين

ثم هبط ابن مرْدِ نيش (171) وابن هَمْشُكْ (172) ومدار الأقرع (173) مع النصرانية إلى اشبيلية ، وخرج إليهم أبو يعقوب فهزموه ، ومات في تلك الهزيمة محمد ابن عمر الصنهاجي ويحيى بن أبي بكر بن الجبر وعمر بن

170) **المهديّة** مدينة بساحل تونس الشرقي ، منسوبة لعبيد الله المهدي بناها في مكان حصين كان يسما جزيرة الفاو سنة 300 هـ (916 م) سير إليها روجار الثاني ملك صقلية أسطولاً كبيراً يشتمل على 250 سفينة بقيادة أمير البحر جورجى الأنطاكي فاستولا عليها في 22 يونيو سنة 1148 (2 صفر عام 543 هـ) بعدما انسحب عنها أميرها الحسن بن علي بن يحيى الصنهاجي فلم تزل في قبضة نصارا صقلية حتى استردها منهم عبد المومن بن علي صبيحة يوم 21 يناير 1160 م (يوم عاشوراء، 10 محرم عام 555 هـ)

171) محمد بن سعد بن مردنيش ثائر ظهر بالأندلس في أعقاب الدولة المرابطية واستعان بالنصارا ضد الموحدين ، منحه البابا لقب (صاحب الذكر الحميد) ويعرف عند نصارا اسبانيا بالملك لوبو ، أنكر بعض الباحثين نسبته العربية وأرجعوه الى أصل اسباني ذاكرين أن جده الأعلام (مردنيش) محرف عن الاسم الاسباني مرتينيث Martinez توفي عام 567

172) **ابن همشكو** ابراهيم بن محمد بن مفرج اسباني الأصل أسلم جده على يد أحد ملوك بني هود بسرقسطة ، نشأ خاملاً يخدم بعض الولاة المغاربة في الصيد ويتوسل بدلالة الأرض ثم نزع الى ملك قشتالة واستقر مع النصارا ثم انصرف الى بقية المرابطين بعد شفاعته واطهار توبة ولما غلا مرجل الفتنة بالأندلس عام 539 هـ نبه قدره وعظم شأنه لدرايته وكفايته وعجمة لسانه ، الى أن تمكن من الاستيلاء على بعض الحصون ومدينة شقورة ، ثم وضع يده في يد محمد بن مردنيش وزوجه ابنته ثم فسدت العلاقة بينه وبين صهره فانخلع للموحدين وأجاز البحر الى الخليفة يوسف عام 565 هـ فأكرم وفادته وأقره بمواضعه ثم أمره سنة 571 هـ بالانتقال بأهله وولده الى مكناس فسكنها الى ان توفي بها مفجئاً على أسوأ حال تنتظر ترجمته فسي

الإحاطة 1 305

173) هو القائد النصراني ألفار رودريكيث Alvar Redriquez حفيد ألفار فانيث Alvar Fanez قائد فاتك إباد حياة كثير من الناس حتى رسخ اسمه فلم يعرف أبناؤه وحفدته الا به قتله الموحدون قرب غرناطة يوم الجمعة 28 رجب عام 557 هـ

ميمون الهرغى وولد وسنار وابن علي صاحب بطليوس وأبو الغمر وعين الزجاج وابن وزير وسلم الأمير أبو يعقوب وطرق به بالليل ودخل إشبيلية وبقي فيها والخليفة فى مراکش وهزم أبو سعيد بغرناطة هزمه ابن مردنيش وابن هشمك ، ثم هبط السيد أبو سعيد يريد مراکش

فخرج الخليفة إلى سلا وجيئش وجاز إلى جبل الفتح (174) وبناء وشيئده، وجاتت العساكر إلى غرناطة، وهرب ابن مردنيش بمحلته من حدّ رثه (175) وهرب ابن همشك إلى شقورة وحرّف الموحدون مدار من الحمراء ودخلوا غرناطة حتى إلى المسجد الجامع ، وتشفع فيهم أبو سعيد ، واشتراهم من الخليفة ببركته ، وجات الخليفة إلى سلا ، وقال ليوسف بن سليمان ركبّ لى العرب ركب لى منهم أربعة عشر ألفاً وأعطيك البشارة ، فركبها حتى تخاطفت العرب على الخيل ، ودخل عليه يوسف بن سليمان بالبشارة

ثم مرض الخليفة (176) وكان الأمير عمر وزيره ، فوجه إلى أخيه يوسف إلى إشبيلية ، وأعطاه الولاية وبايعه الناس ، وأكلوا آسماس وأعطوا البركة

(174) صدر الأمر من عبد المومن بن على مرتين ببناء مدينة كبرا بجبل طارق المسامت لجبل موسا من عدوة المغرب ، المرة الأولى من ظاهر المهدية خلال مقامه بالمغرب الأدنى والثانية من تلمسان خلال رجوعه منه الى عاصمة مملكته

وكان الذى أشرف على بنائها هو ابنه السيد عثمان والى غرناطة بمساعدة ابنه الآخر السيد يوسف والى إشبيلية والذى وضع مخطط البناء فهو المهندس الشهير الحاج يعيش الملقى أما الذى وقف على البناء حتى أنجزه فهو المعلم أحمد بن باسو الذى كان من أكبر العرفاء فى وفته

وقول البيهقي (وجات الى جبل الفتح وبناء وشيئده) يوهم بأن عبد المومن أشرف بنفسه على البناء وذلك غير صحيح فإنه لما عبر البحر من سبتة الى الأندلس فى شهر ذى القعدة من عام 555 هـ كانت المدينة تامة البناء وبقصره منها قابل أعيان الأندلس واستمع الى مدائح الشعراء ، وأجاز البنائين والصناع على حسن ما صنعوه

تراجع تفاصيل بناء مدينة جبل طارق وعبور الخليفة عبد المومن بن على إليها فى المن والامامة لابن صاحب الصلاة ص 137 وما بعدها

(175) حذاره Darro اسم النهر الذى يخترق مدينة غرناطة وهو فرع صغير من نهر شنيل

(176) خرج الخليفة عبد المومن بن على من مراکش يوم الخميس 15 ربيع الأول عام 558 هـ ولا وصل الى رباط الفتح عقد به مجلساً للتشاور فى أمر الأندلس وبعد ذلك مرض العرض الذى مات منه ، وخلال مدة مرضه خلع - على ما قيل عنه - ابنه محمداً من ولاية العهد لأمور قبيحة نسبت اليه وأسقط اسمه من الخطبة يوم الجمعة 2 جمادى الآخرة وتوفى يوم الخميس (ليلة الجمعة 16 ماي 1163 م - 10 جمادى الآخرة 558 هـ) وحملت جثته من الرباط الى تينملل فدفنت بجانب قبر المهدي بن تومرت

للناس ، وطلع لمراكش ونزل فى قصر أبيه ووجهوا محمداً إلى أغمات وسجنوه فيها ، فلما وصل الشيخ أبو حفص من أسامر بنى سنان (I77) أطلقه ، وبقي يوسف فى ولايته عشرين سنة وثلاث سنين وخمسة عشر يوماً (I78) وجاز إلى بر الأندلس وبقي فيه سبع سنين ثم مشا إلى مراكش فبقي فيها

باب نذكر فيه

أمر الثائرين المنافقين على هذا الأمر العزيز

وكيف أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر

أولهم واسكثيوط الكنفيسى

والثانى عبد العزيز بن كرممان الهرغى

والثالث عبد الله بن يعلاتن المكنّا بابن ملوية قتله كنفيسة مع أبى سعيد يخلف أتيكى (I79)

(I77) أسامر بنى سنان : بالمغرب بطنان قبلان يسما كلاهما ببنى سنان ، أحدهما بقبيلة أهل تدغة (قيادة تينغير - اقليم ورزازات) والثانى بقبيلة بنى وجين (قيادة حوز تازة) ولا شك أن المراد قبيلة بنى سنان الجنوبية لكن لا يوجد فى هاذة القبيلة فى الوقت الراهن مكان يسمى أسامر ، والأماكن المسماة بهذا الاسم هى

ا - أسامر آيت المثة والنص (قبيلة كلاوة - قيادة وريرة - اقليم مراكش)

ب - أسامر آيت وماديس (قبيلة فطواكة - قيادة دمنات - اقليم مراكش)

ت - أسامر آيت ونيلة (قبيلة كلاوة الجنوبية - قيادة ورزازات - اقليم ورزازات)

ث - أسامر تيزكين (قبيلة كدميووة - قيادة مزميز - اقليم مراكش)

ج - أسامر غريس بطن آيت ونيلة المتقدم

ح - أسامر غبداد ، بطن وريدة من قبيلة ولثانة ، بقيادة دمنات ووريرة (آيت ورير) الشيء الذى يرجح أن تكون قبيلة بنى سنان كانت تسكن فى مكان من هاذة الأمكنة ثم انتقلت الى مساكنها الحالية

(I78) يلاحظ أن البيذق كف عن ذكر أى شيء يتعلق بخلافة يوسف بن عبد المومن بن على التى استمرت من عام 558 الى عام 580 وذكر أى شيء يتعلق بخلافة ولده يعقوب المنصور التى أدركها كما يدل عليه كلامه

(I79) انظر عن عبد الله ابن ملوية التعليق 6x ص 37 من هاذو الكتاب ، وعن ثورته ص 46 .

والرابع مصبوغ اليدين قتله موسى بن زيرى ويصلاسن بن المعز
فى فرو (180)

والخامس أبو يعلا قام فى صفرو متاع بنى يزناسن خرج إليه
أبو إبراهيم مع أبى بكر بن ويفتن (181)

والسادس الغياثي المسميًا بسعيد جاء به إخوانه وصلبه الخليفة
فى فحص آداد فى طريق فاس وقت نزولنا على فاس

والسابع يوسف الجياني خرج إليه أبو بكر بن الجبر وصلب
فى فاس

والثامن محمد السايبة ، خرج إليه أبو بكر بن الجبر أيضاً وصلب
فى فاس مع عمر بن ييننان

والتاسع هارون بن يحيى الزرهونى خرج إليه موسى بن زيرى وعلي
بن يبورك وساقاه وصلب فى سلا

والعاشر بومزكيدا بحومة ابندغل خرج إليه أبو سعيد يخلنف
أتىكى وعبد الله بن فاطمة ، وبدداه وساقا غنائمه وهم آيت يل آيزرك (182)

والحادى عشر أبو يكتندى القائم بماسّة ، خرج إليه أبو حفص وجاء
به ميتاً وصلب باب الشريعة (183)

(180) انظر عن مصبوغ اليدين وثورته ص 60 من هذا الكتاب

(181) انظر عن أبى يعلا وثورته ص 60 من هذا الكتاب

(182) انظر عن ثورة بومزكيدة ص 69 من هذا الكتاب ، وأشار ابن أبى زرع فى الأنيس
الطرب بروض القرطاس (2 145 طبع سلا) الى هذا الثائر فى حوادث سنة 544 ، وحومة بندغل
التي طبعت فندغل خطأ هى دون شك أرض بندغل التي كانت متصلة بعين غبولة من أرض تامسبنا
(الشاوية اليوم) ولعل المثل الذى لا يزال المغاربة يضربونه الى اليوم عن كل قسمة جائرة وهو
(قسمة بندغل ، عشرة عباو الشكيمة وواحد عبا البغل) ا يرجع الى هذا العصر أو الى قسمة غنائم
الثائر بومزكيدا فى هذه الغزة بالذات

(183) هو الثائر عمر بن الخياط السلوى القائم فى جزولة انظر عن ثورته ص 67 من
هذا الكتاب

والثاني عشر أبو بكر بن عمر القائم بگزولة ، خرج إليه أبو حفص ،
ومات الشقي موتة ، فوحدت كزولة ورجع أبو حفص (I84)

والثالث عشر محمد أهوڠار (I85) القائم بلمطة، خرج إليه عبد الله بن أبي
بكر بن ونڠي وعمر بن ميمون الهرغى فقتلاه وجاءا بجميع غنائمه

والرابع عشر يدر الدكالي القائم بدكالة ، ومات عليه أهل الركوات ،
وقتله الحسن بن المعلم وحفاظه وقتلوا أصحابه

والخامس عشر سلام بن حمامة الصنهاجي القائم بصنهاجة كسر
المعدن وهدم القلعة ، خرج إليه أبو حفص وهرب الى القبلة ، فرجع عنه أبو
حفص

والسادس عشر هادي بن حنين القائم في فازاز خرج اليه أبو
حفص وقتله

والسابع عشر مُعاذ المسطاسي القائم في ملوية ، خرج اليه زكرياء
بن سعيد الوريكي والجباني وجاءا به وصلب بمراكش ، وبعد ذلك جاء سلام
الى الخليفة بتوحيده ، فأخذه الخليفة وسجنه في دار ابن عروس حتى مات

والثامن عشر ويتميغَن بن أبي غزوان قام في تيسغمار وقتل الحسن
بن يرزيگن ، وغزاه محمد بن محمد من الرباط مع ابن يحيجَان

والتاسع عشر محمد بن تافطين الكزولي قام في الوطاء بتافراطا
وغزاه زكرياء الوريكي

والموفى عشرون سعيد الفاازي

والحادى والعشرون هادى بن حنين غزاه الشيخ أبو حفص في قلعة
مهدي (I86)

I84) انظر عن ثورة أبي بكر بن عمر بجزولة ص 77 وص 79 من هذا الكتاب

I85) انظر عن هذا الثائر ص 77 من هذا الكتاب

I86) هو نفس الثائر السادس عشر المتقدم

والثاني والعشرون منال قام في إيوركأن وغزاه سعد الله بن زيرى
مع موسا بن زيرى

والثالث والعشرون بنو آيت ييغز قتلوا ومازير بن حواء فيسد
شملهم أبو حفص عمر بن علي (187)

والرابع والعشرون موسا بن حماد القائم في القبلة في اسامرن بنى
سنان خرج إليه أبو حفص وسكن عليه حتى وحد

والخامس والعشرون إدريس بن بطان الصنهاجى وأخوه عطية خرج
إليهما يوسف بن سليمان وهزماء وكسرا تاذلة ثم خرج إليهما أيوب أئدم وبنا
تاكرات وخرج اليها ليسكنها فسكنها ثم خرج منها بالعسكر إلى
تاورطا فهزماء ومات فى تلك الهزيمة ثم أخذها محمد بن زكو وسكنها
مع الروم ، وهذا فى مدة أمير المؤمنين أبى يعقوب

ثم هبطت صنهاجة بعدد عديد ، وكان معهم ثائر يقال له بوغيول (188)
إلى تاكرات ، وهو السادس والعشرون ، فخرج إليهم ابن زكو فهزمهم وقتلهم
قتلا زائداً

والسابع والعشرون يقال له بووسردون (189) قتله صنهاجة وساقوا
بغله ورأسه للأمير أبى يعقوب

والثامن والعشرون يُسمّى عمر البردون قام بمكلاتة (190) قتله
أهل مكناسة وقطعوا رأسه وعلقوه بباب المشاورين

(187) انظر عن ثورة بنى ييغز ص 77 من ماذا الكتاب

(188) معناه صاحب الحمار بالبربرية (بوحارة)

(189) معناه صاحب البغل بالبربرية

(190) فى الأصل المطبوع مكلالة وذلك خطأ ومكلاتة قبيلة من نزاوة من البربر البتر
يقال انهم فى الأصل الأول من عرب اليمن وقع جدهم الاعلا مكلات الى يظفت بن نفزاو صغيراً
فتبناه وليس من البربر ، ومكلاتة بطون متعددة مثل بنى ورياغل وكزناية وبنى بصلتين وبنى
ديمار وريحون وبنى سراين ويقال ان غساسة منهم كذا

وقد اندثر اسم مكلاتة الآن ، وكانت منهم فى العصر الوسيط قبيلة بين صفرو وسجلماصة
تسميا بهذا الاسم ومواطنهم حيث مواطن آيت يوسى متاع اكلا الآن ومنهم بقية كانت بحوز
مدينة المحمدية (فضالة سابقاً) باقليم الدار البيضاء حيث القرية المسماة مكلاتة الى اليوم

انظر عن مكلاتة تاريخ ابن خلدون 6 231 طبع بيروت وقبائل المغرب 1 306

والتاسع والعشرون القاسم بن الحسن القائم في ببي ورياغل ، خرج إليه يصلاسن وقتله وساق غنائمه إلى مكناسة

الموفى ثلاثون الفقيه ابن عياض (I9I) وحد وجاء إلى أمير المؤمنين

والحادى والثلاثون مزيزدغ الغمارى (I92) القائم في واكران ، خرج إليه يوسف بن سليمان وبدد شمله ، ثم وحد وأجيز الى برّ الأندلس إلى قرطبة

والثاني والثلاثون سبع بن منع فاد بن حيان غزاه أمير المؤمنين أبو يعقوب (I93)

والثالث والثلاثون علي بن الرند صاحب قفصة (I94) ، خرج إليه أمير المؤمنين فوحد وقتل القائد علي بن المنتصر ، ووجدت عنده كتب التدليس

باب نذكر فيه

الثائرين بالأندلس على الأمر

أولهم أبو القاسم بن حدين القائم بقرطبة (I95) قتله مخلوف بن يلولى ويحيا بن يومور

I91) يريد القاضى عياض بن موسى بن عياض اليعصبى ينظر عن ثورته ص 68 من هذا الكتاب

I92) سماه ابن أبى زرع فى الأنيس المطرب (ص 148 طبع فاس) مرزدغ ونسبه الى صنهاجة مفتاح وكانت ثورته عام 559 هـ وعنده أنه قتل وحمل راسه الى مراکش

I93) ينظر عن ثورته المن بالامامة ص 307 وتاريخ ابن خلدون 6 498 طبع بيروت

I94) انظر عن ثورة ابن الرندى الأنيس المطرب بروض القرطاس ص 150 طبع فاس وتاريخ ابن خلدون 6 502 طبع بيروت

I95) القاضى حدين بن محمد بن على بن حدين قاضى قرطبة ثار على المرابطين بقرطبة لما ضعف أمرهم ، وبويع بها يوم 5 رمضان عام 539 هـ ولما كره عليه ابن غانية استنصر بالفونسو ريموندس Alphonso Rémondez ملك فشتالة ومكنه من قرطبة ثم وفد على عبد المومن وهو محاصر لمراكش سنة 541 فآكرمه وأحسن نزله ، ولكنه لما عاد الى الأندلس حاول استرداد سلطانه بقرطبة فأخفق فارتد الى مالقة واستقر بها حتى وافاه أجله فى رجب عام 546 (نونبر 1551 م) ودفن بمسجدها الجامع ولما استولوا الموحدون عليها نبشوا قبره واستخرجوا جثمانه وصلبوه ، وما ذكره البيهقي من أن مخلوف بن يلولى ويحيا بن يومور قتلاه لم يذكره أحد من المؤرخين سواء الا أن يكون المراد بالقتل اخراجه من قبره وصلبه

والثاني ابن مروان القائم بنظر قرطبة بقشتنتينة وفرنجولش ، قتله
عبد الرحمان بن ينعمان ويخلف بن يلولى

والثالث ابن وزير وحد (I96)

والرابع البطروشى (I97) والفخار خرج إليهما يحيى بن يومور ففزاها
وبدد شملهما بمدينة لبلة

والخامس ابن علي القائم ببطليوس وحد وحسن توحيده (I98)

والسادس أبو الغمر (I99) قام بنظر شريش هو وأخوه أبو العلاء فوحد.

والسابع دردوش قام فى قرمونة فخرج إليه الموحدون وهرب
لابن مردنيش

والثامن ابن علي من رندة مات موته ووحد أهل رندة

والتاسع ابن قسي (200) فى شليز مع أركش بوادى آش قتله عبد
الله بن سليمان

I96) أبو محمد سيدراى بن عبد الوهاب بن وزير القيسى أحد الثوار الذين قاموا بالاندلس
فى أعقاب دولة المرابطين ، شايح فى البداية الثائر المشعبذ ابن قسى ثم تغلب عليه فى شعبان
عام 540 هـ وانتظم فى سلك الدعوة الموحدية وشارك فى الاستيلاء على اشبيلية لحسابها عام 541
ثم اختلف مع الموحدين حيناً ولكنه عاد الى دولتهم بعد ذلك وصار من خيرة رجالهم سكن
مراكش وكان منزله بها مجاوراً لمنزل ابن حمدين حضر عدة غزوات وذهب فى سفارة فرنادو
الببوج ، وكان يجيد اللغة الاسبانية ، توفى بعد سنة 565 بقليل وكان لسيدراى بن وزير ولد
أديب يسما محمداً ترجم له ابن الأبار فى **العلة السيرا** 2 271

I97) هو يوسف بن أحمد البطروجى أحد أقطاب الثوار المرينيين أنصار الثائر أحمد
بن الحسين بن قسى دخل فى دعوة الموحدين على يد قائدهم براز بن محمد المسوفى سنة 540
وذهب سنة 545 الى رباط سلا لتأكيد طاعته لعبد المومن بن على

I98) هو محمد بن على بن الحجام امير بطليوس الذى استسلم للموحدين على يد قائدهم
الشهير يوسف بن سليمان عام 543 هـ

I99) أبو النمر بن السائب بن عزون أحد رؤساء الثورة بالاندلس فى اعقاب الدولة
المرابطية قام اولاً بدعوة ابن حمدين بناحية شريش وأركش ثم انضم الى الدولة الموحدية
وصار من خيرة رجالها هو وأخوه أبو العلاء ادريس الذى انتدبه الخليفة عبد المومن بن على وبنيه
لعدة مهام حضر ادريس بن عزون غزوة وبذة مع الخليفة يوسف بن عبد المومن وكان يلقب
بناصح الدولة المهدية وهو أحد الرواة الذين اعتمد عليهم ابن صاحب الصلاة فى **المن بالامامة**

200) **ابن قسى** : أحمد بن الحسين بن قسى أبو القاسم ، رومى الأصل من بادية شلب
نشأ مشغلاً بالأعمال المخزنية ثم تزهد بزعمه وباع ماله وتصدق بتمنه وادعا الولاية وتسما

والعاشر ابن ملحان (20I) بوادى آش وبسطة ، خرج إليه أبو حفص فوحد له

والحادى عشر عمر بن أبى طوط ولغوط بماء تلبيرة غزاه السيد أبو سميد وعبد الله بن سليمان وقتلاه

والثانى عشر ابن مقدم القائم ببرشانة ، خرج إليه عبد الله بن سليمان من المرية برجاله القطائع فغدروه وقتلوه، وخرج إليه أبو حفص فقتله وأخذ برشانة، وسار إلى لورقة ونزل عليها فوحد أهلها وأهل قرطاجنة وأهل بلش وهم من طاعة ابن مردنيش فرجع أبو حفص إلى قرطبة ثم خرج ابن مردنيش إلى لورقة ، ونزل عليها وضيق على أهلها، وكان فيها الموحدون، فجاز الأمير عمر إلى بر الأندلس هو ويوسف بن سليمان بعساكر العرب والموحدين فهزموه فى الجلاب وقتلوا من كان معه حتى لم يبق له إلا خيل قليلة ، ومات فيها شيوخ العرب السبعة ، ثم قام الموحدون ونزلوا فى موضع يُسمّى بحصن الفرج ، وحصروا مرسية ، وضربت الخيل إلى أوريولة ووصلت إلى الش وساقوا الغنائم ثم قلعوا منها ورجعوا إلى بلادهم سالمين غانمين ، ولم يتبق فى تلك البلاد إلا الذين قتلوا من أشياخ العرب ، وبعد ذلك قام على ابن مردنيش أخوه بيلنسية وصهره بجزيرة شقر وقام عليه ابن الدلال بشبرب وقام فى

بالمهدى ثم ثار عند اختلال الدولة المرابطية بغرب الأندلس وتبعه عدد كبير من زعماء تلك الجهة ، ولما اختلف عليه بعض أنصاره لحق بعبد المؤمن بسلا فى ربيع الثانى عام 540 وتبرأ من دعاويه فأكرمه عبد المؤمن وأعادته الى الأندلس ومعه جيش موحدى وهو أول جيش موحدى يدخل الى الأندلس ولما اضطرب أمر الموحدين بفتنة الداعية الماسى خلع ابن قسى دعوتهم فلما استقام لهم الأمر خشى على نفسه ودخل الفونسو هنريكيز Afonso Henriquez ملك البرتغال فبعث له بفارس من مراكبه وترس ورمح فلما أحس بذلك أهل شلب أنكروا ذلك وفتكروا به فى قصة طويلة فى جمادى الاولى عام 546 هـ

ينظر عن ثورة ابن قسى الحلة السيرا لابن الأبار 2 197 و أعمال الاعلام لابن الخطيب ص 248 طبع بيروت

(20I) ابن ملحان أحمد بن محمد بن ملحان الطائى الوادياشى ثار بوادى آش فى أعقاب الدولة المرابطية ، وظهر على كثير مما يجاور بلده كبسطة ، واستخدم جملة من مشاهير أهل العلم والأدب كابى بكر بن طفيل وأبى الحكم هرودس ، ولما ضيق به ابن مردنيش دخل فى طاعة الموحدين سنة 456 وانتقل الى مراكش واستعمل فى أشغال البحيرة وبنائها وإجراء مائها ووجرت عليه بمراكش محنة قبل وفاته بها

شاطبة ابن عمروس ، فاغتاط ابن مردنيش لما حلَّ به وقتل أخته وحمق من أجل ما حلَّ به ، وكتب العقد إلى أمير المؤمنين أنه خليفة على أولاده ، ثم وحد أولاده وأخوه وقواده ، وسار أمير المؤمنين إلى بلنسية وهدنها وترك فيها يوسف بن محمد بن ييكت ، وترك في الشرق من كل قبيل ، أسكن العرب وزناتة بلنسية وأسكن صنهاجة وهسكورة في شاطبة ومرسية ، وأسكن في لورقة أهل تينمل وأسكن في ألمرية وبرشانة ثومية ، ووصل أمير المؤمنين إلى مراکش بعد غزوة أبي بردع (202)

وأجاز النصراني المُسمَّيَّ بجرنده (203) إلى مراکش ، ثم صرفه وأعطاه السوس ، فأرسل الكتب من السوس إلى الاشبنونة إلى ابن الرنك (204) يعلمه بمكانه من السوس في ساحل البحر وقال له لعلك تعمر القطائع لتأخذني ونجد معكم فأخذ رسله بكتب الدلس ، فوجه أمير المؤمنين إليه وجاء من السوس إلى مراکش فوجه الخليفة الكتب لدرعة لموسا بن عبد الصمد يذكر له إذا وجهنا لكم جرنده وأصحابه فقسموهم على القبائل واقتلوه لأنا أخذنا عليه كتب الدلس ثم أمر أمير المؤمنين لجرنده بالمشي إلى درعة ، وقال له هي أحسن لك من السوس ، فسار مع أصحابه ، وكان عددهم ثلاثمئة وخمسين من ايفرخان (205) فلما وصلوا فعل بهم موسا ما أمره أمير المؤمنين ، وذلك عام خمسة وستين وخمسمئة

202 ويعرف أيضاً بأبي بردعة والقومس الأحذب وثمان منوش القائد النصراني Sancho Jimeno الذي كان في أبله أيام الموحدين ولقي مصرعه في كركوي لقبه المؤرخون المغاربة بأبي بردعة لأنه كانت له على ما قيل بردعة من الحرير مطرزة بالذهب ومحلة بأصناف الجوهر.

ينظر عنه المن بالامامة لابن صاحب الصلاة ص 298

203 هو القائد جيرالدو الجليقي القشتالي Geraldo Sempavor أحد القواد النصاري الذين خدموا ابن مردنيش بوادي آس ثم أصبح قائداً لجيش ألفونسو هنريكي (ابن الرنك) ملك البرتغال وكان قائداً فاتكاً شديد النكاية بالمسلمين استسلم للموحدين في اشبيلية فقبلت فيثته ونقل الى مراکش ثم الى سوس ولكنه بقي يتصل بألفونسو هنريكي ويراسله فاكشف أمره وقتل على الكيفية التي يذكرها البيهقي

204 ألفونسو هنريكي ملك البرتغال

205 جمع افروخ الشاب القوى بالبربرية

باب نذكر فيه غزوة سيروان (206)

بعد وصول أمير المؤمنين من قفصة ارتدت بنو واوزكيت وحصروا العدانيين في أغبار عند دار أبي صالح عبد الحليم بن أبي عبد السلام وهو يصلتن بن يلازغين من أهل خمسين ، فطلع الخليفة إليهم بعسكره ، وحصرهم وأحرق ديارهم وطلع هسكورة في جبلهم من ناحية أخرا وطلع معهم محمد بن يلومثان فلما رأوا ما حل بهم وحدوا ، وقلع أمير المؤمنين عنهم إلى إيكل متاع هرغة وزار الغار الذي دخل الامام رضي الله عنه وطلع على طريق تينملل وزار ، وهبط لمراكش ، وكان الأمير أبو يوسف وزيره ، ثم جند وجاء إلى جزيرة الأندلس ، وعمل غزوة شنترين ، وتوفي بها رحمه الله ، وكانت ولايته عشرين سنة وثلاث سنين وخمسة عشر يوماً

باب نذكر فيه الحصون التي بناها المجسمون

ليجعلوا فيها خيلهم ورجالهم ويتحصنوا فيها فلم ينقذهم من أمر الله شيء

أخذ المجسمون الحصون وبنوها في مواضع دارت بها الجبال من جميع الجهات ، لكي ينتصروا بها على الموحدين أعزهم الله فلم ينصرهم الله

(206) سيروا : هكذا يسما اليوم هو جبل وزكيتة (آيت واوزكيت) الواقع الى الجنوب الغربي من مدينة ورزازات والبالغ ارتفاع أعلا قننه 3304 م فوق مستوى البحر تسكنه قبيلة بني خزيمة

فأولهما تاسفيموت بناها ميمون بن ياسين ، وكان فيها أبو بكر بن اللمطى بمئتي فارس وخمسمئة راجل يحرس بها بلاد هزرجة ، فخرج إليها الموحدون من تينملل وعبد الرحمان بن زغو وكسرها ليلة سبت وبددنا شملهم وقلعنا أبوابها وهي الأبواب التي جعلت في تينملل على باب الفخارين

وحصن آنسا بنى إيماديدن ، كان فيه عمر بن ديان ، غزاه الامام المهدي مع الموحدين رضي الله عنهم

وحصن تافركثوننت في كيك غيغرة ، غزاه البشير مع أصحابه ، ومات عمر بن يندوك فأخذنا له مئة وخمسين فرساً ، ومات فيهم خمسمئة رجل ، وغنمنا في غنيمتهم خمسمئة حمار دون البقر والغنم

والحصن الذي في ويركان كان فيه المندوبون وماتوا وبدد الله شملهم ، إنه عزيز حكيم

والحصن الذي بآسكابو في جبل تينغرم أو تينلفيق فيه يوكيين أكيدرن ، وهبط إليه أمير المؤمنين بثلاثة عساكر ، فنزلنا عليه وقاتلنا ثلاثة أيام فجاءهم الأبرتير بتاورغت وأقلعنا عنهم إلى مسكروطان ، فربطنا طريقه بالعود والحجر ف ضرب الأبرتير إلى مسكروطان فوجده مربوطاً ، فهبطنا إلى السوس ، فكسرنا بئر أبي ميمون في زحريفة ومغيلة ، وهبطنا منها إلى تارودانت وفيها معلي بن لؤلؤ ، وهرب منها إلى تينونوين وسكنا على تينونوين وكسرها ومات فيها صالح ابن صارة وسقنا غنائمه إلى إيگلي وهرب منها أكدي بن موسا ووجد الفلاكي في إيگلي هرغة ووجد مع أصحابه وجاء مع أمير المؤمنين إلى تينملل في عام خمسة وثلاثين وخمسمئة ، وفيه استفتح الخليفة السوس بأسرها وساق غنائمها لتينملل ، وساق ألفاً وخمسمئة امرأة وعمل لهن الزرب فيها ، وكانت فيهن تاماثوننت بنت سير بن وريبل وكان الأبرتير غنم تيغيفايين ن تاماروت ، وكانت فيهن حواء امرأة يعزاً بن مخلوف ، وكن عند علي

بن يوسف بمراكش ، ثم نطقت تاماڭونت فقالت هنا أمير المؤمنين ، فسمعها وقال لها نعم ، فقالت له كيف لا تشفع فيّ كما شفع أبي مع بينّتان بن عمران في المهدي فقال لها صدقت أبلغك إلى أهلك ، فقالت له أنا ومَنْ معي فقال لها سيرى أنت ومَنْ معك ، فركّبهن وأطلقهن ووجههن إلى لجاجة ، وأطلق علي بن يوسف أيضاً لتيفيغايين وزينّهن وأرسلهن إلى أمير المؤمنين

والحصن متاع تاسنّولت (207) وكان فيه الخيل والرجالة وكان عليها معاذ بن موسا

وحصن أصكا ن كمات كان فيه إسحاق بن بينّتان
وحصن تارولولت ن يكد ميونّ كان فيه أبو بكر بن عمر بن بينّتان.
وحصن لجاجة كان فيه أبو بكر بن اللمطية
وحصن نفيس كان فيه معاذ بن ترونكا
وحصن هيلانة كان فيه الزبير بن نبطاسن
وحصن هسكورة متاع أشبور وكان فيه أبو بكر بن الجوهر
وحصن تادلة (208) حصن تاكزورت ، كان فيه يداليم وكان على رأي
علي بن يوسف

وحصن داي كان فيه إبراهيم بن سامّدن
وحصن تاكرارات كان فيه يحيى بن سافور .
وحصن آصرو متاع عبد الله كان فيه إبراهيم بن سير

(207) لا تزال أطلال هذا الحصن ماثلة للعيان بقبيلة ماسة عند مصب وادي سوس في المحيط الأطلسي

(208) قصبة تادلة الحالية

وحصن القلعة كان فيه يحيى بن سير

وحصن تاسغمارت ، كان فيه ميمون بن صارة

وحصن الفلّاج ، كان فيه مظكّود بن سلمان من بنى وارىتن .

وحصن كرناطا كان فيه عبد الله بن عاصم

وحصن تونكطايان فى زرهون (209) كان فيه علي بن حيان ورجاله

ورمانه ، فغزاهم عبد الرحمان بن يومور ثم وحد أهل زرهون وتوفي عندهم
عبد الرحمان ودفن عندهم فى بنى منصور

وحصن الولجة كان فيه محمد أكوناط

وحصن تازغدرا متاع لجاية كان فيه الزبير بن عائشة وداقال

ابن حواء

قال ابن جواهر وهاذا ما رأينا ودخلنا من جميع الحصون التى أظفر

الله' بها فى إمارة الامام المهدي رضى الله عنه وإمارة الخليفة أمير المؤمنين
رضي الله عنه

تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن عونه ، والصلاة على سيدنا محمد

الكريم وآله

صلاً الله على محمد وآله

باسم الله الرحمان الرحيم

باب

ذكر تاريخ هذا الأمر خلد الله

من الغزوات والفتوحات

وغير ذلك مؤرخاً بحوله وقوته تعالا

لما أراد الله إنفاذ حكمه وإنجاز وعده ، جاء الله بالامام المهدي رضي الله عنه لامة محمد عليه السلام فضلا منه وهداية ، فبويح رضي الله عنه برباط هرغة وفقهم الله سنة خمس عشرة وخمسمئة فمكت هناك عام ستة عشر ، فجاءته جماعة هنتاتة وفقهم الله مع أهل توندوت عام سبعة عشر وخمسمئة ، ثم طلع إلى الجبل لكتنفيسة فبايعوه هناك ، وفيه هزم بكور بن علي بن يوسف من السوس وفيه فتحت تاسغيموت وقتل فيه ابن وزروال وحملت أبوابها إلى تينملل

وفي عام ثمانية عشر وخمسمئة وحد مهاجرو كتنفيسة وأبو واطيل يكلدن بن يملول من بنى وكاس ، ثم نزل إلى جبل نفيس ثم فتح بلاد ماغوس وهناية ووادي نفيس

وفي عام تسعة عشر وخمسمئة شرع في بناء المدينة المباركة تينملل.

وفي عام عشرين وخمسمئة بعث طلبة الموحدين أعزهم الله منهم أبو موسا ابن تمويمق إلى أهل تيفنوت ، وأبو محمد عطية المنكصي إلى غجدامة ، وغيرهما من الطلبة المباركة

وفيه مات أبو موسا شهيداً

وفيه مات أبو محمد عطية شهيداً

وفيه نزل الامام المهدي رضي الله عنه إلى تيفنوت وهنتاة ومشأ إلى
تاسكدلت وإلى توندوت وإلى جبل ويانكلت
وفيه استشهد عبد المؤمن بن عمر مع الغازي يتيدير بن أبي بكر
وفيه فتحت توغدوين مسيفرة
وفيه وحد المهاجرون منهم
وفيه استشهد حمودن بن يسلالئ ثم رجع رضي الله عنه إلى المدينة
المباركة تينملل
وفى عام أحد وعشرين وخمسمئة كتب الرسالة المنظمة إلى الموحدين
فى بعض غزواتهم وهي التى بعث الخليفة إلى كزولة
وفيه فتح رضي الله عنه تاسريرت
وفى عام اثنين وعشرين وخمسمئة قاتل آوصليم بنى واومغى
وفيه غزا عمر بن تورتل بتاسكدلت (210)
وفى عام ثلاثة وعشرين وخمسمئة كان التميز لأبى محمد البشير
رضي الله عنه فى آخره كان خروجهم إلى البحيرة
وفى عام أربعة وعشرين وخمسمئة كانت الواقعة فى أول العام
وفيه توفي المهدي رضي الله عنه
وفى عام خمسة وعشرين وخمسمئة فسد أمير المؤمنين رضي الله عنه
آسنكار بالسوس
وفى عام ستة وعشرين وخمسمئة فتحت مدينة إيكلئ بالسوس ، وفيه
فتح أبو يعقوب بن وانوذين تارطكال
وفى عام سبعة وعشرين وخمسمئة بويع الخليفة رضي الله عنه .

(210) سكدلة بالعربية وبالبربرية تاسكدلت قرية بطن شيطاشة من قبيلة ولتانة
قيادة دمنات

استدراك

صفحة 6 سطر 2

بل اعتمده مؤرخون أربعة فيما وقفت عليه ابن القطان صاحب نظم
الجمان ، وابن عذارى صاحب البيان المغرب ، وصاحب كتاب الحل الموشية ،
وابن خلدون في كتاب العبر

صفحة 19 سطر 2

الحضرة ،. لعلها الخضراء ، مدينة واقعة بجهات نهر شلف

صفحة 28 سطر 24

الصواب عن بنته ميمونة ، أما تاماكونت فانها بنت سير بن وريبل

صفحة 54 سطر 16

يكساس، لعل صوابه تيكساس، مكان معروف الى اليوم بجبال غمارة .

الفهارس (1)

- (1) فهرس أبواب الكتاب
- (2) فهرس أسماء الرجال والنساء
- (2) فهرس أسماء الأجناس والقبائل والبطون والجماعات
- (3) فهرس أسماء الأقطار والبلاد والامكنة
- (2) فهرس أسماء الكتب

I (رتبت الفهارس ترتيب الألفبائية المغربية وهي ا - ب - ج - د - هـ - ز - ح - خ - د - ذ - ر - ز - ط - ظ - ك - ك - ل - م - ن - ص - ض - ع - غ - ف - ق - س - ش - هـ - و - ي -

فهرس

5	تقديم
II	باب نذكر فيه دخول سيدنا المعصوم (ض) تونس
12	باب نذكر فيه دخول سيدنا المعصوم (ض) قسنطينة
13	باب نذكر فيه دخول سيدنا المعصوم (ض) بجاية
16	باب نذكر فيه اتصال الخليفة بالامام المهدي رضي الله عنهما
16	باب نذكر فيه الخروج من ملالة وسير المعصوم نحو الغرب
20	باب نذكر فيه دخول المعصوم تلمسان
20	باب نذكر فيه ارتحال المعصوم من تلمسان
23	باب نذكر فيه دخول المعصوم فاس ونزوله بها
25	باب نذكر فيه دخول المعصوم مكناسة
25	باب نذكر فيه خروج المعصوم من مكناسة
26	باب نذكر فيه دخول المعصوم سلا
26	باب نذكر فيه خروج المعصوم من سلا
27	باب نذكر فيه دخول المعصوم مراكش
29	باب نذكر فيه خروج المعصوم من مراكش إلى أغمات هيلانة
30	باب نذكر فيه خروج المعصوم من أغمات هيلانة إلى أغمات وريكة
31	باب نذكر فيه خروج المعصوم من أغمات وريكة
34	باب بيعة المهدي
35	غزواته رضي الله عنه
39	باب نذكر فيه غزاة البشير رضي الله عنه
44	باب نذكر فيه غزاة عمر أصناك

- 45 باب نذكر فيه غزاة عبد الرحمان بن زكو بتاسغيموت
- باب نذكر فيه غزاة الخليفة أمير المؤمنين عبد المومن بن علي وهي
- 45 غزوة مخزولة
- باب نذكر فيه غزاة تاككوط متاع حاحة وكيف اجتمع الخليفة مع
- 46 الاوبرتير وتاشفين وفتح الله في غنائمهم
- باب نذكر فيه التقاء الخليفة مع الأبرتير بموضع يقال له أمصميص
- 47 متاع كدميووة
- 48 باب نذكر فيه غزاة أكضرور
- 48 باب نذكر فيه غزاة موضع يقال له تينلين
- 49 باب نذكر فيه خروج الخليفة للغزو
- 52 خروج الخليفة للغزو إلى المغرب
- 60 استفتاح فاس
- 63 استفتاح مراكش
- 69 ذكر الاعتراف
- 73 توجه الأمر العزيز إلى فتح بجاية
- 75 قتل يصلاسن
- 76 ولاية أولاد الخليفة
- باب نذكر فيه أمر الثائرين المنافقين على هاذا الأمر العزيز وكيف
- 82 أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر
- 86 باب نذكر فيه الثائرين بالأندلس على الأمر
- 90 باب نذكر فيه غزوة سيروان
- باب نذكر فيه الحصون التي بناها المجسمون ليجعلوا فيها خيلهم
- 90 ورجالهم ويتحصنوا فيها فلم ينقذهم من أمر الله شيء
- 94 باب ذكر تاريخ ما لهاذا الأمر خلده الله من الغزوات والفتوحات

فهرس

أسماء الرجال والنساء

- ١ -

- إباطاشور 56
- إبراهيم ؟ 55
- إبراهيم بن تاعيشة ظ إبراهيم بن عائشة
- إبراهيم بن تاشفين (السلطان) 64
- إبراهيم بن محمد الميل 13
- إبراهيم بن موسى بن محمد الهرغى 7
- إبراهيم بن عائشة (الأمير المرابطى المعروف بابن تاعيشة) 44
- إبراهيم بن عبد المومن (الأمير) 56
- إبراهيم بن سامدى 92
- إبراهيم الزندوى 13
- الابرير ظ البربرتر
- ابن أبى داود 23
- ابن أبى زرع (المؤرخ) 86 83 13
- ابن أبى فراس 35
- ابن أحمد 23
- ابن باسو (المعلم أحمد) 81
- ابن برقوة 23
- ابن البقال ظ سليمان الحضرى
- ابن بوغلات 72
- ابن تاعظييت ظ سليمان الحضرى

- ابن تاعيشة ظ إبراهيم بن عائشة
- ابن تمولى 70
- ابن تومرت (محمد بن عبد الله الهرغى ، الامام المعصوم ، مهدى الموحدين)
26 25 23 22 21 20 19 18 17 16 15 14 13 12 11 5
43 42 41 40 39 38 37 36 35 34 33 31 30 29 28 27
95 94 93 92 91 90 81 65 55 51 49 46 45
- ابن توندوت (محمد بن أبى بكر) 83 72 38
- ابن تيزمت (أبو بكر) 79 76 73 69 66 65 28 27
- ابن جبل 20
- ابن الجبر (أبو بكر المكنى بأبى يحيى) 71 69 62 61 60 54
- ابن الجبر (يحيى بن أبى بكر) 80
- ابن جواهر 93
- ابن الجوهر (أبو بكر) 92 56 40
- ابن حرزوز أبو بكر 25
- ابن حرزوز أحمد 25
- ابن الحمارة (الشاعر مادح عبد المومن بن علي) 63
- ابن حمدين أبو القاسم 86
- ابن الحسن الورياغلى 68
- ابن خاقان (الفتح) 44
- ابن خلدون (عبد الرحمان) 13
- ابن خلكان 13
- ابن خفاجة الشقرى 44
- ابن دبوس أحمد 23
- ابن الدلال 88
- ابن الرنك ظ ألفونسو هنريكيث
- ابن الزحامس 76
- ابن زغو (عبد الرحمان) 91 85 59 56 55 51 50 45

- ابن زغبوش محمد 25
- ابن زيان 76
- ابن طفيل أبو بكر 88
- ابن مردنيش 80 81 87 88 89
- ابن مروان 87
- ابن الملجوم أحمد 23
- ابن الملجوم علي 23
- ابن ملحان أحمد بن محمد الطائي 88
- ابن ملوية (عبد الله بن يعلا الزناتي) 37 46 82
- ابن مناد (ميمون) 48
- ابن مضكود 22
- ابن معرف 76
- ابن معيشة (عبد الحق قاضي فاس) 24
- ابن مقدم 88
- ابن مسولة 23
- ابن ميمون 54
- ابن صاحب الصلاة (المؤرخ) 73 81 87
- ابن صاحب الصلاة (فقيه تلمساني) 20
- ابن صاحب الصلاة عثمان 20
- ابن صاحب الصلاة علي 20
- ابن صارة (أبو بكر) 52
- ابن صارة ميمون 92
- ابن صارة صالح 91
- ابن صمادح (أبو يحيى) 58
- ابن عائشة (ابن تاعيشة) ظ إبراهيم بن عائشة
- ابن عذارى (المؤرخ) 6 28 64 65 69
- ابن عزون إدريس 87
- ابن عزون أبو الغمر 81 87

- ابن عطية (أبو جعفر أحمد القضاء الوزير الكاتب) 64 78 79
- ابن علي (صاحب بطليوس) 81 87
- ابن عمرو 88
- ابن عشرة أحمد 26
- ابن عشرة حسون 26
- ابن عياض (القاضي أبو الفضل موسى بن عياض اليعصبى) 68 86
- ابن غانية 68 86
- ابن الفرديس 23
- ابن فانو (محمد بن يحيى) 56
- ابن فانو يحيى 21 22
- ابن فضل الله العمرى 65
- ابن القطان (المؤرخ) 6 13 15 28 36 44
- ابن قسي أحمد بن الحسين 87
- ابن سارة صالح 48
- ابن سامفين 20 60
- ابن ساقطرا علي 20
- ابن ساقطرا يحيى 50
- ابن سبع بن العزيز (أمير قسنطينة الحمادى) 12 13
- ابن سمفون يوسف 21
- ابن سعيد 44
- ابن سير إبراهيم
- ابن سير علي 50
- ابن سير يحيى 40 50 62 92
- ابن همشك' 80 81
- ابن واغاك (أبو الحسن بن يوكوت) 55
- ابن وانودين عبد الله 74
- ابن وانودين (يوسف) 56 68 95

- ابن وجاد 73
- ابن وزروال 94
- ابن وزير (أبو محمد سيدراي بن عبد الوهاب) 81 87
- ابن وطبيب (عبد الله) 51 72
- ابن ولغوط (يدر) 46 51 53
- ابن ومانون 78
- ابن ونكي (عبد الله بن أبي بكر) 59 77 84
- ابن وهيب (الفقيه مالك الاشبيلي) 27
- ابن يحجان 84
- ابن يزدعسينت سيد الملوك 60
- ابن يسعون يوسف 58
- ابن يومور محمد 60
- ابن يومور عبد الرحمان 93
- ابن يومور عبد الله 71
- ابن يومور يحيى 63 86
- ابن ييگيت (محمد بن أبي بكر) 55 67 70 80
- أبو إبراهيم ظ إسماعيل الهزرجي
- أبو بردع ظ سانشوخيمينو
- أبو بكر (لعله بكور بن علي بن يوسف بن تاشفين) 37
- أبو بكر بن اللمطي 91
- أبو بكر بن اللمطية 92
- أبو بكر بن علي الصنهاجي (مؤلف الكتاب) ظ البيذق
- أبو بكر بن عمر (الثائر) 77 84
- أبو بكر بن عمر اللمتوني 29 79
- أبو بكر بن عمر بن يينتانا 92
- أبو بكر بن ويفتن 60 83
- أبو تونارت 71

- أبو حبوس 77
- أبو الحكم هردوس 88
- أبو الحسن بن واثك 65
- أبو الربيع (فقيه بشف) 19
- أبو زكرياء (فقيه بمتيجة) 18 14
- أبو مدين الفوث (شعيب بن الحسين الاشبيلي التلمساني) 58 15
- أبو موسا بن تمويق 94
- أبو موسا الصودي ظ عيسا الخلاصى الصودي
- أبو العباس الشريف 20
- أبو عرفة 76
- أبو العلاء ابن عزون ظ ابن عزون
- أبو الغمر ظ ابن عزون
- أبو قطران 76
- أبو قسبة 75
- أبو سعيد بن عبد المومن ظ عثمان بن عبد المومن (الأمير)
- أبو سعيد أتيكى ظ يخلف بن الحسن أتيكى الكنفيسى
- أبو واطيل ظ يغلدن بن يملول الوكاسى
- أبو يدر بن ومصال 69
- أبو يعلا (الثائر) 83 60
- أتيكى ظ يخلف بن الحسن أتيكى الكنفيسى (أبو سعيد)
- أحمد بن بيضة 23
- أحمد بن تمكليت 62
- أحمد بن يعبد رأسه 23
- أحمد الزرهونى 25
- إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل 29
- إدريس بن بطان الصنهاجى 85
- إدريس بن صالح (مؤسس النكتور) 55

- إدريس بن عبد الله الكامل 20
- آگدی بن موسا 36 91
- آنگی 64
- آل آنگی 71 77
- آل لگوط 68
- ألفونسو ريمونديس 86
- ألفونسو هنريكيذ (ابن الرنك) 88 89
- أنگمار 59
- أصناك ظ عمر الصنهاجی (أبو حفص)
- أغوال يحييا 35 52
- أغیی ظ عبد السلام أغیی
- إسحاق بن برنوس 41
- إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين (السلطان) 63 65
- إسحاق بن عمر 38
- إسحاق بن عمر الهنتاتی 72
- إسحاق بن يينتان 64
- إسماعيل بن عبد المومن 56 77
- إسماعيل الهزرجی (أبو إبراهيم ايگيڭ) 30 31 33 34 36 42 43
- 60 56 54 45
- أسمگي ظ يخلف أسمگي
- الأشیری (أبو علي الحسن بن عبد الله) 58
- أهلاط ظ عبد الله أهلاط
- أهوڭار (سلطان لمتونة) 77
- أينتی ظ عمر الهنتاتی (أبو حفص)
- أيوب آگدم 70 85

- ب -

- پروفانصال (ليثی) 7

- البطروشي يوسف بن أحمد البطروجي 87
- بطريان 58
- بكار بن إسماعيل 25
- بكور بن علي بن يوسف بن تاشفين 94
- بنت توندوت 67
- بنت ماكسن بن المعز 56
- البشير ط عبد الله بن محسن البشير الونشريسي
- بوكنون 56
- بومزكيدة (الثائر) 69 83
- بوغيول (الثائر) 85
- بووسردون (الثائر) 85
- بويكندي ط عمر الخياط
- البيذق (أبو بكر بن علي الصنهاجي مؤلف الكتاب) 5 6 7 9 11 12
- 16 17 18 22 23 28 29 35 38 40 65 73 76 81 82 86
- ببيدرو نافارو 54

- ت -

- تامكنت بنت سير بن وربيل 28 49 91
- تاشفين بن ماخوخ 68
- تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين (السلطان) 34 45 46 47
- 49 50 51 52 53 55 56 57 58 59 64
- تيتلا 59 60

- ج -

- جبارة بن محمد 18
- جراند 89
- اجياني عبد الله بن خيار مشرف فاس 24 62 63 68 69 71 76
- 78 84

- الجياني يوسف 83
- جيرالدو الجليقي القشتالي ط جراند

- ح -

- الحاج ابن مركونة 77
- الحاج التكروري الكناوى 21 60
- الحاج حمو 25
- الحاج عبد الرحمان 12 23
- الحاج يعيش الملقى (المهندس) 81
- حباس بن الرومية 76
- حلى بن أبى تجارة 21
- حمامة بن مطهر 68
- حمود بن يسلاى 95
- الحسن بن أبى تجارة 21
- الحسن بن المعلم 72 84
- الحسن بن عشرة 25
- الحسن بن سليمان 71
- حسن بن يرزيكن 62 84
- الحسن الخراز 58
- الحسين بن سليمان 77
- حواء زوجة يعزا بن مخلوف 91
- حيان (شيخ غمار) 74

- خ -

- خرر (عبد يحيى الصحراوى) 62
- الخياط (والد عمر بن الخياط الشائر) 67

- د -

- دافال بن حواء 93
- داوود بن عائشة 50

- دحمان بن منينة 21
- دردوشى 87
- دمام 38
- دوق مدينة صيدونية 55
- ديفل بن ميمون 75 76

- ر -

- راحل (أم عبد الواحد الشرقى) 18 34
- الربرتير 47 48 49 51 52 53 54 55 56 57 58 91

- ز -

- الزبير بن نبطاسن 92
- الزبير بن عائشة 93
- زكرياء بن سعد الله الوريكى 72 84
- زكرياء بن سعيد 84
- زيدان اليرنانى 21
- زيرى بن ماخوخ 56 71
- زينب (أخت محمد بن تومرت) 42
- زينب (أخت محمد بن تومرت) 42
- زينب أم المؤمنين (ابنة عيسى الخلاسى الصودى) 34
- زينب النفزاوية 29

- ط -

- طلحة (غلام السلطان إسحاق بن علي) 65

- ك -

- كمات بن عثمان 71

- ك -

- كمدال بن موسى 62
- كنونة (جدة عبد المومن بن علي) 36

- ل -

- نفوط الزناتى (الأمير) 29
- ليقى پروفانسال ظ پروفانسال

- م -

- الماسى ظ محمد بن عبد الله بن هود الماسى
- مجاهد بن محمد العامرى 78 79
- محرز (فقيه من بجاية) 13
- محرز بن يوسف التونسى 20
- محمد أكوناط 93
- محمد أمرثال 77
- محمد أهوڭار (الثائر) 84
- محمد بن تافطين الكزولى 84
- محمد بن تاسكورت 21
- محمد بن توافوت 71
- محمد بن حواء 64
- محمد بن الخير الوقاصى 26
- محمد بن زكو 85
- محمد بن محمد 84
- محمد بن مصكاد 70
- محمد بن عبد الرحمان المديونى 20
- محمد بن عبد الله بن هود الماسى 37 88
- محمد بن عبد المومن (الأمير) 78 81 82
- محمد بن عمر الصنهاجى 80
- محمد بن غازى العثمانى 62
- محمد بن فارة (قاضى وجدة) 20
- محمد الفاسى (الوزير) 8
- محمد بن يانكالا 64

- محمد بن يحيى الكدميوى 63 71
- محمد بن يلقومان 90
- محمد السابية 83
- مخلوف بن يلقولى 86 87
- مدار الأقرع 80 81
- مرزدغ (الثائر الغمارى) 24 84 86
- مروان (من طلبية مكناس) 25
- مظكود بن سلمان 93
- مظفر (حاكم فاس) 21
- مكرار 35
- ملول بن إبراهيم 35
- مليل (أمير بنى يفرن) 55
- منال (الثائر) 85
- مصبوغ اليدين 60 83
- معاذ بن ترونكا 92
- معاذ بن موسى 92
- معاذ المسطاسى 84
- المعتمد بن عباد 29
- معلاء بن لؤلؤ 91
- المعصوم ظ ابن تومرت
- مفتاح بن عمر 53
- مسلم الكناوى 35
- مسعود بن ورتيخ (قائد مرابطى) 40
- المهدى ظ ابن تومرت
- موسى بن حماد 51 85
- موسى بن الحسن 60
- موسى بن زيرى (الهنتاتى) 60 68 83 85

- موسا بن نصير 29
- موسا بن عبد الصمد 89
- موسا بن عيسا 71 77
- مرسا بن سليمان الضير 76
- موسا بن وميان (أبو عمران) 70
- ميمون 74
- ميمون أغزاف 74
- ميمون بن المنتصر 59
- ميمون بن صاي 51
- ميمون بن ياسين 45 91
- ميمون الكبير 35 38
- ميمون الصغير 35 62
- ميمونة بنت يينتات بن عمر 28

- ص -

- الصحراوى (يحيا) 60 61 62 67 69 77 79
- صنغ 14
- صفية بنت أبى عمران 76
- الصقلى 80

- ع -

- العباس بن عطية 68
- عبد الحق بن إبراهيم 30 62
- عبد الحق بن إبراهيم بن جامع 73
- عبد الحق بن عبد الله 23
- عبد الرحمان (قاضى سوس) 35
- عبد الرحمان بن جعفر 25
- عبد الرحمان بن الحاج الصنهاجى القاضى 13

- عبد الرحمان بن زكور 23
- عبد الرحمان بن اللمطية (ابن عبد المومن) 77
- عبد الرحمان بن مجاهد 25
- عبد الرحمان بن عريوش 25
- عبد الرحمان بن الشكة 23
- عبد الرحمان بن هشام العلوى (السلطان مولاي) 49
- عبد الرحمان بن ينعمان 62 87
- عبد الرحمان الميلي 12
- عبد الرحمان النالى 54
- عبد الرحمان الناصر 55
- عبد الرحمان الصودى 32
- عبد الرحمان الشريف 23
- عبد الرحمان الورتندى 20
- عبد الرحيم بن عبد الرحمان المديونى 20
- عبد الكريم الغيايى 72
- عبد الله أهلاط 35
- عبد الله بن إدريس الثانى 29
- عبد الله بن بلكين (أمير غرناطة) 29
- عبد الله بن داوود 69
- عبد الله بن داوود الجراوى 71
- عبد الله بن مالات 70
- عبد الله بن محسن الونشريسى (البشير) 95 91 69 39 34 19
- عبد الله بن عبد المومن (الأمير) 76
- عبد الله بن عبد العزيز 17
- عبد الله بن فاطمة اللمتونى 83 77 71 69
- عبد الله الفقيه 22
- عبد الله بن سليمان 88 87 75 71 69 68

- عبد الله بن شريف 68
- عبد الله بن وسدرن 46
- عبد الله بن يحياتن 54
- عبد المومن بن علي (الخليفة ، أمير المومنين) 5 14 15 16 17 18 19 22 23 24 28 30 34 36 40 42 43 44 45 46 47 49 50 51 52 53 55 56 57 58 60 61 62 63 64 66 68 69 70 73 74 75 76 77 78 79 80 81 83 84 86 87 89 90 95
- عبد المومن بن عمر 95
- عبد الصمد بن تادارات (والد يرزيكن) 72
- عبد الصمد بن عبد الحلیم 17
- عبد العزيز بن محمد 12
- عبد العزيز بن ياكرييان 36
- عبد العزيز بن يخلقتن السوسي 21 68
- عبد العزيز الهرغي (أخو محمد بن تومرت) 76 78
- عبد السلام أغني 35 41
- عبد السلام بن عينوش 25
- عبد السلام التونسي 55
- عبد السلام الكومي 80
- عبد الواحد التميمي المراكشي (المؤرخ) 11 27
- عبد الواحد الشرقي 14 23 34 41
- عثمان بن مناد 70
- عثمان بن عبد المومن (أبو سعيد) 81 88
- عثمان المعلم 29
- عطية بن بطان الصنهاجي 85
- عطية المنكصي (أبو محمد) 94
- علي (والد عبد المومن) 15 16

- علي بن بيروك 83
- علي بن الحتوش 58
- علي بن الرند 86
- علي بن محمد الزناتى 21
- على بن المنتصر 86
- علي بن ناصر 46
- علي بن عبد المؤمن (الأمير) 77
- علي بن عيسا الموحّد (صاحب البحر) 67
- علي بن سليمان التّومى 20
- علي بن يحيى 71
- علي بن يخلّف 72
- علي بن يوسف بن تاشفين (السلطان) 24 27 28 31 37 40 44
- 65 49 48 46
- علي الزرهونى 25
- علي الصودى 32 69 77 78
- عمر أصناك ظ عمر الصنهاجى
- عمر أينتى ظ عمر الهنتاتى
- عمر البردون 85
- عمر بن أبى طوك ولكوط 88
- عمر بن أك لكوط 69
- عمر بن تاكرطاست 21 60
- عمر بن تفراگين (والى مراکش) 78
- عمر بن تورتل 95
- عمر بن الخياط (الثائر) 67 83
- عمر بن ديان 37 91
- عمر بن ميمون الهرغى (الثائر) 69 71 77 80 84
- عمر بن عبد المومن (الأمير) 76 81 88

- عمر بن علي الصنهاجي 34 4١ 42 45 53 54
- عمران بن وورتان 68
- عمر بن يمان 77
- عمر بن يملوك 39
- عمر بن يندوك 9١
- عمر بن يينتان بن عمر 28 62 63 83
- عمر الرشيد (الأمير) 76
- عمر الهنتاتي (أبو حفص جد ملوك بني حفص) 3١ 37 50 59 60
- 65 67 68 82 84 85 88
- عقبة بن نافع 29
- عين الزجاج 8١
- عيسا الخلاسي الصودي 34
- عيسا الهرغي (أخو محمد بن تومرت) 76 78

- غ -

- غشتون 58

- ف -

- فاطمة (الفاسية زوجة عبد المومن) 77
- فاطمة بنت يوسف الزناتية (زوجة عبد المومن) 56
- فانو بنت عمر بن يينتان 64
- فاصكة ظ عمر الهنتاتي (أبو حفص)
- الفلاكي 48
- فندة بنت علي (أخت عبد المومن) 60

- ق -

- القاسم بن الحسن الثائر 86
- قاسم بن عبد الرحمان (قاضي قسنطينة) ١2

- س -

- سبع بن منغفاد (الثائر الغماري) 86
- سبع بن العزيز (الأمير الحمادي) 14
- سحنون (شيخ غمارة) 24
- سطيج 74
- سلام بن حماسة الصنهاجي (الثائر) 51 84
- السلطان بن قילו 26
- سليمان ابن البقال ظ سليمان الحضري
- سليمان أحضري ظ سليمان الحضري
- سليمان بن تيزنكاظ 71
- سليمان بن ميمون 71
- سليمان بن يكلد 35
- سليمان الحضري 30
- سعد الله بن زيري الهنتاتي 62 85
- سعيد بن غريس 62
- سعيد الغياتي (الثائر) 83
- سعيد الفاذازي 84
- سير بن علي بن يوسف بن تاشفين 47
- سير بن وريبل 28 40

- ش -

- الشبلير 26
- الشنيور 45
- شوين 58

- ه -

- هادي بن حنين 84

- هادی بن خمیس 68
- هارون بن یحیا الزرهونی 83
- هلال الأصلح 69

- و -

- والال بن یمغی 32
- واما زیر بن حواء الهنتاتی 77 85
- واسکیوط الکنفیسی 82
- ود سکاتین 35
- ولد وسنار 81
- ومصال بن وردغ 70
- وسنار بن عبد الله (أبو محمد) 34 35 38 41 42 59 77
- ویتیمغن بن أبی غزوان 84
- ویلان بن موسا 69

- ی -

- یانو (قائد مرابطی) 35 36
- یاسین بن فیلو 40
- یبورك إيسمگین 35
- یحیا بن تایشا 67
- یحیا بن توگرو رین 71
- یحیا بن کانجان 40
- یحیا بن کروط 70
- یحیا بن گنداف 25
- یحیا بن محمد 52
- یحیا بن مریم 28
- یحیا بن العزیز (الأمير الحمادی) 74
- یحیا بن القاسم 12
- یحیا بن ساقطن 40

- يحيى بن سحنون 72
- يحيى بن يافطين الكزولى التلمساني 20
- يحيى بن يصلتين 21
- يحيى الدرعى 72
- يحيى المسمع 35
- يحيى اليرناني 21
- يخلف أسمى 38
- يخلف بن الأسنطير 58
- يخلف بن الحسن الكنفيسى أتيكى (أبو سعيد) 46 69 70 71 79
- 82 83
- يخلف بن يلولين 62
- يخلف المكرطر 58
- يداليم 92
- يدر بن ولوط 62
- يدر الدكالى 84
- يرزيجن بن عمر ط عبد الواحد الشرقى
- يطففت بن نفاو (جد قبيلة مكلاثة) 85
- يكنول بن محمد بن يرزف 68
- يگساس (شيخ غمارة) 24
- ينلتن 33
- يملوك بن علي ط عمر الصنهاجى
- ينالو (سلطان الغرب) 24
- يصلاسن بن المعز 56 60 68 69 74 75 83 86
- يصلتن بن يلازغيف 90
- يعزا بن مخلوف 49 54
- يعلو (عم عبد المومن) 14
- يعقوب بن عبد المومن 76
- يعقوب بن يوسف بن عبد المومن (المنصور) 73 82
- يوسف بن تاشفين 29

- يوسف بن الجزيري الجراوى 13
- يوسف بن محمد 25
- يوسف بن محمد بن ييگيت 89
- يوسف بن المغيلي 23
- يوسف بن عبد المومن 43 44 73 76 80 81 82 85 86 87
- يينتان بن عمر 28 29 35 49
- يوسف بن سليمان 59 71 81 85 86
- يوسف الدكالى 12 22 23
- يوسف المواسى 21

فهرس

أسماء الأجناس والقبائل والبطون والجماعات

- ١ -

- آيت الزات 40
- آيت للكست 77
- آيت علي 51
- آيت سدرات ظ سدراتة
- آيت سنان ظ بني سنان
- آيت وريناد 57
- آيت يرزيجن 69
- آيت ييغز 77 79
- الأدارسة 29
- أران 33
- أرغن ظ هرغة
- أمزال 31
- أسميز ظ مزميز
- أمصميصي ظ مزميز
- أميسميتيرت 36
- أنوكال 36
- أغبار (كندافة) 31
- أسنى 31
- أسيف المال 36
- أهل ايلان ظ هيلانة
- أهل بوإدريس (بطن من غياثة) 52
- أهل تدغة 51

- أهل تينملل 37 64 76 77 78
- أهل الطارقية 54
- أهل المحففة 54
- أهل مرزوق (بطن من ركرائة) 70
- أهل ملوية 50
- أهل فازاز 51
- أهل سبتة 68
- أهل السدس (بطن من غيائة) 22 52
- أهل السوق (بطن من ندرومة) 56
- أهل الوادي (بطن من غيائة) 52
- أوربة ظ وربة
- أولاد تابرزوفت 26
- أولاد حجاج (بطن من غيائة) 52
- أولاد حيان (بطن من غمارة) 54
- أولاد كرون (جاية) 24
- أولاد عياش (بطن من غيائة) 52
- إيدا وكازو 70
- إيدا وكرض 70
- ايمتزكا 39
- ايمسكينا ظ مسكينة
- اين كنفييس ظ كنفييسة
- اين ماغوس ظ ماغوسة
- اين مزال ظ مزالة
- اينغيست ظ نغييسة
- ايسارن ظ سارة
- ايسلداين واهناين 39

- ب -

- البربر البرانس 32

- برغواطة 67 68 71

- بنى إبراهيم (بطن من بنى زروال) 53
- بنى أمرسال ظ رسالة
- بنى إيماديدن ظ ماديدة
- بنى تامر 70
- بنى تاموادان 33
- بنى ثعبان (بطن من تمسمان) 55
- بنى جرير 54
- بنى خزيمة 90
- بنى ديمار 85
- بنى زروال 53
- بنى زلدوى 14
- بنى زلدوى 75
- بنى زياد (بطن من غمارة) 54
- بنى زيد (بطن من جاية) 24
- بنى زيد (بطن من ندرومة) 56
- بنى كانون 50
- بنى كيلان (بطن من جاية) 24
- بنى محمد (بطن من جاية) 24
- بنى محمود 32
- بنى مرغنين (بطن من تمسمان) 55
- بنى مزغلدة 53
- بنى مطير (بطن من غياثة) 52
- بنى مكاره (بطن من غياثة) 52
- بنى مكود 52 56
- بنى مكود 71
- بنى منصور 93
- بنى منصور (غمارة) 54

- بنى نال (بطن من غمارة) 54
- بنى نصر 49
- بنى عبد السلام (مسفيوة) 31
- بنى عثمان 33
- بنى عفان (بطن من ندرومة) 56
- بنى عيسى 70
- بنى ستلتن 57
- بنى سراين 85
- بنى سلمان 53
- بنى سلمان 55
- بنى سناد 54
- بنى سنان 51 82
- بنى سنوس 57
- بنى سعيد 54
- بنى سوغات 52
- بنى وابوط 52
- بنى وادوز 29
- بنى واريتن 93
- بنى واطيل 70
- بنى واكوستيت 32 49
- بنى وانار 58
- بنى وانون 56
- بنى واوژيت ظ وزڭيتة
- بنى وجان 52
- بنى ورجين 82
- بنى وردرسن 57
- بنى ورياغل 55 67 68 85 86

- بنى وڭاس 32 94
- بنى يازغة 52
- بنى ياعزى (بطن من رڭراڭة) 70
- بنى يران 32
- بنى يصليتن 85
- بنى يفرن (بطن من تمسمان) 55
- بنى يسنييس 57
- بنى ييغز 79
- البوار (بطن من فشتالة) 24
- بوزية (بطن من حاحة) 70

- ت -

- تالمست ظ لمسة
- تامدغوست ظ مدغوسة
- تروكة (بطن من تمسمان) 55
- تكانة 45
- تمسمان 55 56
- نفومة 70
- تيزكين 36
- نيكسيتة 36
- تيكيدار 36
- تيغيايين ظ غياية
- تيفنوت (قبيلة ومكان) 37 40

- ج -

- جاناة 31
- جاية (بطن من هرغة) 33
- جاية (لجاية) 24 53 93
- الجاية ظ جاية

- جراوة 69 71 -

- الجرف (بطن من هرغة) 33 -

- ح -

- حاحة 68 70 -

- الحشم (المرابطون) 24 35 36 -

- خ -

- الخربة (بطن من ندرومة) 56 -

- انخميس (قبيلة من بنى سنوس) 57 -

- د -

- دار أكيمان 36 -

- دكالة 63 65 67 68 69 72 84 -

- دناسة 36 -

- ر -

- الربع الفوقاني (بطن من تمسمان) 55 -

- الربع الفوقي (بطن من بنى يازغة) 52 -

- الربع الوسطى (بطن من بنى يازغة) 52 -

- الردوز 36 -

- رتراثة 67 68 69 70 -

- ريحون 85 -

- ز -

- الزاوية (بطن من فشتالة) 53 -

- زاوية مولاي عبد الرحمان (بطن من جاية) 24 -

- زبور المشيط (بطن من جاية) 24 -

- الزراجنة (المرابطون) 36 -

- الزاردة (بطن من جاية) 24 -

- زلطانة (آيت زلطان) 70

- زمزمة (إيدا وزمزم) 70

- زناة 40 68

- زناة فازاز 71

- ك -

- الكاف (بطن من بنى سنوس) 57

- الكرات (بطن من ركراتة) 70

- ك -

- كدمة (وكدمت 17

- كدميوة 32 36 39 82

- كزناية 54 55 85

- كزولة 45 57 67 71 77 79 84 95

- كلاوة 82

- كلاوة الجنوبية 82

- كلولة 70

- كنفيسة 32 35 37 41 46 82 94

- كومية 34 56 89

- ل -

- لجاغة 72 92

- لجاية ط لجاية

- لمتونة 36 56 60 77

- لمطة 53 60 77 84

- لمسة (بطن من ركراتة) 70

- م -

- مادية 91

- ماغوسة 32 36 39 46 94

- ماسة (قبيلة وأرض) 83

- مديونة 56
- مديونة تكيزا 56
- المرابطين 5 29
- مرغادة (آيت مرغاد) 5I
- رسالة 50
- مزالة 32 4I
- مزميز (بطن ومكان) 3I 36
- مطرناغة 52
- مكاسة (بطن من غياثة) 52
- مكالاتة 85
- مكناسة 22 5I
- مكراسة (بطن من حاحة) 70
- ملوانة 36
- المصاغرة 5I
- مصمودة 32
- مسكينة 32
- مسفيوة 29 3I 32 39 40 49
- المهايا 25
- الموحدين 5

- ن -

- ندرومة (قبيلة وقرية) 56
- نكنافة 70
- نكيسة 70
- نفرأوة 85
- نفيس (قبيلة وأرض) 92

- ص -

- صاريوة 7I

- صنهاجة 40 46 50 60 63 64 68 69 71 84 85 89
- صنهاجة أزمور 63
- صنهاجة تيسغرت 69
- صنهاجة غدو 53
- صودة 32

- ع -

- عبيد أزيليم 38
- عبيد المخزن 38 64
- العرب 51
- العرب (قبيلة بحوز الرباط) 68
- عرب سايس 25
- العزائل (قبيلة من بنى سنوس) 57
- عين الريحان (بطن من جاية) 24

- غ -

- غجدامة 94
- غرين 51
- غزوانة 51
- غمارة 24 53 60 69 71
- غساسنة 85
- غياثة 22 52
- غيغاية 31 37 49
- غيغرة (غيغرت) 72

- ف -

- فرغوسة 17
- فطواكة 82
- فنزارة 25 67

- فنزرة 25

- فشتالة 24

- س -

- سارة (ايسارن) 70

- سباطرة 36

- سدراتة 50

- السراغنة 70

- سكدلة 95

- السقييات (بطن من ركرائة) 70

- سيدى بوالسلام (بطن من ركرائة) 70

- سيدى بوالسلام متاع بنى أحمد (بطن من ركرائة) 70

- ش -

- شراثة 57

- الشياظمة 70

- شيطاشة 95

- ه -

- هرغة 31 33 36 41 76 78

- هررجة 40 72 91

- هزميرة 67 70

- هناية 94

- هنتاة 37 39 41 64 94 95

- هسكورة 38 40 60 63 64 67 71 89 90 92

- هسكورة الوطا 67

- هشتوكة 71 77

- هواره 29

- هيلانة 40 70 72 92

- و -

- وربّة 24
- وريدة (بطن من ولتانة) 82
- وزيرة (آيت ويرير) 70 45
- وريكة 72 32 3١
- وزكيتة 90 77 32
- وخدمت ط خدمة
- ولتانة 95
- ونيلة 82
- ويزلثة 36
- وبنسكرتة 36

فهرس

الأقطار والبلدان والأمكنة

- أ -

- آصرو متاع عبد الله (حصن) 92
- آصرو ن آيت عفيف 64
- أبلة 89
- انيفرا متاع مسفيوة 3I
- أحد أمليل 3I
- الأخماس (جبال) 18 54
- أدخسان (قصبة) 50
- أدرار مللولن 54
- أركش 87
- أرمط 3I
- أرفود ط الرفود
- أزرو 50 5I
- أزكور 36
- أزيليم 38
- الأطلس (جبال) 17 5I 52
- الأطلس الكبير 49
- الأطلس المتوسط 5I
- أكنول 22
- أظور 48
- آكدال (مراکش) 40
- آقدير (حي بتلمسان) 19
- آقدير 70

- أتر سيف ظ كرسيف
- ألس 88
- أمان ملولنين 67
- أم الربيع (نهر) 63 49 26
- أمرغو متاع ابن يكتساس (جبل) 62 53
- أمكرار ظ مكرار
- أمليل 22
- أم يكيك 54
- الأندلس 90 86 82 81 80 73 62 29
- أنفك متاع مسكروطان 48
- أنسا 67
- أنسا (حصن) 91
- أنسا متاع وريكة 31
- أنسا يمايدن 37
- أصاكان كمات 92 70
- أغبالو بني يزناسن 56
- أغمات 82 40 31 30
- أغمات إيلان ظ أغمات هيلانة
- أغمات هيلانة 30 29
- أغمات وريكة 31 30 29
- افندغل ظ بندغل
- أسامر بني سنان 85 82 51
- إسپانيا 55
- إست سار' 54
- أسدرم متاع الغزي 38
- أسكابو (حصن) 91
- الأسكندرية II
- الأسكوريال 9 7
- أشبار 48

- الاشبونة 89
- إشبيلية 29 76 80 81
- أودور 53
- أوريولة 88
- إيزاد 32
- إيطاليا 55
- إيكن 3
- إيكلوان ط كلوان
- إيكي سوس 70 95
- إيكي هرغة 32 48 90 91
- إيكي ن آيت كوريت 39 41
- إيكي ن وسان 39
- إيكليز ط كليز
- إيلانة متاع الميزان 53
- إيكي ن الزات ط فم الزات
- إيصزول 69
- إيغرم متاع واطوب 52
- إيغيل 30
- إيسمناي 31
- إيورثان 85

- ب -

- باب أغمات 78
- باب ايلان (مراکش) 40 64 78
- باب تازة 54
- بشر أبي ميمون 91
- باب الخميس (مراکش) 64
- باب الدباغين (مراکش) 40 64 78
- باب الدبغ (مراکش) 64

- باب دكالة (مراكش) 64
- باب المخزن (مراكش) 65
- باب مراكش 70
- باب المشاورين (مكناس) 85
- باب الصالحة (مراكش) 65
- باب فتوح (فاس) 62
- باب القصبة (مراكش) 65
- باب الفخارين (تينملل) 89 45
- باب السلسلة (فاس) 61 56 53 24
- باب الشريعة (مراكش) 83 78 77 67 64
- باب هنتاة (مراكش) 64
- باب هيلانة (مراكش) ظ باب أيلان
- باب بينتان (مراكش) 64
- بادس (جزيرة) 54
- بادس (قلعة) 54
- باريس 8
- بجاية 76 75 74 73 59 34 14 13 12
- البحر المتوسط 55
- البحيرة 95 78 40 39 19
- بحيرة الرقائق (مراكش) ظ البحيرة
- برشانة 89 88
- بطليوس 87 81
- بلنسية 89 88
- البليدة 14
- بندغل 83
- بني تاودة (مكان) ظ فاس البالي
- بني مكود (مكان وقبيلة) 52
- بني ملال (مدينة وقبيلة) 50
- بني نال (مكان وقبيلة) 54

- بنى نصر 49
- بوحلو (وادى) 52
- بين الويدان (سد) 50
- بسطة 88

- ت -

- تابردنوست 26
- تاجرة 16 34 56
- تادرارت أغبار 31
- تاهلة 63 67 68 70 71 77 85 92
- تارودانت طر رودانة
- تارولوت كدميو (حصن) 92
- تازة 21 22 37 52 55 74
- تازة (إقليم) 51
- تازرفت ملوانة 71
- تازكاعت 32
- تازغدره متاع لجاية 53 93
- تاكوط ن تيفسرت 57
- تاكوشنت متاع كدميو 32 39
- تاكرارت 85
- تاكرارت (حصن) 92
- تاكرارت (مكناس) 62
- تاكرارت متاع بنى وابوط 52
- تاكرارت متاع داوود بن عائشة 50
- تاكرورت (حصن) 92
- تاكطوشنت ن يمضغال 32
- تالات ن ميزرك 35
- تالماغت 68
- تامازيرت متاع بنى لماس 32

- تامدغوست متاع ایرگیتن 32
- تاملالت ظ ملالة
- تامقریت متاع أبی بکر بن سحنون 54
- نامسنا 71
- تانسيفت ظ نسیفة (نهر)
- تاغکیزت 71 77
- تاغزاوت متاع بنی یزید 54
- تاغزوت 39
- تاغزوت ن والوط 55
- تاغزوت ن یتطفت 53
- تافراطة 84
- تافرککونت (حصن) 91
- تافنا (وادی) 34 56
- تافیلال 52
- تاقایط 63
- تاساوت 49
- تاساوت التحتیة 49
- تاساوت الفوقیة 49
- تاسریرت 77 95
- تاسگدلت 95
- تاسنولت (حصن) 92
- تاسغرت 51
- تاسغمارت 93
- تاسغیموت ط سغیموتة
- تاسغیموت (حصن) 91 94
- تاسولت 48
- تاودزت 28 35
- تاوریرت 21
- تاوطا 85

- تدغة (تدغت) 51
- ترارة (جبال) 56
- ترني (جبل) 58
- تراگورت 38 77
- تلبيرة 88
- تلمسان 15 16 19 20 28 34 56 58 60 64 73 76 81
- تمننين 32
- تمسمان (جبال) 55
- تمهديت (تمحضيت ؟) 50
- تنملت متاع بني يزناسن 19
- تنس 19
- تهليط 53
- توندوت 38
- تون گرماط متاع ملوانة 51
- تونكطايات (حصن) 93
- تونس 11 12 19 80
- توغدوين 95
- تيزرفت متاع بيلورن 51
- تيزغور 46
- تيزي 50
- تيزي تالغمت 51
- تيزيران (جبل بغمارة) 54
- تيزي متاع تازكارت 50
- تيزي ن الاينات 44
- تيزي ن ماست 36
- تيطاوين 54 71
- تيط ن واكرامت 71
- تيگساس 54 96
- تيمونوين 48

- تين طوين 50
- تينلين متاع یرکین بن ویدرن 48
- نینملل 17 32 34 37 38 41 44 45 46 47 48 49 51
- 95 94 91 90 81 78 59
- تینغرم (جبل) 91
- نینغیرت 82
- تینغلیق 91
- نینغیتین 32
- نینونوین 91
- نیفنوت (مکان وقبيلة) 37
- تیفنوت متاع یرکار 31
- نیفنوت متاع هنتاة 31
- نیفسرت 71
- تیفسرت مدیونة 56 58
- نیسغمار 84
- تیینیتین 31

- ث -

- ثلاثاء نزول طوات 71
- الثلاثاء متاع بوعریف 54

- ج -

- جامع طنجة 53
- جامع علي بن يوسف (مراکش) 28
- جامع القرویین (فاس) 24
- جامع وطاس 30
- جبل طارق 81
- جبل موسا 81
- جبل نفیس 94

- جبل العرض (فاس) 52 6I
- جبل الفتح 80
- جدار نمص 54
- جراندة (كرانده) 52
- الجزائر 14 19
- جزيرة ألفاو 80
- جزيرة مليلية 53
- جزيرة شقر 88
- الجمعة متاع امزين 3I
- جنان الصالحة 65
- جوزات بني يعلا 53

- ح -

- حدرة (نهر غرناطة) 8I
- الحمراء 8I
- حمرية (مكناس) 25
- حصن نفيس 92
- حصن الفرج 88
- حصن القلعة 93
- حصن هسكورة متاع أشبور 92
- حصن هيلانة 92
- الحسيمة 55
- حومة افندغل (بندغل) 69 83

- خ -

- الخميسات 25
- خميس متليلي 56
- خميس فنزارة 25
- خندق ايغريت 57
- خندق الجمر 56

- خنيفة 50
- الخضراء 96 19

- د -

- دار ابن عروس 86
- دار أبي زكرياء الوريكي 31
- دار أبي صالح عبد الحليم 31
- الدار البيضاء 73
- دار غرنار بن منصور 54
- دار غوتنر للنشر (باريس) 7
- دار عبد الرحمان أكسيط 31
- دار عبد الرحمان بن زكو 32
- دار فاصكات بن يحيى 31
- دار واخليف 32
- دار يوسف بن حمو 32
- دار يوسف بن وانودين 31
- الداورة (وادي) 52
- داي 50
- داي (حصن) 92
- درن (جبال) 40 17
- درنة (وادي) 50
- دزعة (وادي) 89 72 51 32
- دمناث 49
- ديرسان لوراثو (الأسكوريال) 7

- ر -

- رأس الشراطين (سوق بفاس) 24
- الرباط (رباط تازة) 71
- الرباط (رباط الفتاح) 84 81 73 34 9
- رباط الفتاح ظ الرباط

- رباط سلا ط الرباط

- رباط هرغة 94

- رباط هزميرة 70

- رندة 87

- الرفود 51

- رودانة 17 33 48 91

- الريف 25 73

- الريساني 52

- الريش 52

- ز -

- زا (وادي وقرية) 21 57

- زاتورة (حصن تازاكورت) 28 38

- زاوية تاكلالة 49

- زلاغ 60

- زقاق بزقالة (فاس) 23

- زين 52

- ظ -

- طرابلس الغرب

- طنجة 67 68

- ك -

- الكدية البيضاء 25

- كساس ن ومرمور 19

- الكست 45

- كستور 77

- كوية 50

- كيرس 57

- كيك 38

- كيك غيغرة 91

- ك -

- كدية الناقة 51
- كرانده 52
- كرناطا (حصن) 93
- كرسيف 21 60 74
- كلوان 31
- كولميمة 51
- كليز 63 65 66

- ل -

- لبلة 87
- لجاغة (حصن) 92
- لكاي 53
- للا مغنية 56
- لو (وادى) 54
- لورقة 88 89

- م -

- ماسة 83
- متيجة 14 18 59
- المحمدية 85
- المحيط الأطلسي 63 70 73
- مخاض النساء 22
- مدغاس (وادى) 51
- مديونة تكيذا (مكان وقبيلة) 56
- مراکش 17 26 27 28 29 37 40 41 45 47 48 49 63 64
- 66 68 69 75 76 77 78 79 80 81 82 84 86 89 90 92
- مرج شبريط 74
- مرسية 88 89
- الحرية 58 88 89

- المزمة 55
- مزميز 32 47 63
- مزميز 63 47
- مزميز كدميو ط مزميز
- مكة 70
- مقدار 39 50
- مكلاية (قبيلة ومكان) 85
- مكناسة (مدينة مكناس) 24 25 50 51 62 63 67 68 69 70
- 81 80 76 73 71
- مكنون (جبل) 49
- ملالة 18 13 34
- ملوية (وادي) 21 51 84
- مليانة 19
- مليلة (مليلية) 55 56
- المنزل 52
- منزل الحجاج 61
- المصامدة (جبال) 15
- مصر 66
- المعدن 84
- المعمورة 73
- المغرب 5 11 12 15 16 17 29 34 59 60 66 70
- المغرب الأقصى 15 57
- المغرب الأوسط 13 19 57
- مغيلة (قرية) 25 62
- المقرمة 22 52 60 61 71
- مسجد ابن تميم (مكناس) 25
- مسجد ابن الملجوم (فاس) 23
- مسجد ابن الغنام (فاس) 23
- مسجد الريحانة (بجاية) 13 14

- مسجد طريانة (فاس) 23
- مسجد صومعة الطوب (مراكش) 27
- مسجد عرفة (مراكش) 27
- مسكروطان 91
- المسون 74
- مشراكمار بيران تغرذايين 39
- المشرق 14 15 16 17 59 60 66
- المهدية (تونس) 11 80 81
- مهدية ابن مليح 56
- المهدية ظ رباط الفتح
- موران يغيال 50
- ميدلت 50 52

- ن -

- الناظور 55
- ندرومة (قرية و قبيلة) 56
- نكور (وادي) 55
- نفيس (وادي) 32 94
- نسيقة (وادي تانسيفت) 63 70
- البواظر 52 53
- نوك ايران 61
- نوليس 52

- ص -

- صا ط زا
- صادة (قبيلة ومكان) 39
- الصحراء 59
- الصخرتين (جبل تلمسان) 20 58 59
- صلب الكلب 59
- صفصيف (وادي) 58 59

- صفرو 30 52 83 85
- صفرو بنى يزناسن 83
- صفروى ظ صفرو
- صقلية 80

- ع -

- العباد (قرية بظاهر تلمسان) ١5
- عدوة الأندلس (فاس) 24 54
- عدوة القرويين (فاس) 24
- العمرى 7١
- عفرا 52 53
- العقاب 6
- عفبة البقر 6١
- عين أدقا 60
- عين بنى مطهر 57
- عين بوقلال 22
- عين الرقا 22
- عين وهران 59
- عيون آيت وريناد 57
- عيون صا 57

- غ -

- غات (جبل) 49
- غبولة 73
- الغرب 24 68 7١ 80 8١
- غرناطة 29 77 8١
- غريس 5١ 52
- غمارة (جبال) 96
- غفساي 24
- غساسة (مكان وقبيلة) 25

- غيس (وادی) 55

- ف -

- فازاز 84
- فاس 13 22 23 24 25 28 29 51 52 55 56 60 62 63
83 78 77 76 73 71 68
- فاس البالى (بنى تاودة) 24 53 62
- الفج 22
- فحص آداد 83
- فدان مديوس 41
- فرنجولش 87
- فرنسا 55
- فتيك 57
- الفل متاع كوية 50
- الفلاج (حصن) 52 93
- فم الزات 40
- فم الغيور 52

- ق -

- قادس 76
- قرطاجنة 88
- قرطبة 86 87
- قرمونة 87
- قلال (دشر) 22
- القلعة 68 84
- القلعة (قلعة فازاز) 50 51
- قلعة مهدي 71 84
- قلعة السراغنة 49
- قلعة سلاس 24 53

- قنطرة الطرافين (فاس) 24
- قصبة تادلة 50
- قصبة الودايا 73
- قلعية (مكان وقبيلة) 55
- القصر الكبير 53 76
- قصر عبد الكريم ط القصر الكبير
- قصر السوق 51 52
- قفصة 86 90
- قسنطينة 12 74
- قشتنتينة (الأندلس) 87
- القيروان 29

- س -

- ساحل تومية 16
- سبتة 67 68 75 81
- سبو (وادي) 53 57 60 61 62
- سجلماسة 52 85
- سد رواغ 61
- السراغنة (مكان وقبيلة) 70
- سرقسطة 80
- سطفسيف ط الصفصيف
- سطيف 74
- سلا 25 26 63 67 68 73 76 78 79 81 83
- سغيموتة 45
- سوس 24 48 69 70 77 89 95 96
- السويرة 70
- سيروان 77

- ش -

- شاطبة 89

- شبرب 88
- شبريط 74
- الشرق 68 89
- شريش 87
- شلف (وادى) 19 96
- شلير 87
- سنطولية (مراکش) 79
- شنيل (نهر) 81
- سُقورة 80 81

- ه -

- انهبط 68 73
- هنين 34

- و -

- وادى آش 87 88
- وادى أمليل 22
- وادى بوخرارب (فاس) 24
- وادى الزيتون 56
- وادى العبيد 51
- وادى فاس 53
- وادى سوس 33 92
- واكرارن 86
- واوما 50
- واويزغت 50
- وجدات ظ وجدة
- وجدة 20 21 57 60 74
- ورزازات 38 51 90
- ورغة (نهر) 24 53 74
- وريكة (جبل) 29

- الولجة 53 93

- ونشريس 19

- وفاد 49

- وهران 19 34 47 56 59 60 64

- ويركان 91

- ويفيفن 50

- ويسعد بنى وانون 56

- ي -

- يروكان 69

- يكانتل (جبل) 54

- يمللو 49

- ينوك (جبل) 59

- يسر (وادى) 58

- يواصودن 32



فهرس الكتب

- الأنيس المطرب بروض القرطاس لابن أبى زرع 3
- البيان المغرب لابن عذارى 6 28
- كتاب المجموع 42 44
- المنن بالامامة لابن صاحب الصلاة 20
- المغرب 44
- من خلال جزولة للمختار السوسى 32
- المعجب لعبد الواحد المراكشى II 27
- المقتبس من كتاب الأنساب للبيدق 7 32
- نظم الجمان لابن القطان 6 15 28 36
- قراطة الذهب فى ذكر لثام العرب لمالك بن وهيب الاشبيلي 27



طبعت هاذا الكتاب ونشرته

دار المنصور

للطباعة والوراقة



حي ما بيلا - مجموعة ج نمرة 9 - 10 - 11

تلفون 51104 السجل التجارى 22098

الحساب البريدى 19549 ص و ض ا ج 48.786

نمرة التعريف 511.215

الرباط

تنبيه

أرتأينا ونحن نطبع هاذا الكتاب أن نكتب الالف
الليينة ألفاً مطلقاً (الفتا = الفتى ، ورما = رمى) وأن نمد
رسماً ما هو ممدود لفظاً (هاذا = هذا وداود =
داود) مما يحسبه القارىء خطأ مطبعياً وما هو إلا
تصويب لأخطاء لا موجب للاستمساك بها وإن مضا على
العمل بها قرون

فوجب التنبيه

جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	س	ص
الخضراء	الحضرة	2	19
بنته ميمونة مع	بنتيه ميمونة وتامكونت مع	24	28
مع	من	17	46
والدى مع بينتان	والدى بينتان	4	49
فوحّد	فوجد	17	50
تشابه	نشابه	25	64
إيكليز	ايكلبر	1	65
هو	فهو	18	81
وقته	وفته	20	81
المنّ بالامامة	المنّ والامامة	26	81
ابن الرند	ابن الرندى	19	86

منشورات دار المنصور

1 (المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب
تأليف أبي بكر الصنهاجي المكنى بالبيدق

2 (أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين
تأليف أبي بكر الصنهاجي المكنى بالبيدق



الكتاب التالي :

الذخيرة السنية
في تاريخ الدولة المرينية
تأليف
ابن أبي زرع